الأربعاء 30 أيار 2018
العدد 3479 السنة الثانية عشرة
mercredi 30 Mai 2018 no 3479 12ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

سوريا

إسرائيل وحلفاؤها يرضخون:
الجيش إلى الحدود الجنوبية

14

تسييل السندات يتحوّل هندسات والمصارف تربح نصف مليار دولار سنوياً [6]

غزة: «كباش صاروخي» لتثبيت معادلة الردع [12]

فكّكوا أمن الدولة
[4 ـ 5]

ثبّت القضاء براءة زياد عيتاني من التهمة التي أُلفّقت له. واطلق سراح المقدّم سوزان الحاج. ليبقى القرصان إيلي غبش وحيداً في السجن (هوف طحطح)

مع العدد

تونس
«ياروسيا جايين هاو جايين هاو جايين»

ملحق رياضة

08
تقرير
مؤسسات أهل التربوية
حَبَك المعلمات ممنوع!

16
الحدث
لقاء ماكرون الليبي
باريس تدور حول حفتر

18
مقابلة

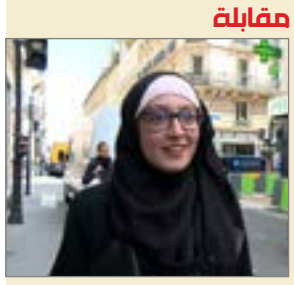

«أزمة» الطالبة بوجتو
للإسلاموفوبيا الفرنسيّة رواسب استعمارية

23
ميديا
عن جدل «الهيبة»
حلّوا عن بعلبك

■ تقرير

الحريري آخر من يشكّل الحكومة

لا يملك الرئيس المكلف سعد الحريري وحده، بطبيعة الحال، مفتاح تشكيل الحكومة. لكنه عملياً بات بعد كل التسويات التي أجراها آخر من يشكّلها

هيام القصيفي

لم يعكس إجراء الانتخابات النيابية ونتائجها أي تغيير جذري في روزنامة عمل الطرف المتحكم في إدارة اللعبة السياسية، إذ ليس تفصيلاً أن يتم استهداف القوات اللبنانية بكمية الحقائب التي يحق لها بها في الحكومة الجديدة، ومنعها من الحصول على الحصة التي تطالب بها ونوعيتها، بحجة نتائج الانتخابات، فيما يجري العمل لتوزير قوى سياسية بغض النظر عن هذه النتائج، إما لتطويق الرئيس سعد الحريري سنياً أو النائب وليد جنبلاط درزياً.

بهذا المعنى، يصبح السؤال لماذا جرت الانتخابات، وما كانت الفائدة منها، واستطراداً من الذي يشكل الحكومة، رئيس الجمهورية أم رئيس الحكومة المكلف، أم القوى السياسية الرئيسية؟

> **أيهما يفيد القوات أكثر، أن تكون داخل الحكومة ولو بثلاثة وزراء على الأكثر أم أن تكون خارجها؟**

أولاً، في المبدأ يفترض أن يضع الرئيس المكلف مسودة حكومته بالتنسيق مع الاطراف والقوى السياسية، ويعرضها على رئيس الجمهورية ويتشاور معه. لكن عملانياً، فإن آخر من يشكل الحكومة هو رئيسها المكلف، لا سيما أنه يبدو منذ اللحظة الاولى فاقداً للحجم الحكومي الذي يتمتع به، بعدما فقد أيضاً الحجم النيابي، سواء لجهة عدد نوابه أو غياب الصقور الذين كان عادة يعتمد عليهم. والتحدي الحقيقي الذي يواجهه الحريري هو في إحداث نقلة نوعية في الاسماء التي سيقدمها لفريقه الوزاري، بعد الاخطاء التي ارتكبت في لوائح المرشحين للنيابة، علماً بأن الحريري سيضرب عرض الحائط بالتمثيل الشعبي الحقيقي، بإعادة توزير خاسرين في الانتخابات. ولا يبدو الحريري في أحسن أحواله، وهو يخوض نقاشاً حكومياً يختلف بطبيعته وحيثياته عن النقاشات التي كان يجريها رؤساء الحكومات السابقون. وهو يقدم على مغامرة سيكون فيها مستضعفاً منذ اللحظة الاولى، لأن الخيارات التي تركت له باتت ضيقة. فرغم التنسيق الكامل بين الرئيس المكلف ورئيس الجمهورية والتفاهم مع الوزير جبران باسيل، إلا أن خوض الحريري نقاش التأليف ينطلق من ثابتة أساسية، هي أن لرئيس الجمهورية كلمة أولى وأخيرة، واضعاً خطوطاً حمراء ومطالب لا يمكن للرئيس المكلف أن يتخطاها. وكيف يمكن لرئيس حكومة أن يقود حكومته وهو ينطلق من حصة لرئيس الجمهورية وفريقه تساوي ثلث الحكومة الثلاثينية كما بات متداولاً؟ وكيف يمكن أن تكون له كلمة فصل في حكومة، بعد التسويات التي أجراها في كل الاتجاهات، وباتت تكبّله: رئيس الجمهورية، حزب الله، الرئيس نبيه بري، والسعودية؟

ثانياً، بات مسلماً أن الحريري لن يضع التشكيلة على الورق إلا بعد عودته من السعودية. فإذا كانت الرياض سهلت للحريري عودته المشروطة بجملة تحسينات وتطمينات أراحت وضعه الداخلي، إلا أنها أيضاً لا تزال تنتظر منه ترجمة حقيقية لمطالب حلفائها في لبنان، وأوّلهم القوات. وتسليم الحريري بما تطلبه القوات، أي بين خمسة الى ستة وزراء، لن يكون سهلاً في ظل لعبة الأرقام والأعداد وتقاسم الحقائب بين الطوائف والمذاهب والكتل، علماً بأن الكلام القواتي أن الحريري لن يشكل حكومة من دون الأخذ بمطالب القوات، يعكس مناخاً إيجابياً فوق العادة، لا يمكن بعد ترجمته حقيقة. والعقدة تكمن أيضاً في موقف الرياض الفعلي في تسهيل تشكيل الحكومة، ما دام الحريري باق في السراي الحكومي في كل الاحوال.

ثالثاً، لا يمكن أن تشكل حكومة من دون موافقة بري وحزب الله، وهذا الأمر أصبح من المسلمات التي لا يمكن لأي طرف سياسي أن يقفز فوقها. ويتعدى موقف الثنائي الشيعي تمسكهما بوزارة المال ومطالبتهما بحصص لهما وحلفائهما التي باتت من باب الأمر الواقع، إذ إن لهما حق الفيتو على حصص الآخرين. هكذا يتم التعامل مع مطالب القوات اللبنانية، فيصبح ممنوعاً عليها الحصول على حقيبة سيادية أو أي حقيبة من الدرجة الاولى. وحتى الآن يتشارك رئيس الجمهورية مع الثنائية الشيعية في وضع هذا الفيتو، فتستمر وزارتا الدفاع والداخلية محرمتين عليها، فيما تمنع عنها الخارجية كما الطاقة حالياً لتمسّك التيار الوطني بهما.

رابعاً، يستهجن التيار الوطني كل كلام عن استهدافه للقوات، رامياً الكرة في ملعب رئيس الحكومة. فإذا كان يريد إعطاءهم حصة وازنة، فلتكن من حصته. إلا أن ما يحصل عملياً هو أن التيار يرفض إعطاء القوات خمسة وزراء، ويريد منصب نائب رئيس الحكومة الذي كان من حصة القوات. من هنا يفترض السؤال: ماذا نص اتفاق معراب في الشق المتعلق بتقاسم الحصص الوزارية؟ ألم يحن الوقت لإعلان ما كتب حينها، علماً بأن القوات لوّحت أكثر من مرة بأنها ستنشر هذا الاتفاق؟ والسؤال الأكثر تقدماً، أيهما يفيد القوات أكثر، أن تكون داخل الحكومة ولو بثلاثة وزراء على الاكثر أم أن تكون خارجها، فتشكل معارضة أكثر إزعاجاً للعهد والحكومة على السواء؟ حتى الآن جواب القوات أنها ستبقى في الحكومة مهما كلّف الامر، وهذا تماماً ما يعرفه التيار، فيزيد من ضغطه عليها.

بات مسلماً أن الحريري لن يضع التشكيلة على الورق إلا بعد عودته من السعودية (هيثم الموسوي)

■ المشهد السياسي

مرسوم التجنيس الجديد: «كلو قابض»

مع وصول رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري، ليل أمس، إلى الرياض، في زيارة تستمر بضعة أيام، يطوى ملف التأليف الحكومي، في انتظار ما سيحمله الحريري، بعد عودته، خصوصاً في ضوء ما تردد في الأيام الأخيرة بأن رئيس الحكومة المكلف لن يجرؤ على تأليف حكومة لا تنال موافقة القوات اللبنانية، في ضوء المعيار الذي وضعه السعوديون بوجوب أن تكون معراب هي الممر الإلزامي لولادة الحكومة الجديدة.

وقبيل سفره، أطلع الحريري، أمس، رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، على حصيلة مشاوراته النيابية و«إيجابية الأجواء الموجودة بين جميع الجهات السياسية». فيما كانت بارزة إجابته على سؤال عن حصّة تيار المستقبل في الحكومة بالقول إن «لرئيس الحكومة حصّة وزارية أيضاً»، فيما كان تكتل لبنان القوي يجدد تمسكه بحصة رئيس الجمهورية، عدا عن حصته الوزارية.

وفيما كان بعض الوزراء، خصوصاً أولئك الذين صار محسوماً أن لا يتم توزيرهم، يشرعون بجمع أوراقهم وملفاتهم من وزاراتهم، شكل الحديث عن مرسوم تجنيس جديد، صدمة لجميع الأوساط السياسية، وقال مرجع رسمي لـ«الأخبار»: لقد جرت العادة أن يبادر رئيس الجمهورية مع قرب انتهاء ولايته إلى توقيع مرسوم التجنيس، ولكن لم يحصل من قبل أن أقدم وزير على توقيع مرسوم قبل خروجه من وزارته.

> **لم يسبق أن وقع وزير مرسوم تجنيس قبل خروجه من وزارته**

وأضاف المرجع: المفارقة أن المرسوم الجديد كان يطبخ في دوائر معينة وعلى الأرجح وفق تسعيرة محددة، بعد الانتخابات النيابية مباشرة، والظاهر أن «الكل قابض»، بدليل أنكم ستجدون أن معظم من تم تجنيسهم (بالمئات) هم من رجال الأعمال، رافضاً الخوض أكثر في التفاصيل.

وبحسب المعلومات التي توافرت لـ«الأخبار»، فإن المرسوم «كان جاهزاً للتوقيع منذ جلسة الحكومة ما قبل الأخيرة، غير أن توقيعه أجّل لفترة من دون معرفة الأسباب». وقد أعد المرسوم بالتعاون بين الوزير جبران باسيل ومدير مكتب الرئيس سعد الحريري (قبل استقالته) نادر الحريري، وهو يتطلب توقيع وزير الداخلية نهاد المشنوق ومن ثم رئيسي الحكومة والجمهورية. وفي حين لم يعرف بعد عدد المشمولين بالمرسوم، لفتت مصادر وزارية إلى أن «العدد لا يتجاوز الـ100 شخص، وأن لا شيء نهائياً حتى الآن. وكل الكلام الذي تناول المرسوم المذكور مبالغ به»، مشيرة إلى مرسوم مماثل وقّع في نهاية عهد الرئيس ميشال سليمان ولم يتمّ الاعتراض عليه، ولا استغلاله في خطاب طائفي كما يحصل الآن. في المقابل، أكدت أوساط معنية لـ«الاخبار» أن المرسوم دخل مرحلة التجاذب، «ولن يمرّ بسهولة». (الأخبار)

بنك عـوده

بنك عوده ش.م.ل

الرأسمال: ل.ل. 677,255,426,252 مدفوع بكامله
الأموال الخاصة المرتفعة: ل.ل. 6,313,260,388,762
ص.ب. 11347 بيروت
لائحة المصارف 65 - عضو في جمعية مصارف لبنان

لبنان | سويسرا | فرنسا | الأردن | مصر | المملكة العربية السعودية | قطر | إمارة موناكو | تركيا | العراق | مكتب تمثيلي في أبو ظبي

مجلس الإدارة

أعضاء مجلس الإدارة (كما في 31/12/2017)

السيّد سمير نقولا حنّا	رئيس مجلس الإدارة - المدير العام
الدكتور مروان مختار غندور	نائب رئيس مجلس الإدارة
الدكتور فريدي شارل باز	نائب رئيس مجلس الإدارة ومدير عام
السيّد مارك جان عوده	عضو ومدير عام
الدكتور عماد ابراهيم عيتاني	عضو ومدير عام
السيّد أرستيديس يوانيس فوراكيس	عضو ومدير عام
الشيخة مريم ناصر الصباح	عضو
السيّد عبد الله ابراهيم الحبيب	عضو
الدكتور خليل ميشال بيطار	عضو
السيدة شيرين ريمون عوده	عضو
السيّد كارلوس أنطوان عبيد	عضو

مفوّضو المراقبة

BDO، سمعان، غلام وشركاهم
إرنست ويونغ

بيان التدفّقات النقديّة

[illegible]

النتائج المجمّعة المدقّقة كما في نهاية كانون الأوّل 2017 وفقاً للمعايير الدوليّة للإفصاح المالي

بيان المركز المالي المجمّع

الموجودات | المطلوبات

[illegible]

بيان الدخل المجمّع

[illegible]

خارج الميزانية

[illegible]

خدمات مصرفيّة شاملة ومبتكرة
1.1 مليون عميل تتمّ خدمتهم من خلال 203 فروع و6,4 آلاف موظّفاً في 11 بلداً

رسائل إلى المحرر

مراد يوضح

جاءنا من مسعود مراد التوضيح الآتي: ردّاً على المقال الذي ورد في «الأخبار» بعنوان: «سامي يدفن رأسه وحزبه في رمال الانتخابات»، بتاريخ 23 أيار 2018، يهمّنا أن نوضح ما يأتي:

إن التزامنا بحزب الكتائب اللبنانية هو فعل إيمان وانضباط امتدّ خلال خمسين عاماً من النضال الحزبي. مقولة انضمامي إلى ماكينة نعمت أقرام الانتخابية خلال الانتخابات الأخيرة هي خبر غير صحيح، وبالعكس هو خبر يستهدف مسيرتي الحزبية ويضرب صورة حزب الكتائب اللبنانية في كسروان ـ الفتوح أمام هذا الواقع، ننفي ما ورد في المقال جملة وتفصيلاً.

◆◆◆

... وقهوجي

جاءنا من المكتب الإعلامي للقائد السابق للجيش اللبناني العماد جان قهوجي التوضيح الآتي: «في تحقيق نشرته جريدة «الأخبار»، في عددها الصادر بتاريخ الثلاثاء 29 أيار 2018، بعنوان «سقوط سايفكو»، أورد كاتب الموضوع اسم العماد قهوجي. إن ما ورد في التحقيق المذكور عارٍ من الصحة تماماً ولا علاقة للعماد قهوجي، لا من قريب ولا من بعيد، بهذا المشروع إطلاقاً».

على الغلاف

سوزان الحاج حرّة، زياد عيتاني بريء: فكّكوا «أمن الدولة»

(مروان طحطح)

حسن عليق

بكفالة قدرها مليون ليرة لبنانية فقط لا غير، أطلق قاضي التحقيق العسكري الأول، رياض أبو غيدا، المقدّم في قوى الأمن الداخلي سوزان الحاج، موجّهاً إليها تهمة التدخل في جريمة ارتكبها «القرصان» إيلي غبش، وطالباً محاكمتهما أمام المحكمة العسكرية. الجريمة التي اتهم أبو غيدا غبش بارتكابها، هي تلفيق تهمة التعامل مع العدو الإسرائيلي للممثل زياد عيتاني، الذي برأه القاضي، مانعاً عنه المحاكمة. كما في كل ملف، سيخرج من يكرر على مسامعنا النكتة السمجة نفسها عن استقلالية القضاء الذي قادته الأدلة إلى اتخاذ هذه القرارات. هي نكتة تتجاوز السماجة لتصل إلى حدود الفضيحة. فقرار توقيف زياد عيتاني، كان قراراً قضائياً، يتحمّل مسؤوليته القاضي بيتر جرمانوس، بصفته مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية. كذلك يتحمّل مسؤوليته الأمينة المدير العام لأمن الدولة، اللواء طوني صليبا، ثمة جيش من المطبّلين، سيخرج مدافعاً عن صليبا، بصفته قائد فتوحات أمنية في لبنان، فيما الواقع يُظهر أن جهاز أمن الدولة هو محض هدر للموارد، ويجب إقفاله وتوزيع عسكره على الأجهزة الأخرى. هذا في المبدأ. أما في قضية عيتاني تحديداً، فإن تثبيت براءته أمس يعني وجوب فتح باب المحاسبة، محاسبة المسؤولين عن الجهاز، والمسؤولين عن التحقيق، والقائمين به. محاسبتهم تعني أن يتولى القضاء محاكمتهم. فما ارتُكب بحق عيتاني ليس عابراً، لا على المستوى الشخصي، ولا على مستوى الأمن القومي. ففي السنوات الأخيرة، لم يبقَ أي شأن أمني أو قضائي أو مالي أو نقدي أو سياسي... لم يحصل التلاعب به، لبنان بهذا المعنى هو بلد التلاعب التام. لكن، بقي مُحيِّراً، نسبياً، ملف مكافحة التجسس الإسرائيلي. تلفيق ملف لعيتاني هو العبث الأخطر بهذا الملف الذي يبدو أن قيادتنا السياسية والأمنية والقضائية لا تعي أهميته. ثمة فضيحة لا يُراد أن يُرى أي مسبّب لها سوى قرصان بائس اسمه إيلي غبش، القضاء بريء، سوزان الحاج على طريق شبه البراءة، السياسيون أبرياء، الأمنيون أبرياء... كلهم أبرياء، إلا إيلي غبش والذين صدّقوا رواية الدولة بأمها وأبيها عن توقيف عيتاني. الفضيحة التي ارتكبها قرار توقيف عيتاني كان قراراً أمنياً ـ قضائياً. أما السياسة، فتدخّلت لدفع القضاء والأمن إلى التدقيق في قضيته. قرار توقيف سوزان الحاج كان قراراً قضائياً أمنياً. أما السياسة، فتدخّلت مرة جديدة، لكن لإخراجها من الملف. سيقول القاضي أبو غيدا، وآخرون، إن قرار الإفراج عنها لا يعني تثبيت براءتها، بل بداية محاكمتها. بالدارج: «هذا الكلام اضحكوا به على غيرنا». فمنذ اليوم، يمكن توقّع الحكم الذي سيصدر (إلا إذا تدخلت السياسة لتصويب الأمور، وهذا ليس متوقعاً)، بعد أشهر، بحق الحاج: الاكتفاء بمدة التوقيف. لماذا؟ لأن النائب هادي حبيش وشقيقه زياد (زوج المقدّم الحاج)، تمكّنا من توفير الغطاء السياسي لإطلاقها. تجاهل المعنيون أنها كانت «معلّمة» غبش، وتجاوزوا عن التسجيلات التي لا يخاطبها فيها إلا بلهجة فيها من الدونية ما فيها، والأدلة على كونها طلبت منه قرصنة مواقع رسمية وتلفيق تهمة للزميل رضوان مرتضى... كل ذلك محته الإرادة السياسية. يُقال إنها كانت «متدخلة» في الجريمة، وإن ما ارتكبته لم يكن سوى خطأ السكوت عن جريمة غبش. هي أمنية، تتقاضى راتبها من المال العام، والقانون يفرض، بوضوح لا لبس فيه، التشدد في معاقبتها. فلماذا أطلقّت وبقي غبش في السجن؟ في هذه القضية، لا يستقيم منطقياً، وجود ثلاثة أفراد خارج القضبان، معاً: زياد عيتاني، والمقدّم سوزان الحاج، ورئيس فرع المعلومات العقيد خالد حمّود. يجب أن تسجنوا واحداً منهم. عيتاني بريء. وإذا أردتم القول إن سوزان الحاج مثله، فما عليكم سوى أن تسجنوا خالد حمّود. هو المسؤول عن «الظلم» اللاحق بزميلته البريئة. هل يجرؤ هادي حبيش، والذين عاونوه لإطلاق زوجة شقيقه، على المطالبة بذلك؟

> إذا اردتم القول إن سوزان الحاج بريئة، فما عليكم سوى ان تسجنوا خالد حمّود

صدقت نبوءة كثير من اللبنانيين. المقدم سوزان الحاج خارج القضبان. ولو بعد حين. أمام القضاء اللبناني الضحية والجلّاد سواسية. وتأبى السياسة أن تترك زوجة شقيق النائب هادي حبيش حبيسة بجناية شائنة. استشراف المستقبل هنا سهل. لن يكون هناك سوى حلقة ضعيفة. هو شاب لبناني عمره ثلاثون سنة كان يعمل بالأجرة مقابل 800 ألف ليرة شهرياً

رضوان مرتضى

من كان يُصدّق أنّ القرصان الإلكتروني إيلي غبش صديقٌ عزيز لنجل الزعيم الليبي الراحل معمّر القذّافي، هنيبعل القذّافي؟ لقد شاءت الصُدَف أن يتجاور الاثنان معاً في زنزانتين متلاصقتين، يتقاسمان الذكريات والطعام، وأحياناً، الهاتف الذكي في سجن فرع المعلومات في ثكنة الحَرَج العام لقوى الأمن الداخلي. الـ«خبير» المتخصص في صدّ الهجمات الإلكترونية واستعادة الحسابات المقرصنة، والذي حوّلته المقدّم سوزان الحاج إلى «قرصان»، يحمل في جعبته الكثير، ولا سيما أنّ السيرة الذاتية لهذا الشاب لا تختلف عن أي شاب لبناني آخر. فماذا كانت نقطة التحوّل التي قلبت حياته رأساً على عقب؟

في قرية صغيرة اسمها «البحيرة»، بين إهدن وميزارة في قضاء زغرتا، وُلد إيلي غبش عام 1988. في هذه القرية بدأ إيلي العمل في عمر الرابعة عشرة. «صبي أرغيلة» كانت المصلحة التي بدأ بها مشواره المهني، قبل أن ينتقل إلى تصوير الأعراس في العطل الصيفية. تنقّل الشاب «الطيّب والمرح» كما يصفه عارفوه، بين عدد من المهن. ومنذ صغره، كان مهووساً بالبرمجة، فدرسها لاحقاً في إحدى الجامعات الخاصة، لكنه لم يكمل دراسته، إذ كان يعتبر نفسه ملمّاً بالاختصاص أكثر مما يرد في المناهج. لكنه كان يهتم بالدورات التخصصية في هذا المجال، فخضع لعدد منها، بعضها في مجال أمن الشبكات. عمل في قناة الـ«mtv» لفترة قصيرة قبل أن يتطوّع في الجيش اللبناني. ارتدى غبش البزّة العسكرية لثلاث سنوات، سافر خلالها إلى الولايات المتحدة الأميركية للمشاركة في دورة لخفر السواحل، وتمكن من اجتيازها بتفوّق. يقول أحد أقاربه لـ«الأخبار» إنّ إيلي أحبط في المؤسسة العسكرية، فتقدّم بطلب تسريحه مرات. «هرب» إيلي من الجيش، وبقي من دون عمل، قبل أن يفتتح متجراً لبيع قطع الكمبيوتر مع أحد أصدقائه. وفي تموز 2015، شاهد على مواقع التواصل الاجتماعي جريمة قتل جورج الريف من قبل أحد مرافقي رئيس مجلس إدارة مصرف «سوسيتيه جنرال» أنطون الصحناوي. فقرر «الثأر» من الأخير عبر «إنزال» الموقع الإلكتروني للمصرف عبر تبطيئه وبالفعل، نجح إيلي في ذلك، لكن مكتب مكافحة جرائم المعلوماتية تمكن من توقيفه ليُسجن نحو شهر. خرج من السجن وبدأ رحلة البحث عن عمل بعد إقفال محلّه جراء تراكم الديون عليه. وفي تلك الأثناء، اتصلت به المقدم سوزان الحاج، رئيسة المكتب الذي أوقفه، عارضة عليه العمل في «مكافحة جرائم المعلوماتية». لم يكن العرض مغرياً: 800 ألف ليرة شهرياً بدوام عمل رسمي من الثامنة صباحاً إلى الثانية ظهراً. الوظيفة «هاكر»، لكنه سيسجّل عامل تنظيفات متعاقد مع قوى الأمن. عمل غبش مع الحاج لمدة لا تتعدى ستة أشهر نهاية عام 2015 ومطلع العام التالي، قبل أن ينجح في إيجاد عمل كمدير قسم الأمن الإلكتروني في شركة متخصصة في أمن المعلومات. فرصة العمل هذه حصل عليها بالصدفة بعدما تمكن من استعادة ملفات مقرصنة لصاحب هذه الشركة. هكذا ترك غبش «مكتب جرائم المعلوماتية» في قوى الأمن الداخلي، لكنه بقي يتعاون مع سوزان الحاج. كانت تتصل به طالبة إليه العمل على بعض الملفات. كذلك طلبت إليه أن يعمل على استقدام أجهزة تتيح لها التنصّت على كافة أجهزة الدولة. وقد وعدت الحاج غبش بإدارة شركة في دبي تعنى بالتأمين «السايبري» ستدرّ عليهما المال الكثير. لذلك، انكب على إعداد دراسة مفصّلة للأجهزة التي يحتاجها. وفي تلك الأثناء، تمكن من فتح خط للعمل بصفة مخبر سري مع جهاز أمن الدولة. كان يقبض مبالغ تراوح بين ألف دولار وأربعة آلاف دولار عن كل مهمة. كان يزوّد الجهاز بمعلومات عن خلايا إرهابية تعمل لتنظيمي جبهة النصرة و«الدولة الإسلامية».

بعد إطاحة الحاج من منصبها رئيسةً لمكتب مكافحة جرائم المعلوماتية في قوى الأمن الداخلي (مطلع تشرين الأول 2017)، طلبت من غبش، بحسب إفادته، القيام بعدد من الخطوات التي تُظهر أن «الأمن الإلكتروني» في البلاد اهتزّ. طلبت منه، على حد قوله، التواصل مع مجموعة القراصنة الشهيرة «أنونيموس» لإصدار شريط مصوّر يتضمّن تهديداً واضحاً للدولة اللبنانية، فضلاً عن مطالبتها بتنفيذ عدد من الهجمات الإلكترونية. وبحسب المحادثات المضبوطة بين الحاج وغبش، كان الأخير ينصاع لها تماماً. وعندما دعته إلى الإيقاع بالممثل عيتاني، استجاب لها. فبرك الملف، ثم زوّد أمن الدولة بتفاصيله، ليجري توقيف عيتاني يوم 23 تشرين الثاني 2017.

بعد أكثر من شهرين على توقيف الممثل المسرحي، طلب قاضي التحقيق العسكري الأول رياض أبو غيدا من فرع المعلومات توضيح بعض القضايا التقنية في ملف التحقيق مع عيتاني. وبعد التدقيق، توصل محققو «المعلومات» إلى الاشتباه في غبش. أوقفوه، وواجهوه في «الأدلة التقنية»، فاعترف بفبركة الملف لزياد عيتاني، وقال إن الحاج كلّفته. على هاتفه، عُثر على محادثات وتسجيلات صوتية لمراسلات بينه وبينه الحاج التي أوقفت نهاية شباط الفائت، ليُطلق سراح عيتاني مطلع آذار.

يوم أمس، صدر القرار الظني في القضية: زياد عيتاني بريء! إيلي غبش متهم بفبركة ملف التعامل مع العدو للأول، وسوزان الحاج متهمة بالتدخل بالجريمة المنسوبة إلى غبش. أخلي سبيل الأخيرة، ليبقى غبش، الحلقة الأضعف، خلف القضبان.

كيف جنّدتْ سوزان الحاج الهاكر إيلي غبش؟

إيلي غبش

> إيلي غبش كان عسكرياً في الجيش وعمل في القرصنة مع قوى الأمن وأمن الدولة

القضيّة «معطوفة»... بلا غبش

(هيثم الموسوي)

محمد نزال

قضائياً، هذا مال قضيّة المقدّم سوزان الحاج: كأنّها وافقت على افتراء شخص ضدّ آخر، أمام القضاء، في دعوى سرقة دراجة ناريّة. هذا ما خلُص إليه قاضي التحقيق الأول لدى المحكمة العسكريّة، القاضي رياض أبو غيدا، في قراره الاتهامي الصادر أمس. الحاج «وافقت» أن يفتري إيلي غبش على زياد عيتاني في تلفيق تهمة عمالة للعدو الإسرائيلي. وافقت، لا أكثر! ينتهي كلّ شيء هنا. لم يُقرّر القاضي منع المحاكمة عن الحاج، ما يعني أنّه لم يرها بريئة، لذا أحالها إلى المحكمة العسكريّة طالباً معاقبتها وفق المادة 403 من قانون العقوبات (افتراء) معطوفة على المادة 219 (تدخّل). هي ليست مفترية، بحسب القاضي، إنّما متدخّلة في جرم الافتراء. كلّ ما سمعناه سابقاً، على مدى الأشهر الماضية، علينا أن ننساه الآن. ليست الحاج هي مَن شغّلت غبش ودفعته لفعل ما فعل. القاضي يقول: «هي لم تأمر بذلك، بل غبش هو مَن عرض الأمر عليها، أي أن يختلق أدلة لتوريط عيتاني. أراد غبش أن يُبيّض وجهه أمامها: شو رأيك نعمل هيك وهيك بعيتاني؟ وهي وافقت». مسكينة الحاج! كم هو شرير ذاك الغبش!

> قضاؤنا «بجنّن» و«يعقد» وليخرس كلّ من يقول غير ذلك... وليخسأ الخاسئون

الأخير أحيل بمادة الافتراء بلا مادّة «عطف». أمّا المقدّم، إيّاها، فكانت تستحقّ «العطف». هي مجرّد متدخّلة في الافتراء بحسب العطف على المادة 219 المذكورة. بالمناسبة، قرار القاضي أبو غيدا جاء بالتوافق مع مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكريّة القاضي بيتر جرمانوس. هذه إشارة قد لا يكون لها أيّ معنى. غبش، المتّهم بالافتراء، والحاج، المتّهمة بالتدخّل بالافتراء، أرادا بفعلهما «تلبيس» عيتاني جناية. ولذا، بحسب القانون، تكون عقوبة «المفبرك» جنائيّة أيضاً. تنصّ الفقرة الثانية من المادة 403 على الآتي: «إذا كان الفعل المعزو يؤلّف جناية عوقب المفتري بالأشغال الشاقة الموقّتة عشر سنوات على الأكثر». هذا بما خصّ المفتري، لكن ماذا عن المتدخّل؟ يقول القانون، في مثل حالة الحاج، إنّه «تُنزّل به عقوبة الفاعل بعد أن تخفّض مدّتها من السدس حتى الثلث» (المادة 220). هذه تفاصيل تلخّص أشياء كثيرة ستُثار لاحقاً.

عموماً، طالما أنّ قاضي التحقيق لم يمنع المحاكمة عن الحاج، وأحالها بجناية (معطوفة) على المحكمة العسكريّة، فلمَ أخلى سبيلها الآن، والحديث هنا عن قضيّة أثارت الرأي العام ومسّت، بلا شك، بما يُسمّى «هيبة الدولة»؟ جواب القاضي: «هذه مساحة خاصّة للقاضي، لتقدير، والتقدير كان أن مدّة توقيفها، وسائر المعطيات، كافية للموافقة على إخلاء السبيل». هذه مساحة خاصّة للقاضي، والقاضي حرّ، طبعاً، ومَن لا يُعجبه ذلك فهو... حرّ أيضاً.

ألم يجد القاضي، ومِن قبله مفوّض الحكومة، أي الجهة المدّعية، أيّ عنوان آخر في قضيّة الحاج سوى مادّة «الافتراء»؟ هكذا يعني، الحاج كأي مواطن «عادي» افترى على مواطن آخر، في قضيّة سرقة «علبة فول» مثلاً، أو، بحسب تهكّم قاضٍ سابق: «كأن أحدهم افترى على جاره برمي سطل ماء عليه»! الحاج مواطنة عاديّة؟ أليست موظفة حكوميّة، كانت في منصب حسّاس، أمنيّاً وقوميّاً واستراتيجيّاً وما شاكل! لِمَ غُيّبت المادة 376 التي تتحدّث عن عقوبة «كلّ موظف أقدم، بقصد جلب المنفعة له أو لغيره أو بقصد الإضرار بالغير...»؟ ربّما هذا لن يزيد في العقوبة، إنّما، أقلّه، لتذكير سائر الموظّفين، الأمنيين تحديداً، أنّ القانون لا يسمح لهم أن يعبثوا بحيوات الناس. مجرّد تذكير! المواد التي تتحدّث عن الموظّفين، وعن مضاعفة العقوبة لهم عند الإخلال بعملهم، كثيرة في القانون. تحصل هذه الخفّة في أكثر القضايا حساسيّة في بلادنا، أي العمالة للعدو الإسرائيلي، ثم يُصاغ المشهد في النهاية على أنّه مجرّد «افتراء»... بل مجرّد «تدخّل». إنّ لم تكن مثل هذه القضايا تُعتبر مسّاً بالأمن القومي، المنصوص عنه في القانون، فمتى يكون ذاك المسّ؟ كلّ ما سلف هو في القانون. محض القانون. أمّا مَن يتحدّث عن قضاء مُسيّس، معاذ الله، فيجب على القضاء أن يضربه بيد من حديد، أو أن يقول له أقلّه: «يا عيب الشوم عليك». أساساً، مَن يجرؤ على التشكيك بعد أن قال لنا القاضي، بحزم وجزم وقطع، وبثقة أيضاً: «لم يحصل معي أيّ تدخّل سياسي»! القضاء في بلادنا رائع، في أعدل مستوياته، طبعاً. قضاؤنا «بجنّن» و«يعقّد» وليخرس كلّ مَن يقول غير ذلك... وليخسأ الخاسئون.

الفائزون مع بنك عوده وفيزا «احضَر كأس العالم FIFA 2018»

أعلن بنك عوده وشركة "فيزا" أسماء الفائزين الأربعة في سحب حملة «احضَر كأس العالم FIFA 2018" التي امتدّت من ١ شباط حتّى ٣١ آذار ٢٠١٨، وذلك خلال حفل استقبال أقيم في بنك عوده بلازا - باب إدريس بتاريخ ١٤ أيار، بحضور أعضاء من قسم البطاقات في بنك عوده وأعضاء من شركة فيزا في المشرق العربي، ومديري الفروع والمناطق المعنيّين والفائزين وهم: شادي الخوري، ياسر بساط، محمّد سنّو ومروان بو فرح.

وأتاح السحب للفائزين الاستفادة من رحلات مدفوعة التكاليف لحضور بطولة كأس العالم التي ينظّمها الاتحاد الدولي لكرة القدم FIFA، والتي ستجري في روسيا من ١٤ حزيران حتى ١٥ تموز ٢٠١٨ عبر تجميع ١٠٠ دولار أميركي على بطاقة السحب أو الائتمان الخاصّة بهم من «فيزا» خلال شهرَي شباط وآذار.

وأعرب نبيل طبّارة، المدير العام لشركة فيزا في المشرق العربي، أنّه «بصفتنا الشريك الرسمي لخدمات الدفع في كأس العالم في روسيا ٢٠١٨، فإن فيزا متحمسة لإتاحتها الفرصة لفائزين لبنانيّين للانضمام إلى هذا الحدث الفريد. نحن فخورون بأنّ شراكتنا مع بنك عوده منحت أربعة أشخاص فرصة حضور أحد أكثر الأحداث الرياضيّة إثارةً واستقطاباً في العالم».

مديرة الخدمات المصرفيّة بالتجزئة في بنك عوده ش. م. ل. غريس عيد اعتبرت «أنّ حضور هذا الحدث الرياضي الدولي سيشكّل تجربة فريدة للفائزين، خصوصاً خلال حضور المباريات مباشرةً في الملعب. ويسرّ بنك عوده أن يعطي الفائزين الأربعة ذكرى لا تُنسى كهذه».

تقرير

أبي خليل يفتتح بازار «الطاقة»: احذروا شرّ القوات

افتعل وزير الطاقة في حكومة تصريف الأعمال سيزار ابي خليل، مؤتمراً صحافياً أمس، ليفتتح فيه معركة تمسّك النيار بالوزارة. لم يتحدث في السياسة، لكن أعلن عن توقيع إداري لخطة استكشاف النفط. كان يمكن أن يمرّ بهدوء لو كان الظرف مختلفاً

إيلي الفرزلي

ماذا يفعل سيزار أبي خليل؟ لديه مؤتمر صحافي مهم، على ما تردد. مهم لدرجة أن فوجئ أعضاء هيئة البترول بدعوتهم إليه. وبالفعل، توسط وزير الطاقة تلك الطاولة وإلى جانبه رئيس هيئة إدارة البترول وأعضاؤها والمدير العام لشركة «توتال» في لبنان فيليب أمبلاروما، وكشف أنه «وافقت أمس (الاثنين) على خطتي الاستكشاف في البلوكين رقم 4 ورقم 9، واليوم (أمس) تبدأ المرحلة الأولى من الاستكشاف التي ستمتد على فترة 3 سنوات». ما أهمية هذا الإعلان؟ وهل هو حقاً حدث يستدعي مؤتمراً صحافياً؟ الوزير أبي خليل يقول إنه كان أمام تكتل الشركات مهلة 60 يوماً للتقدم بهذه الخطة و60 يوماً أخرى لهيئة قطاع إدارة البترول ولوزير الطاقة والمياه لدراسة الخطة والموافقة عليها». هذا صحيح. لكن المادة السابعة من اتفاقية الاستكشاف التي وقّعها لبنان مع ائتلاف شركات توتال وإيني ونوفاتيك تشير أيضاً إلى أنه في حال انقضاء مهلة الـ60 يوماً المخصصة للهيئة وللوزير من دون الموافقة على الخطة أو رفضها، «تُعَدّ موافقاً عليها». هذا يعني أن موافقة الوزير ليست سوى إدارية، خاصة أن النقاشات التقنية بشأن الخطة كانت تجري بين الهيئة والشركات فقط.

في 27 آذار الماضي، أي بعد ستين يوماً تماماً، تقدم الائتلاف بالخطة، وكان يفترض للموافقة اللبنانية أن تأتي في مهلة أقصاها 27 أيار، الذي صادف يوم أحد. هذا يعني تلقائياً أن المهلة صارت تنتهي في 28 أيار، أي أول من أمس. ظلت الهيئة تتواصل مع الشركات حتى اللحظة الأخيرة في سعي لتوضيح أو تعديل بعض البنود. تأخرت كثيراً، وبعد ذلك رفعت الخطة إلى الوزير ووافق عليها سريعاً. هذا أمر تلقائي يأتي في سياق تنفيذ العقد، وليس إنجازاً لأحد. فلماذا أراد الوزير سيزار أبي خليل تظهير الأمر على أنه «إنجاز تاريخي»؟ ولماذا أرفق مسألة التحضير لإطلاق دورة التراخيص الثانية بالمؤتمر، بالرغم من أن التحضيرات لإطلاق الدورة الثانية، بدأت فعلاً، وسبق للوزير أن تطرق لها في المؤتمر الصحافي الذي عقده بعد الاجتماع الأخير لمجلس الوزراء.

كل من حضر المؤتمر يدرك أنه يهدف إلى غير ما أعلن. المعركة معركة تثبيت وزارة الطاقة في أيدي العونيين، والقول إنهم الوحيدون القادرون على الإنجاز فيها. يأتي ذلك وسط منافسة القوات المرّة وآخرين على تلك الحقيبة. تصرفات الوزير توحي أن التكتل «القوي» الذي صار يتمتع إليه، لا يضمن بقاءها معه. سُمع الرجل يقول إنه إذا لم يعد إلى الوزارة فإنه يريد ترؤس لجنة الأشغال (والطاقة) النيابية. رئيس اللجنة لا يمكن أن ينتمي إلى الكتلة التي ينتمي إليها وزير الطاقة. هذا يعني أن العونيين يتوقعون الخروج منها أو على الأقل يضعون الاحتمال في البال. مع ذلك لم ييأسوا. الحرب على القوات اللبنانية ضارية. لم يعقد أبي خليل أخيراً أي اجتماع إلا كانت القوات حاضرة. يردد أنهم يريدون تعطيل ملف النفط كما عطلوا ملف الكهرباء. يقول إن أعمالاً كهذه تخدم إسرائيل. ويضيف: معروف تاريخهم. ما يقوله أبي خليل ليس جديداً. سبق أن قال إنّ «من المستحيلات أن تُناط وزارة الطاقة بالقوات اللبنانية

> **وزير الطاقة يحتفل بموافقة إدارية على خطة الاستكشاف**

حرب مستشاريت مستوزيت تستعر في وزارة الطاقة (مروان طحطح)

تقرير

تسييل السندات يتحوّل هندسات والمصارف تربح نصف مليار دولار سنوياً

محمد وهبة

لم يوفّق حاكم مصرف لبنان رياض سلامة في ترجمة ما قاله في اللقاء الشهري الأخير مع جمعية المصارف. وقتذاك، أبلغهم أنه ينفّذ مع وزارة المال عملية استبدال سندات دين بالليرة موجودة في محفظته بسندات دين بالدولار (يوروبوند) تصدرها الوزارة بقيمة 5,5 مليار دولار على فترات استحقاق تتراوح بين 10 سنوات و15 سنة. كذلك قال إنه سيبيع، تدريجاً، مليارَي دولار على مدى 12 شهراً وأنه سيعلن تباعاً على شاشته، الكميات المعروضة لتطلّع عليها المصارف. عملياً كان يسعى إلى تسييل السندات بهدف جمع دولارات لتعزيز موجوداته بالعملات الأجنبية. المفارقة أن العملية باءت بالفشل، فهو لم يتمكن من تسييل أي سند، بل فرضت المصارف شروطها عليه واقتنعت منه، أي من المال العام، أرباحاً تتجاوز 500 مليون دولار سنوياً.

يوم الاثنين الماضي، وبسرعة لافتة للانتباه، أعلن مصرف لبنان بدء عملية استبدال سندات يوروبوندز بقيمة مليار دولار، وذلك قبل أن تنهي المالية تسجيل السندات في الكوسمبورغ. المفاجأة كانت أمس مع إغلاق العملية وإصدار مصرف لبنان بياناً يشير فيه إلى تمكّنه من تسييل سندات يوروبوندز بقيمة 3,022 مليار دولار. فما الذي يحصل داخل جدران مصرف لبنان المغلقة؟ سؤال خلقه البيان الذي يفترض أنه «شفاف» فيما هو يثير الكثير من علامات الاستفهام.

بيان مصرف لبنان يشير إلى أنه باع 3,022 مليار دولار وتُدفع بتاريخ 30 أيار 2018 على الشكل الآتي:

- 1,224,600,000 دولار بـ7% تستحق في 20 آذار 2028، بالقيمة الاسمية.
- 1,045,000,000 دولار أميركي بـ8,2% تستحق في 17 أيار 2033، بالقيمة الاسمية.
- 752,500,000 دولار أميركي بـ8,25% تستحق في 17 أيار 2034، بالقيمة الاسمية.

وعلى جرعات متقطعة، قدّم البيان نتائج هذه العملية كالآتي:

- بسبب الطلب المحلي القوي، زاد مصرف لبنان قيمة اليوروبوند المنفّذة مع وزارة المالية بقيمة 5,5 مليار دولار، خفّض المركزي مطلوباته بالدولار بقيمة 3 مليار دولار، فيما زاد موجوداته بالدولار 2,5 مليار دولار.
- أما سندات اليوروبوند المتبقية في محفظة المركزي والبالغة نحو 4,7 مليار دولار نتيجة المقايضة السابقة المنفذة في تشرين الثاني 2017 والمقايضة الحالية، فتمثّل تقريباً 8,18% من مجموع موجوداته بالدولار.
- بناء لتعليمات وزارة المالية، سيسدد مصرف لبنان نقداً جميع اليوروبوند المستحقة وخدمة الدين المتصلة بها لعام 2018.

هذه الوقائع توحي بأن المصارف قامت بالعملية مجاناً. أيضاً، يتوجّه البيان إلى السوق من موقع الواثق من أن مصرف لبنان صار يحمل الكثير من الدولارات في جعبته بما يتيح له مواجهة أي طلب على الدولار. لكن مصادر مطلعة في السوق تشير إلى أن مسار العملية يؤكد العكس تماماً. فما حصل هو أن مصرف لبنان لم يقم بتسييل أي سند، بل قام بعملية استبدال بين شهادات إيداع بالدولار صادرة عنه وتحملها المصارف (دين عليه تحمله المصارف)، وبين سندات يوروبوندز يحملها في محفظته هي أصلاً دين على الدولة اللبنانية كان بالليرة لكنه تحوّل إلى الدولار نتيجة عملية استبدال سابقة بين مصرف لبنان ووزارة المال قبل أسبوعين.

لذا، فإن المخارجة بتعزيز احتياطاته بالدولار ليست في محلها، فهو ليس قادراً على تسييل سندات يوروبوندز، بل أقصى ما كان باستطاعته هو أن يستبدلها. وهذا ما حصل بالضبط. فهو عندما عرض على السوق يوم الاثنين الماضي، تسييل أو استبدال مليار دولار، فوجئ بأن السوق لم يتجاوب معه نهائياً. بحسب مصادر مطلعة، فإن المصارف وافقت على أن تستبدل سندات اليوروبوندز بشهادات إيداع تحملها في محفظتها، مقابل تسعير سند اليوروبوند بقيمة 70 دولاراً، أي أقل من قيمته وقت الإصدار بنسبة 30%. وبعد مفاوضات طويلة، اضطر مصرف لبنان إلى أن يعرض عليها هندسة جديدة مقابل موافقتها على طريقته في الاستبدال. طلب سلامة من المصارف أن تستبدل سندات اليوروبوندز بشهادات إيداع وأن يتم تسعيرهما بسعر الإصدار (100 دولار للسند الواحد) مقابل أن تحصل المصارف على قروض مدعومة من مصرف لبنان بالليرة قيمتها توازي قيمة المبالغ المستبدلة وفائدتها تبلغ 2%، ووافق معها أن تؤطّف لديه 125% من المبالغ التي أقرضها إياها شرط أن تجدّدها بفائدة 10,5% وتستحق بعد 10 سنوات.

هذه العملية تعني أن المصارف ستحقق من هذه العمليات ما بين 7% و8,25% من سندات اليوروبوندز، مضافاً إليها فوائد بنسبة 10,25% من الأموال التي جمدّتها لدى مصرف لبنان، ما يعني أن معدل الفوائد الإجمالية يتراوح بين 17% و18,25%. الـ17% تحقق للمصارف أكثر من 500 مليون دولار سنوياً.

> **المركزي ينفذ «هندسة» جديدة تمنح المصارف أرباحاً طائلة تصل إلى 17% و18% من أصل المبالغ التي توظّفها لديه**

تركيا ـ أميركا ـ لبنان: السوق الدولي ونظامه

عامر محسن

«تستغرق الأزمات وقتاً أطول بكثير مما يمكن أن تتخيّله حتّى تصل؛ ولكنها حين تقع، فهي تحصل بشكلٍ أسرع بكثير مما يمكن أن تتخيّله» («قانون دورنبوش» الذي صاغه الاقتصادي الأميركي رودیغر دورنبوش

خلال الأسبوع الماضي، تلقّى الرئيس التركي رجب طيّب أردوغان «عقاباً» حقيقيّاً، بالمعنى التجاري والمعنوي، من الأسواق العالميّة، فيما كانت أزمة عملةٍ تظلّل الانتخابات التركيّة وتهدّد الليرة، قبل أن يتدخّل المصرف المركزيّ لتثبيت الأسواق في الأيّام الماضية. أردوغان يقول إنّ حالة الاقتصاد التركي جيّدة، والنموّ مرتفع والإنتاج يزداد، وهي لا تبرّر انخفاضاً في العملة، مؤكّداً أن أسباب الأزمة خارجية وسياسية. تقف خلفها «لوبيات الفائدة المصرفيّة» ووكالات التصنيف و«ضاربو العملة» الذين يريدون النَّيل من الاقتصاد الوطني ومن إدارته بالتحديد.

الأسواق، من جهةٍ أخرى، تلوم أردوغان شخصيّاً على تفاقم الأزمة، وتقول إنّ الأسواق خسرت الثقة باقتصاده لأنه أعلن نيّته «التدخّل» في عمل المصرف المركزي، بعد إعادة انتخابه المتوقّع، وميله إلى إبقاء أسعار الفائدة منخفضةً لتحفيز النموّ في تركيا على عكس ما تنصّ عليه إشارات السوق. السرديّة الرائجة في الإعلام الغربي هي أنّ أردوغان سياسيّ «سلطويّ»، «جاهل في الاقتصاد»، يريد تشكيل السياسة المالية بحسب مصالحه الانتخابية (مات أوبريان في «واشنطن بوست») ويعتقد أنّ في وسعه «تحدّي» المبادئ المالية ومخالفة الأسواق (في «فورين بوليسي»، كان أحد العناوين «أردوغان اقتصاديّ مجنون وتركيا هي مختبره»، فيما قارن الاقتصادي الأميركي بول كروغمان ـ تلميذ دورنبوش صاحب الاقتباس أعلاه ـ أردوغان بدونالد ترامب).

أردوغان «يتحدّى» السوق

ما يحصل في الحقيقة هو لا هذا ولا ذاك، بل درسٌ لأردوغان بأنّك، حين تندمج في الاقتصاد العالمي ونظامه المالي، وتحرّر حساباتك المالية وسعر عملتك، فأنت لا تملك بعد ذلك «سياسة وطنيّة» في الاقتصاد أو قدرةً فعليّة على التحكّم في مؤشّرات بلدك الأساسيّة. كما يشرح علي القادري في كتابه، حين تتبع دول الجنوب إصلاحات صندوق النقد وتوصياته (وهو ما فعله حزب أردوغان في تركيا بين 2001 و2004) وتعيد هيكلة نظامك المصرفيّ، فأنت تتخلّى عملياً عن كلّ الأدوات التي تسمح لك بالتدخّل في الاقتصاد ومسار الاستثمار والتنمية. حين توحّد سعر الصرف، وتسمح بدخول الرساميل وخروجها بحريّة، وتترك السوق ليحدّد قيمة الفائدة، فأنت لا «تبسّط» نظامك الماليّ و«ترشّده»، بل تُخرج القرار بشأن توزّع الاستثمار والاستهلاك في البلد من يد الدولة الى يد «السوق» (الأدوات أعلاه هي ما يسمح بأن تقيم درعاً بين تقلّبات السوق العالمي ومستوى معيشة السكان، عبر سعر صرفٍ مدعوم للمواد الأساسية يختلف عن سعر الصرف في المبادلات الاستهلاكية، مثلاً، كما أنّ تحديد معدلات فائدة متفاوتة هو ما يسمح للدولة بتوجيه الاستثمار الى قطاعات معيّنة، الخ).

في هذه الحالة تصبح «الدولة الوطنية»، والرئيس والمؤسسات المنتخبة، بمثابة «منفّذ» لا أكثر، عمله أن يتفاعل مع ما يقرّره السوق وأن يمرّر الصدمات الخارجية عبر الاقتصاد المحلّي. بصدر السوق إشارة فترفع معدلات الفائدة لديك أو تخفضها. الأسواق الخارجية اليوم، ومعها الإعلام، وقفت بحدّة وشراسة الى جانب المصرف المركزي التركي، لتدافع عن «استقلاليته»، في وجه أردوغان، لا لأنّها تعرف حاكم المصرف المركزي التركي وتثق بحكمته وخبراته، بل لأنّ للمصارف المركزية، في سياقنا العالمي، هي من يضمن السير على هدى السوق بحسب «كتيّب الارشادات»، بمعزلٍ عن سياسة البلد ومصالح شعبه. أكثر من ذلك، أردوغان محقٌّ في زعمه أنّ السبب الأساس للأزمة ليس داخلياً ولا علاقة له بأداء الاقتصاد. تركيا (كما شرحنا في مقالات سابقة) تعتمد بشكل كبير على الرساميل الأجنبية لتمويل العجز التجاري والنموّ، وشركاتها الخاصّة راكمت ديوناً بأكثر من 300 مليار دولار في السنوات الماضية. فالبلد، إذاً، يحتاج الى تدفّق ما لا يقلّ عن 200 مليار دولار في السنة من الخارج لتمويل هذا الدين والعجز التجاري. هذا كان متاحاً في السنوات الماضية حين كانت السندات التركيّة، كالكثير من «الأسواق الناشئة»، جاذبةً لصناديق الاستثمار العالمية في ظلّ ركودٍ مقيم في الغرب. أخيراً، مع ارتفاع الفائدة على الدولار الأميركي، عادت الكثير من هذه الأموال الى الغرب وتركت السوق التركية، فأصبح تمويل الدين أصعب على الشركات وازداد الضغط على العملة. كلّ الأسواق الناشئة تعاني اليوم، بدرجاتٍ مختلفة، من تأثير «سحب الأموال» نحو الغرب، وهي العمليّة ذاتها التي سبّبت، عام 1997، الأزمة الآسيوية الكارثية (الشركات المحلية تستدين بكثرةٍ حين يكون الدين رخيصاً والدولار متوافراً بفوائد تقترب الى الصفر، وهذه الدول تنفق وتستثمر وتستهلك، ثم يرفع المصرف الفدرالي الفوائد على سنداته ويجتذب السيولة اليها، فترتفع الفائدة في دول آسيا على هذه القروض الخارجية ولا يعود بامكان المصارف والشركات سدادها او تمديدها). بمعنى آخر، تحصل تحوّلات ماليّة في الخارج لا يمكنك أن تتنبّأ بها ولا تملك سلطةً عليها، فتخلق صدمةً في بلادك، وما عليك سوى الرضوخ لـ«قوانين السوق» والانحناء مع الضربات.

بالفعل، اضطرّ أردوغان حين ترنّحت الليرة الى ترك المصرف المركزي يبدي «استقلاليته»، فرفع معدلات الفائدة أوّلاً، على عكس رغبات أردوغان، ثمّ أقرّ إصلاحاً «يبسّط» و«يرشّد» قواعد الفائدة ويوحّدها. ارتاحت الأسواق وعادت الليرة الى الاستقرار (علّق خبيرٌ اقتصاديّ على إجراءات المصرف المركزي، مؤيّداً، «يبدو أنّ الاقتصاديين الاورثوذوكسيين قد عادوا الى سدّة القرار»). في وسع أردوغان أن يقول لجمهوره إنّ «الأجانب» هم من يضرب العملة التركيّة ويهدّد اقتصادهم، ولكن من بنى نموّه ونمطه الاقتصادي على الانفتاح والليرة والقروض الخارجية و«النموّ عبر العجز والاستهلاك» لا يحقّ له أن يشتكي حين ينقلب السوق عليه، وتتحول البركة الى أزمة. من هنا، فإن تفسير أزمة تركيا الأخيرة عبر أسباب داخليّة بحت (أو لومها على أردوغان شخصياً) هو كمحاولة تفسير النمو التركي والنجاح الاقتصادي في السنوات الماضية عبر أسبابٍ داخلية (أو حصافة حزب العدالة والتنمية)، عمليّة مضلّلة.

الاستثناء الاميركي

المفارقة هنا هي أنّ أغلب هذه «القوانين الاقتصادية»، التي تسري على دول كتركيا ويُطلب من حكوماتها أن تلتزم بها، من ترك معدلات الفائدة للسوق الى عدم التدخّل في قيمة العملة وتلافي العجز التجاري، هذه كلّها لا تسري على أميركا ـ الدولة الليبرالية الأمّ ومركز النظام المالي العالمي. أميركا، كما هو معروف، تسجّل عجزاً تجارياً ضخماً مع العالم (أي إنّها تستهلك أكثر مما تصدّر) بشكلٍ شبه مستمرّ منذ عقود، من دون أن تنخفض العملة وتتكمش القدرة الشرائية كما يتوقّع النموذج الاقتصادي الكلاسيكي. السبب ببساطة، يقول الخبراء، هو أنّ أميركا تجري تجارتها الدولية بعملتها الوطنية، وهو امتياز أن تكون صاحب «عملة الاحتياط» في العالم. حين تستهلك أميركا من الخارج، فهي تدفع عبر طبع دولاراتٍ ببساطة (هذا تعبيرٌ رمزي، فأنت لا تخلق دولارات اليوم عبر «طبعها» وضغ «الكاش» في السوق، بل عبر إصدار سنداتٍ بالدولار، هي أرقامٌ على الكمبيوتر، وبيعها الى المصارف والمستثمرين). بل إنّ باحثين مثل باري ايشنغرين يقدّمون نظريّة مثيرة: أنّ العجز التجاري الاميركي ليس «ممكناً» فحسب، لأن الدولار هو العملة العالميّة، بل هو «ضرورة» وحاجة للاقتصاد الدولي، لأنّ العالم بأسره، وليس أميركا وحدها، يستخدم الدولار، فأنت «تحتاج» إلى أن تخرج دولاراتٍ باستمرار من أميركا الى الخارج (وهو ما تمثّله حالة العجز والاستهلاك) حتّى ترفد التجارة العالميّة وتؤمّن دولارات اضافية كلّ سنةٍ للتجّار والمصارف. ولو أنّ أميركا تحوّلت الى دولة مصدّرة، لديها فائضٌ لا عجز، كما يريد ترامب، فإن الاقتصاد العالمي سيصيبه الكساد والانكماش (وهذا ما جرى فعلاً في أعوام 1974 وفي بداية التسعينيات). يقدّم الماركسيون، ومنهم برابات باتنايك، بالمناسبة، تفسيراً مشابهاً ولكن من منظور مختلف.

ولكنّ ايشنغرين يضيف هنا فرضيّة إشكاليّة حول الارتباط بين العجز الأميركي والنجاح الاقتصادي. هو يقول إنّ الاستهلاك الزائد والفائض الذي يقوم به الأميركيّون، وشراؤهم بما يفوق قدراتهم على الدوام، ليس أمراً سلبياً. هذا «الاستهلاك الفائض»، يحاجج الاقتصادي الأميركي، هو ما يدفع حركة الابتكار والتكنولوجيا في أميركا، ويسمح للبلد بأن ينمو باستمرار وأن تدفع الدولة ديونها والفوائد على سندات الدولار بالفعل. فكما أوضح ايشنغرين في «فورين بوليسي»، كان أحد العناوين «أردوغان اقتصاديّ مجنون وتركيا هي مختبره»، فيما قارن الاقتصادي الأميركي بول كروغمان ـ تلميذ دورنبوش صاحب الاقتباس أعلاه ـ أردوغان بدونالد ترامب).

أردوغان «يتحدّى» السوق

ما يحصل في الحقيقة هو لا هذا ولا ذاك، بل درسٌ لأردوغان بأنّك، حين تندمج في الاقتصاد العالمي ونظامه المالي، وتحرّر حساباتك المالية وسعر عملتك، فأنت لا تملك بعد ذلك «سياسة وطنيّة» في الاقتصاد أو قدرةً فعليّة على التحكّم في مؤشّرات بلدك الأساسيّة. كما يشرح علي القادري في كتابه، حين تتبع دول الجنوب إصلاحات صندوق النقد وتوصياته (وهو ما فعله حزب أردوغان في تركيا بين 2001 و2004) وتعيد هيكلة نظامك المصرفيّ، فأنت تتخلّى عملياً عن كلّ الأدوات التي تسمح لك بالتدخّل في الاقتصاد ومسار الاستثمار والتنمية. حين توحّد سعر الصرف، وتسمح بدخول الرساميل وخروجها بحريّة، وتترك السوق ليحدّد قيمة الفائدة، فأنت لا «تبسّط» نظامك الماليّ و«ترشّده»، بل تُخرج القرار بشأن توزّع الاستثمار والاستهلاك في البلد من يد الدولة الى يد «السوق» (الأدوات أعلاه هي ما يسمح بأن تقيم درعاً بين تقلّبات السوق العالمي ومستوى معيشة السكان، عبر سعر صرفٍ مدعوم للمواد الأساسية يختلف عن سعر الصرف في المبادلات الاستهلاكية، مثلاً، كما أنّ تحديد معدلات فائدة متفاوتة هو ما يسمح للدولة بتوجيه الاستثمار الى قطاعات معيّنة، الخ).

في هذه الحالة تصبح «الدولة الوطنية»، والرئيس والمؤسسات المنتخبة، بمثابة «منفّذ» لا أكثر، عمله أن يتفاعل مع ما يقرّره السوق وأن يمرّر الصدمات الخارجية عبر الاقتصاد المحلّي. بصدر السوق إشارة فترفع معدلات الفائدة لديك أو تخفضها. الأسواق الخارجية اليوم، ومعها الإعلام، وقفت بحدّة وشراسة الى جانب المصرف المركزي التركي، لتدافع عن «استقلاليته»، في وجه أردوغان، لا لأنّها تعرف حاكم المصرف المركزي التركي وتثق بحكمته وخبراته، بل لأنّ للمصارف المركزية، في سياقنا العالمي، هي من يضمن السير على هدى السوق بحسب «كتيّب الارشادات»، بمعزلٍ عن سياسة البلد ومصالح شعبه. أكثر من ذلك، أردوغان محقٌّ في زعمه أنّ السبب الأساس للأزمة ليس داخلياً ولا علاقة له بأداء الاقتصاد. تركيا (كما شرحنا في مقالات سابقة) تعتمد بشكل كبير على الرساميل الأجنبية لتمويل العجز التجاري والنموّ، وشركاتها الخاصّة راكمت ديوناً بأكثر من 300 مليار دولار في السنوات الماضية. فالبلد، إذاً، يحتاج الى تدفّق ما لا يقلّ عن 200 مليار دولار في السنة من الخارج لتمويل هذا الدين والعجز التجاري. هذا كان متاحاً في السنوات الماضية حين كانت السندات التركيّة، كالكثير من «الأسواق الناشئة»، جاذبةً لصناديق الاستثمار العالمية في ظلّ ركودٍ مقيم في الغرب. أخيراً، مع ارتفاع الفائدة على الدولار الأميركي، عادت الكثير من هذه الأموال الى الغرب وتركت السوق التركية، فأصبح تمويل الدين أصعب على الشركات وازداد الضغط على العملة. كلّ الأسواق الناشئة تعاني اليوم، بدرجاتٍ مختلفة، من تأثير «سحب الأموال» نحو الغرب، وهي العمليّة ذاتها التي سبّبت، عام 1997، الأزمة الآسيوية الكارثية (الشركات المحلية تستدين بكثرةٍ حين يكون الدين رخيصاً والدولار متوافراً بفوائد تقترب الى الصفر، وهذه الدول تنفق وتستثمر وتستهلك، ثم يرفع المصرف الفدرالي الفوائد على سنداته ويجتذب السيولة اليها، فترتفع الفائدة في دول آسيا على هذه القروض الخارجية ولا يعود بامكان المصارف والشركات سدادها او تمديدها). بمعنى آخر، تحصل تحوّلات ماليّة في الخارج لا يمكنك أن تتنبّأ بها ولا تملك سلطةً عليها، فتخلق صدمةً في بلادك، وما عليك سوى الرضوخ لـ«قوانين السوق» والانحناء مع الضربات.

بالفعل، اضطرّ أردوغان حين ترنّحت الليرة الى ترك المصرف المركزي يبدي «استقلاليته»، فرفع معدلات الفائدة أوّلاً، على عكس رغبات أردوغان، ثمّ أقرّ إصلاحاً «يبسّط» و«يرشّد» قواعد الفائدة ويوحّدها. ارتاحت الأسواق وعادت الليرة الى الاستقرار (علّق خبيرٌ اقتصاديّ على إجراءات المصرف المركزي، مؤيّداً، «يبدو أنّ الاقتصاديين الاورثوذوكسيين قد عادوا الى سدّة القرار»). في وسع أردوغان أن يقول لجمهوره إنّ «الأجانب» هم من يضرب العملة التركيّة ويهدّد اقتصادهم، ولكن من بنى نموّه ونمطه الاقتصادي على الانفتاح والليرة والقروض الخارجية و«النموّ عبر العجز والاستهلاك» لا يحقّ له أن يشتكي حين ينقلب السوق عليه، وتتحول البركة الى أزمة. من هنا، فإن تفسير أزمة تركيا الأخيرة عبر أسباب داخليّة بحت (أو لومها على أردوغان شخصياً) هو كمحاولة تفسير النمو التركي والنجاح الاقتصادي في السنوات الماضية عبر أسبابٍ داخلية (أو حصافة حزب العدالة والتنمية)، عمليّة مضلّلة.

الاستثناء الاميركي

المفارقة هنا هي أنّ أغلب هذه «القوانين الاقتصادية»، التي تسري على دول كتركيا ويُطلب من حكوماتها أن تلتزم بها، من ترك معدلات الفائدة للسوق الى عدم التدخّل في قيمة العملة وتلافي العجز التجاري، هذه كلّها لا تسري على أميركا ـ الدولة الليبرالية الأمّ ومركز النظام المالي العالمي. أميركا، كما هو معروف، تسجّل عجزاً تجارياً ضخماً مع العالم (أي إنّها تستهلك أكثر مما تصدّر) بشكلٍ شبه مستمرّ منذ عقود، من دون أن تنخفض العملة وتتكمش القدرة الشرائية كما يتوقّع النموذج الاقتصادي الكلاسيكي. السبب ببساطة، يقول الخبراء، هو أنّ أميركا تجري تجارتها الدولية بعملتها الوطنية، وهو امتياز أن تكون صاحب «عملة الاحتياط» في العالم. حين تستهلك أميركا من الخارج، فهي تدفع عبر طبع دولاراتٍ ببساطة (هذا تعبيرٌ رمزي، فأنت لا تخلق دولارات اليوم عبر «طبعها» وضغ «الكاش» في السوق، بل عبر إصدار سنداتٍ بالدولار، هي أرقامٌ على الكمبيوتر، وبيعها الى المصارف والمستثمرين). بل إنّ باحثين مثل باري ايشنغرين يقدّمون نظريّة مثيرة: أنّ العجز التجاري الاميركي ليس «ممكناً» فحسب، لأن الدولار هو العملة العالميّة، بل هو «ضرورة» وحاجة للاقتصاد الدولي، لأنّ العالم بأسره، وليس أميركا وحدها، يستخدم الدولار، فأنت «تحتاج» إلى أن تخرج دولاراتٍ باستمرار من أميركا الى الخارج (وهو ما تمثّله حالة العجز والاستهلاك) حتّى ترفد التجارة العالميّة وتؤمّن دولارات اضافية كلّ سنةٍ للتجّار والمصارف. ولو أنّ أميركا تحوّلت الى دولة مصدّرة، لديها فائضٌ لا عجز، كما يريد ترامب، فإن الاقتصاد العالمي سيصيبه الكساد والانكماش (وهذا ما جرى فعلاً في أعوام 1974 وفي بداية التسعينيات). يقدّم الماركسيون، ومنهم برابات باتنايك، بالمناسبة، تفسيراً مشابهاً ولكن من منظور مختلف.

ولكنّ ايشنغرين يضيف هنا فرضيّة إشكاليّة حول الارتباط بين العجز الأميركي والنجاح الاقتصادي. هو يقول إنّ الاستهلاك الزائد والفائض الذي يقوم به الأميركيّون، وشراؤهم بما يفوق قدراتهم على الدوام، ليس أمراً سلبياً. هذا «الاستهلاك الفائض»، يحاجج الاقتصادي الأميركي، هو ما يدفع حركة الابتكار والتكنولوجيا في أميركا، ويسمح للبلد بأن ينمو باستمرار وأن تدفع الدولة ديونها والفوائد على سندات الدولار بالفعل. فكما أوضح ايشنغرين في «فورين بوليسي»، كان أحد العناوين «أردوغان اقتصاديّ مجنون وتركيا هي مختبره»، فيما قارن الاقتصادي الأميركي بول كروغمان ـ تلميذ دورنبوش صاحب الاقتباس أعلاه ـ أردوغان بدونالد ترامب).

الاستغلال عاريا

في لبنان نجد الحالة الأكثر تطرّفاً. العجز التجاري هو ضخمٌ وبنيويّ ومستمرّ، كما في أميركا، وديون الدولة من الأعلى في العالم. وهذا العجز كلّه يجري تمويله عبر رساميل تتدفّق الى لبنان كلّ سنة. هذه الأموال تضخّ في المصارف اللبنانية أساساً لشراء سندات الدين التي تصدرها الدولة. ولكن، على العكس من الحالة الأميركية، لا يشتري المستثمرون سنداتنا لأنّ الاقتصاد اللبناني ضخمٌ ومتين، أو لأنّه ينمو بشكلٍ يسمح بتسديد الدين مستقبلاً. بل لأن المجمّع المالي/المصرفي (وعلى رأسه السيّد رياض سلامة) يضمن لهم عوائد كبيرةً على تمويل الدين، يتغيّر كلّ شي، ولا يعود نمط التراكم الأميركي ممكناً. لهذا السبب يجب ألا تكون لدينا أوهامٌ حول استمرارية واستقرار أي نظامٍ ماليّ في عصر الرأسمالية المعولمة، مهما بدا هذا النظام راسخاً ومتيناً.

في لبنان نجد الحالة الأكثر تطرّفاً. العجز التجاري هو ضخمٌ وبنيويّ ومستمرّ، كما في أميركا، وديون الدولة من الأعلى في العالم. وهذا العجز كلّه يجري تمويله عبر رساميل تتدفّق الى لبنان كلّ سنة. هذه الأموال تضخّ في المصارف اللبنانية أساساً لشراء سندات الدين التي تصدرها الدولة. ولكن، على العكس من الحالة الأميركية، لا يشتري المستثمرون سنداتنا لأنّ الاقتصاد اللبناني ضخمٌ ومتين، أو لأنّه ينمو بشكلٍ يسمح بتسديد الدين مستقبلاً. بل لأن المجمّع المالي/المصرفي (وعلى رأسه السيّد رياض سلامة) يضمن لهم عوائد كبيرةً على تمويل الدين، يتغيّر كلّ شي، ولا يعود نمط التراكم الأميركي ممكناً. لهذا السبب يجب ألا تكون لدينا أوهامٌ حول استمرارية واستقرار أي نظامٍ ماليّ في عصر الرأسمالية المعولمة، مهما بدا هذا النظام راسخاً ومتيناً.

تقرير

مؤسسات «أمل» التربوية: الحَبَل ممنوع للمعلمّات!

في «مؤسسات أمل التربوية» الحَبَل ممنوع. وقد تعاقب عليه من «ترتكبه» بتقديم استقالتها «فوراً» أو بـ«الحكم عليها» بتقديم إجازة غير مدفوعة! تبدو «المؤسسات» وكأنها تغرف من قوانين أخرى غير تلك الحاكمة في هذا البلد

زينب اسماعيل

«حرصاً على سير العملية التعليمية ومصلحة الطلاب، يُمنَع منح إجازات صحية سببها الحمل. وكل إجازة سببها مضاعفات أو ظروف صحية تعاني منها المعلمة بسبب حملها، تعتبر إجازة خاصة من دون راتب (...) وفي حال اضطرت المعلمة إلى الغياب بشكل مستمر ومتكرر، وجب عليها تقديم استقالتها فوراً، ليتم تأمين بديل دائم عنها، مع إمكانية إعادتها إلى وظيفتها بعد الولادة إذا بقي مكانها شاغراً». هذا، حرفياً، ما ورد في نصّ تعميم داخلي صدر أخيراً عن «مؤسسات أمل التربوية»، وانتشرت صورته على مواقع التواصل الإجتماعي، وأثار موجة من الإستياء.

الإدارة العامة لـ«المؤسسات»، أصدرت بياناً أوضحت فيه أن التعميم «جاء على خلفية تقديم معلمات تقارير طبية مشكوكاً في صحتها، ومتعلقة بوضعهنّ كحوامل، ما ألحق ضرراً بالمؤسسة»، لافتا الى أنّ «الغاية من التعميم ضبط الوضع ليس إلا». ولفت الى أنّ 85% من العاملين في «مؤسسات أمل» من النساء، «ما يجعلها سباقة في ما يخص الحفاظ على حقوق المرأة».

مصادر في «المؤسسات» أكدت لـ «الأخبار» الالتزام بما ورد في القانون 1974 الذي يحدد عطلة الولادة بـ 40 يوماً على الأكثر، والتي تُمنح للمعلمة التي تقدّم تقريراً طبياً بوضعها. وأضافت أنّ صيغة البيان جاءت بالشكل الذي رأيناه لتكون بمثابة «تخويف وتحذير»، بعد الضرر الكبير الذي لحق بالطلاب بسبب تغيّب معلماتهم، والتذمّر الذي بدأ يبديه الأهل بسبب النقص التعليمي الذي لحظوه مؤخراً. وأشارت المصادر الى استحالة تسريح أي معلمة بسبب الحمل أو الولادة، مُشيرةً الى أنّ المؤسسة «لم ولن تقدم على أي خطوة يمكن أن تلحق الأذى بأحد العاملين فيها».

> قانون العمل نصّ صراحة على حقّ الموظفة بإجازة صحّية استناداً لتقرير الطبيب المُختصّ

مسؤولة الإعلام في «اللقاء الوطني للقضاء على التمييز ضدّ المرأة»، النقابية السابقة في رابطة أساتذة التعليم الثانوي ماري الدبس، شدّدت على أنّ قانون العمل نصّ بشكل صريح على حقّ الموظفة في الحصول على إجازة صحّية بعد إبرازها تقريراً طبياً من الطبيب المُختصّ، مُشيرةً إلى أن بعض حالات الحمل قد تستدعي أحياناً من المُعلّمة الأم المكوث في السرير أسابيع طويلة.

وأوضحت الدبّس لـ«الأخبار» أن الاجازات الصحية الناجمة عن الحمل كغيرها من الإجازات التي يحصل عليها بقية الموظفين نتيجة تعرّضهم لوعكات صحّية، و«الإدارة التي تشكّك في صحّة تعرّض موظفيها لوعكات صحية او غيرها، عليها ان تقوم بخطوات أخرى غير إصدار تعاميم بمنع منح الإجازات». ولفتت الدبّس الى التعديلات التي طرأت على قانون العمل ورفعت إجازة الأمومة من 40 يوماً الى تسعة أسابيع، مُشيرةً الى أن هذا التغيير جاء بعد «نضال طويل»، وبالتالي يجب احترامه.

اللافت أنه بعد الضجة التي أحدثها نشر التعميم، أصدرت إدارة «المؤسسات» بياناً «معدّلاً»، استبدلت فيه بند تقديم الإستقالة، بطلب إجازة غير مدفوعة «ليتمّ تأمين البديل عنها، مع إمكانية إعادتها الى الوظيفة بعد الولادة»! ويوحي ذلك بإصرار الإدارة ومُضيها في قرارها التمييزي، وبأن قرارها أبعد من نيّة «تخويف» المعلمات المتقاعسات.

استحقاق

البريفيه اليوم: أسس جديدة للتصحيح

يتوجه اليوم نحو 60 الف تلميذ في الشهادة المتوسطة (البريفيه) إلى 566 مركز امتحانات رسمية في كل لبنان. ويمتحنون في التاريخ والكيمياء والتربية. وزارة التربية وعدت باستحقاق جدي وعادل وبنائي. فهل نشهد تغييراً في نمط المسابقات وهل سيعاقب مرتكبو الغش؟

فاتن الحاج

على غير عادة، أطلق المدير العام للتربية فادي يرق، عوضاً عن الوزير، صفارة انطلاق الامتحانات الرسمية. حرصت كلماته التطمينية، أمس، على كسر حاجز الخوف لدى المتعلمين، إذ وعد باستحقاق جدي، هادئ وعادل. فمراكز الامتحانات لن تكون، كما قال، أماكن رعب لكنها لن تتحول أيضاً إلى مقرات غش وفلتان في الوقت نفسه، والهاجس هو الحفاظ على مستوى الشهادة الرسمية اللبنانية مقابل غزو البكالوريات الأجنبية. لكن العبرة في ضبط قاعات الامتحانات والأهم من كشف الغش وصول التحقيقات إلى خواتيمها ومحاسبة القضاء للمرتكبين من التلامذة والمعلمين على السواء، وهو أمر لم يحصل إلاّ نادراً على مر تاريخ الامتحانات، على رغم صدور قرارات بحق كثيرين عن هيئة التفتيش المركزي. وكان هؤلاء يتابعون دراساتهم الجامعية بلا أي عقاب. فهل سيكون هذا العام مختلفاً؟

> هل مقرر اللجنة الفاحصة مهنة مدى الحياة؟

يرق كرر أكثر من مرّة بأن إدارة الامتحانات هي تربوية بالدرجة الأولى قبل أن تكون لوجستية وإدارية. تحدث عن جديد يتعلق بوضع أسس التصحيح (الباريم) لجهة تطوير آليات التدقيق في توزيع العلامة على محاور السؤال، أو لناحية تلبية مقتضيات المنهج وأصول التقويم، ودراسة الوقت الصحيح المخصص للمسابقة الواحدة، وهو بالمناسبة مطلب اساسي ومثار شكاوى الطلاب سنوياً. لكن لم نعرف حقيقةً ما إذا كان تغيير أصاب فعلاً نمط المسابقات على مستوى المضمون وما إذا كان تقويم المهارات والمكتسبات لدى الطلاب سيكون بنائياً فعلاً، كما قال المدير العام في مؤتمره الصحافي. وهل الأسئلة ستكون كالعادة «طابشة» لمصلحة المخزون المعرفي والحفظ والتذكر وتحصيل التلميذ للمعلومات على حساب قياس كفاياته وتنمية المواقف والاتجاهات لديه من تنويع المصادر وإغناء الشخصية بالبحث والتعلم الذاتي (طريقة التفكير، القدرة على الاستنتاج، الربط والتحليل)، لا سيما أنه نادراً ما يطلب من التلميذ إبداء رأي أو اقتراح حل؟ وهل سيشهد المرشحون نماذج أسئلة بعيدة عن الرتابة مختلفة عن تلك التي باتوا متمرّنين عليها لدرجة أنهم يحفظون الأجوبة عن الأسئلة بما فيها تلك التي تعتمد التحليل أو الأعمال المخبرية؟ وكيف يمكن التأكد من الربط بين الأسئلة وأهداف المنهج في ظل غياب مرجعية تسمح بمقاربة النتائج؟

أما السؤال الذي يتكرر مع كل استحقاق فهو: هل منصب مقرر لجنة فاحصة في الامتحانات الرسمية هو مهنة مدى الحياة؟ وكيف يمكن أن يبقى شخص واحد على رأس لجنة مادة من المواد التعليمية كل هذه السنوات ولماذا لا يصار إلى تبديل الأشخاص وإعطاء فرص أكبر لغير المحظيين سياسياً وطائفياً؟ وما هي الإغراءات في أن يكون الأستاذ عضواً في لجنة للامتحانات الرسمية؟ وهل هو أمر صحي أن يقول أعضاء في لجان إنّ الامتحانات لا يمكن أن تسير من دونهم؟

هذا العام، بدا لافتاً أن يطلب التعليم الخاص توسيع تمثيله في الامتحانات الرسمية على خلفية أن القطاع يضم 70% من تلامذة لبنان. وسأل رئيس نقابة المعلمين رودولف عبود: ما المانع أن يكون مقرر اللجنة من القطاع الخاص مشيراً إلى أنّ لا مانع لدى المدير العام رئيس اللجان الفاحصة في ذلك، إلاّ أن القوانين النافذة تحول دون ذلك، فالأستاذ في التعليم الخاص لا يستطيع أن يترأس مركز امتحانات أو يشارك في أعمال المراقبة. إلاّ أنه حاضر في عضوية لجان وضع الأسئلة والتصحيح.

الوزارة لا تزال تعتمد غرفة العمليات لتلقي الشكاوى التي استحدثتها عام 2009 بإيعاز من اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة والتي لم ترصد على مدى السنوات الماضية شكاوى حقيقية تعكس ما كان القطاع الخاص يتحجّج به لفرض هيمنته على الامتحانات.

وعد يرق باستحقاق جدي وهادئ وعادل (مروان طحطح)

مفكرة

تقدّر بـ 40 مليار ليرة هذا العام

71 ألف دولار غرامات السير يومياً

(أرشيف)

قُدّرت قيمة عائدات غرامات السير في قانون موازنة 2018 بـ 38 مليار و800 مليون ليرة (نحو 25,8 مليون دولار) وفق «الدولية للمعلومات».

بمعنى آخر، يبلغ مُعدّل قيمة عائدات غرامات السير يومياً نحو 106 ملايين ليرة لبنانية، أي نحو 71 ألف دولار. هذه الأرقام لا تختلف كثيراً عن أرقام العام الماضي، إذ وصلت عائدات الغرامات الى نحو 38 مليار ليرة. وبحسب «الدولية للمعلومات»، قد تُشكّل بعض الغرامات التي فرضها قانون السير الجديد نصف رواتب المخالفين أحياناً، مُشيرةً الى ارتفاع عدد الشكاوى من الغرامات التي «تضخّمت» بفعل تطبيق القانون الجديد.

ولفتت الى أنّ هذه المبالغ تُشكّل نحو 60% من إيرادات مصرف لبنان التي يحولها إلى خزينة الدولة، والبالغة نحو 61,7 مليار ليرة (41,1 مليون دولار). وأبرز المخالفات التي تسجّل ننعلق بالسرعة الزائدة، التحدث عبر الهاتف أثناء القيادة، اتجاه عكس السير، وعدم وضع حزام الأمان.

تكريم فاديا كيوان

كرّمت هيئة تفعيل دور المرأة في القرار الوطني الدكتورة فاديا كيوان لمناسبة انتخابها أمينة عامة لمنظمة المرأة العربية، في متحف الأمير فيصل مجيد أرسلان في عاليه، برعاية رئيسة الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية كلودين عون روكز. رئيسة الهيئة الأميرة حياة أرسلان نوّهت بتولي كيوان المنصب بعد مسيرة نضالية طويلة. ورأت عون في اختيارها «تقديرا لشخصيتها المميزة، وشعرنا ان في هذا الاختيار تكريما لكل لبنانية ولبناني تعمل ويعمل لدفع عجلة التاريخ قدما».

مسيرة دراجين الى الشقيف

لمناسبة عيد المقاومة والتحرير، نظّم النادي اللبناني للدراجات النارية مسيرة ضمّت عشرات الدراجين، انطلقت من بيروت الى قلعة الشقيف في بلدة ارنون جنوبيّ. ورفع الدراجون على صخور القلعة أطول علم لبناني تبلغ مساحته 350 متراً مربعاً. كما رفعوا في أعلى القلعة العلم الفلسطيني الى جانب علم لبناني، تحية للمقاومين الفلسطينيين، وتأكيدا على «أن القدس ستبقى عاصمة فلسطين الأبدية». وكان في استقبال المحتفلين نائب رئيس بلدية ارنون الشقيف محمد علوية وشخصيات وفاعليات.

لبنان في بينالي ــ البندقية

افتتح الجناح اللبناني في بينالي ـ البندقية، ضمن معرض الهندسة المعمارية الدولية. ويشارك لبنان للمرة الاولى في المعرض الذي حمل عنوان «ما تبقّى، مصير الأراضي الخالية». منسقة الجناح المهندسة هالة يونس، لفتت الى «أننا نرمي من المشاركة إلى لفت انتباه الجهات المعنية والجمهور إلى الشروط المحيطة بالعمارة والهندسة في بلادنا». ولفتت الى أن جامعات لبنان تخرّج 700 مهندس معماري سنويا، «ينصب اهتمامهم على الكتل البنية، فيما لا تحظى المساحات المفتوحة والمجالات غير المبنية بالتصاميم المطلوبة».

تسلم سفيرة الاتحاد الأوروبي كريستينا لاسن جائزة سمير قصير لحرية الصحافة لعام 2018 في حفل يقام في حديقة قصر سرسق، شارع سرسق ـ الأشرفية، الخامسة والنصف من بعد ظهر غد.

■■■

لمناسبة اليوم العالمي لمكافحة التدخين في 31 أيار، ينظّم مركز الاقلاع عن التدخين ـ قسم أمراض الرئة والانعاش الطبي في مستشفى اوتيل ديو يوم

توعية حول «ضرر التبغ والتدخين»، في حديقة المستشفى غداً، برعاية وزير الصحة في حكومة تصريف الاعمال غسان حاصباني.

■■■

بدعوة من جامعة الحكمة، يفتتح الرابعة والنصف من بعد ظهر غد معرض fin dor Couronne لماجد بو طنوس، برعاية رئيس اساقفة بيروت للموارنة بولس مطر.

■■■

في مبادرة هي الأولى من نوعها في لبنان والشرق الاوسط، تطلق الجامعة اللبنانية الأميركية LAU، برعاية نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الصحة في حكومة تصريف الاعمال غسان حاصباني، مشروع «مركز أبحاث القنب الطبي». المركز الذي سيطلق الثانية عشرة ظهر اليوم في حرم الجامعة في بيروت، سيعنى بدراسة وتحليل نبتة القنب الهندي وإمكانات الافادة منها طبيا في قطاع تصنيع الادوية.

■■■

نفت كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية في الجامعة اللبنانية ما جرى تداوله من إبرام خمسة عقود تدريس جديدة، وأوضحت أن هذه العقود «وافق عليها مجلس الوحدة بعد الإعلان عن الشواغر، ورفعت إلى رئاسة الجامعة اصولاً لعرضها على مجلس الجامعة». ودانت، في بيان أمس، «إطلاق الأقاويل التي تمسّ الكلية من دون الرجوع إلى عميدها»، واعتبرت أن «التعرض لمسائل تخصّ الكلية من دون سماع موقفها الرسمي تجنّ وافتراء وخروج عن أخلاقيات العمل الإعلامي». وطلبت من وسائل الإعلام «إبقاء الشأن الأكاديمي بعيداً عن المحاصصة الطائفية والمذهبية التي لن تكون معياراً في اختيار الاساتذة».

العراق: سائرون في دائرة الانتخابات الاحتلالية

طارق الدليمي *

في ظل الاحتلال الغاشم حالياً والإصرار الأميركي على البقاء وتأسيس قواعد ثابتة في مختلف أرجاء الوطن، بدأت الدعاية منذ شهور للانتخابات التي أجريت في شهر أيار الحالي وفي مناخ العملية السياسية الغريقة. وفي هذا السياق برزت إلى الواجهة مسألة التحالفات الانتخابية، ومن أكثرها جدلاً هو الاتفاق الذي جرى بين حزب الاستقامة التابع للتيار الصدري والحزب الشيوعي المتعاون مع الغزو والاحتلال في قائمة «سائرون»، وهو ما يستدعي محاولة أولية لمعرفة الأجواء العامة لهذه الانتخابات الجديدة – القديمة.

إن مناورات التيار الدائمة هي دفع الخصم، إذ عملياً هو ليس لديه حليف، إلى خلق الفراغات التي هو يريد أن يملأها بعد التصدي له أو محاولة الحوار والتنسيق. وهو يذكرنا في نباهته الفطرية بأن الفرد الاجتماعي هو لغز إنساني لا يمكن حله لكنه في المجموع يصبح حقيقة رياضية. ولكن حين هربت خيول الفشل من إسطبل المحاصصة كان لا بد من تغيير الطريق حتى لو أدى ذلك إلى حفر سبيل خاص لتدوير الصورة المتدنية في القاع الاجتماعي للصراع تحت سنابك الاحتلال. والتيار لا يملك مقومات المرجعية ولا مؤهلات رئاسة الوزارة لذلك لجأ إلى التحايل في البداية بالتلويح إلى ترشيح أحد أقطاب الحزب الشيوعي ومن أعمدة العملية السياسية الطوائفية. فهو يريد أن يكون قوة دينية متينة سياسياً، وتجمّعاً سياسياً مقبولاً مذهبياً يتقرّبه من المرجعية، بعد أن هاجمها كثيراً بكونها صامتة، وابتدع أشكالاً غريبة من الأدوات الجماهيرية والوسائط الاجتماعية. وقد شكّل لجنة عليا للانتخابات من عناصرها عضو مكتب سياسي في الحزب الشيوعي (جاسم الحلفي)، وهو المروّج اليومي للتحالف بين التيارين الديني والمدني سياسياً وليس انتخابياً فقط.

والتيار، وفي خضم الصراع السياسي مع الجميع، يردّد دائماً بأنهم جاؤوا من الخارج مع الاحتلال وها هو يتحالف معهم الآن. هو عملياً يعيش تناقضاً بين الحالة الاجتماعية التي يدعي تمثيلها وبين الحالة العامة للناس. لذلك فإن الخلاف بينه والآخرين ليس جذرياً لأنهم جميعاً ينطلقون من شرعية «الأمر الواقع» للاحتلال الأميركي، ولا سيما في نهجه التصالحي الأخير مع الوهابية السياسية الخليجية. إن السلطة الإصلاحية التكنوقراطية التي يبشّر فيها هي ثنائية طغيان النص المتشبث به بيئياً مع ديمقراطية الغنيمة التي يدعو إلى تقاسمها بين الجميع.

وفي الضفة الأخرى لبدعة التحالف هذا، نعثر على نموذج هجين لمثقف «الزوتشة»، شعاره الكاذب الاعتماد على الذات في حزب اليسار الاحتلالي، ذلك لأنه عملياً سلطة ظل فاشلة شاغلها الأساسي أن تصبح جزءاً من سلطة فعلية من دون نجاح، وأن تنال فتاتاً من السلطة القائمة بشقّ الأنفس. وإذا كان التنافس تاريخياً في السلطة بين «الأفضل» و«المفضل»، فإن التيار يهرب من هذه المقارنة إلى صيغة جديدة يتفق فيها مع الطرف الأضعف، وأدواته من الإسلام الوهابي. هنا يتجنب التياران موضوعة الحفاظ على الوحدة السياسية والإدارية للبلد ويتركون ذلك لقوى الاحتلال وتحالفاته الخارجية ويبتعدون عن مهمات النخب المتميزة في اللجوء إلى فكرة «الوطنية» من دون طغيان وإلغاء بدعة «الطغيان» من دون وطنية، بل ذهب البعض إلى التمسك بأن تكون نتائج الانتخابات مع صيغة «بقاء الاحتلال» تحت شعار الحاجة الملحة إليه عسكرياً، وأن يكون العراق «الجديد» بعد الانتخابات «محايداً» بين المحاور المختلفة والمتصارعة في المنطقة. وهذا يعني عملياً الحياد بين أهمية الاستقلال الوطني الناجز وتصفية الاحتلال وبين الاستمرار في التعاون مع الاحتلال بمسوغات عديدة تصب كلها في مجرى مكافحة محور المقاومة في المنطقة.

> **القفير الانتخابي الذي انخرط فيه الجميع كان في حالة من التشوش والاحتدام**

شعار الاغلبية السياسية بات خرقة بالية مسح الأقطاب بها طاولات المحاصصة (أ ف ب)

والملاحظ بأن مهرجان تحالف «سائرون» كان لا يركّز في البداية على صيغة معينة للشكل والمحتوى المطلوب بعد إعلان نتائج الانتخابات. فشعار الأغلبية السياسية بات خرقة بالية مسح الأقطاب بها طاولات المحاصصة، والآن لا ينبي هؤلاء في رميه في حاوية النتائج المتوقعة والتي سيكون عنوانها كما يريد الاحتلال: لا مجال للتقاسم حالياً لأن جرس التحذير الذي حاول الاحتلال سرقته ليمنع الجميع من استعماله في الملمات ضاع مع الفساد المتراكم في الحكومات المتعاقبة الفاشلة. وهذا ما أكده أحد أقطاب العملية السياسية بعد أن استاصل لوزته: إنه من الصعب تشكيل حكومة أغلبية سياسية بعد الانتخابات لأن جميع القادة مرتبطون بمحاور الخارج والمولد الخليجي الوهابي يرفض تشكيل حكومة غير طوائفية عابرة للمذهبية السياسية. وكان هذا التصريح الصاخباً في سياق استقبال الوزير الأول للداعية أحمد الكبيسي، والمعروف عن علاقته مع المحور الخليجي وهو يردد دائماً الكلام البغيض الطوائفي بأن «كذاب ربيعة أحب إلينا من صادق مضر»! وقد فضحه البعض بأنه طرح مشروعاً لتشكيل «مرجعية سنية» تتفاهم مع المرجعيات الشيعية في الوصول إلى حالة لتقاسم السلطة السياسية تحت الاحتلال بعد إعلان نتائج الانتخابات.

بيد أن أطراف تحالف «سائرون» طبقوا في دعايتهم المنطق في «التاريخ المستعمل» بأن ميزة التقدم الكاذب هو السعي دائماً لارتكاب الأخطاء، أما نبراس المحافظة على واقع الأمر فهو العمل الحثيث من أجل منع تصحيح هذه الأخطاء. وهم يرفضون الرجال المستنيرين والذين يقاومون الأجنبي وهم دعاة مرحلة اجتماعية تغلي بالآمال ويكون وعيهم قوياً باستقلالهم كجماعة سياسية متماسكة. أما الحديث عن النزاهة فقد أصبح مثيراً للسخرية الآن، ولا بد من الإفادة بأن أخطر الانتهازيين هم الذين يزعمون بحملهم كتاب الاستقامة. وفي غضون السجال نرى أطراف القائمة تردد بوجل: إننا لا نريد أن نجد أنفسنا داخل هذه الخريطة الجديدة إلا تحت ظروف الفشل الذريع المزمن حيث لا يليق أو لا نطمح بأن نكون خارجها الآن تحت ضغط شظف الحياة حيث لا يصح ولا جدوى. ولذلك فإن هذه الأطراف تلتقي عملياً تحت المنصة نفسها التاريخية التي بدأت في الانقلاب العسكري البونابرتي عام 1958، وهي تمثل حالة مستعصية من التجاذب بين الجلاد والضحية ليس لأنها سجينة الماضي فقط وإنما هي سجينة أفكارها عن الماضي. والطرفان الأساسيان في التحالف: المذهبية السياسية واليسار الاحتلالي قررا التساكن في صيغة ملفقة لمعرفة الماضي الذي يتشبثان به ومن دون إنجاز أية نقلة نوعية في الحاضر المنحط، إنه تغيير كما يقال قهوة من دون كافيين.

إن القفير الانتخابي الذي انخرط فيه الجميع كان في حالة من التشوش والاحتدام والجميع عملياً لهم القدرة على الاستمرار في الحراك ولكن لا يمتلكون الاستطاعة على تحقيق شيء ملموس سوى الدوران المستمر في دائرة الطباشير الاحتلالية حيث الجميع يدعي بأنه «أم الولد»، والعراق وأهله يذبحان يومياً لأن الاحتلال هو الخصم والقاضي في الوقت نفسه.

* سياسي وكاتب عراقي

إلى كل العالم: الدم الفلسطيني يحاصركم

حسن خليل *

تقول الأسطورة اليونانية القديمة إنّ ثمة صندوقاً فيه جرّة تحوي في داخلها كل أصناف الشر، من جشع، وغرور، وافتراء، وكذب وحسد، ووهن... تُسمى «الباندورا»... متى فُتحت تلك الجرة أو كُسرت سادت تلك الشرور وعمّت كل العالم.

إن من ذكّرنا بتلك الأسطورة كان الرئيس الفرنسي مانويل ماكرون الذي تمنى على نظيره الأميركي دونالد ترامب عدم فتح صندوق «الباندورا» في العالم، وذلك على خلفية إلغائه الاتفاق النووي مع إيران. لكن، قبل شكر الرئيس الفرنسي على هذه الدعوة «الأخلاقية»، قد يتبادر إلى ذهن أي مستمع أو قارئ لذلك التصريح أن يسأل: ألم يُفتح ذلك الصندوق بعد؟ ألم تُكسر تلك الجرة وخرجت منها كل الويلات؟ السؤالان الاستفهاميان هنا ليسا موجهين إلى ترامب، بل إلى ماكرون نفسه، «الرئيس الشاب» للجمهورية الفرنسية.

السيد الرئيس ماكرون: لقد كُسرت تلك الجرة منذ مئة عام، وأنتم بالذات من بادر إلى كسرها، منذ اتفاقية سايكس – بيكو المشؤومة التي كان جورج بيكو، الدبلوماسي الفرنسي أحد قطبَيها مع نظيره البريطاني مارك سايكس. أنتم من بدأ بإخراج الويلات والاعتداءات وانتهاك القانون الدولي، عندما قسّمتم البلاد العربية إلى محميات لكم، تتقاسمونها كمستعمرات وإن بتوصيف «متحضَر»، أنتم وشريكم من شرّعتم تنفيذ ذلك الوعد المشؤوم للبلفور باصطناع كيان هجين في قلب البلاد العربية. من هنا بدأت المشكلة، ومن هنا بدأت جلجلة الآلام للشعب العربي الفلسطيني.

لقد تسلّمت الإمبريالية الأميركية الراية منكم بعد الحرب العالمية الثانية، وجعلت من ذلك الكيان موقعاً متقدماً في مشروعها التوسعي، على حساب شعب فلسطين والشعوب العربية، وعدتم أنتم إلى الخطوط الخلفية، وعبثاً تحاولون إيجاد أدوار رئيسة في هذا «الفيلم الأميركي الطويل»، فاكتفيتم بدور «الكومبارس» الذي تُسند إليه أدوارٌ، قد لا تليق بالممثل الأصلي. لقد فُتح ذلك الصندوق وكُسرت جرته يوم أرسلتم السلاح إلى ذلك الغاصب، وهو يقوم بالمجازر وسياسات الأرض المحروقة للمدن والقرى الفلسطينية، قاضياً على كل حيٍّ فيها، سواء أكان حجراً أم شجراً أم بشراً... أنتم من زوّدتموه بالطائرات والسفن الحربية والتكنولوجيا، وعلى ذلك، ازداد ذلك الكيان قوة وغيّاً وتوسعاً على حساب بلدان المنطقة وشعوبها.

واليوم، ونحن نطوي المئوية الأولى لوعد بلفور، ونبلغ السنة السبعين لقيام الكيان الغاصب، ها هو الشعب الفلسطيني وحيداً يواجه، كل تلك المدة، بصدور أبنائه العارية وإرادة المقاومة التي تُوَرِّثُ جيلاً عن جيل، وقد أنهكه الانقسام بين سلطة وهمية دأبت على التنازلات؛ فلقد أعطت للاحتلال أكثر مما كان يتوقع واستعدت نصف شعبها، ومقاومة عينها على سلطة موهومة وقعت في فخها فكرّست الانقسام وحولت جزءاً من الجهد للصراع الداخلي ولإرضاء الدول. وأنظمةٌ عربية تهرول إلى التطبيع بالسر والعلن، لا تستحي من قول أو فعل، تقيم الزيارات والمآدب وتدفع الأموال لأصحاب النفوذ والأمر. وها هي دولة الإرهاب الأولى في العالم، الولايات المتحدة الأميركية، التي ما برحت تدعم كل لص وأفّاق وتاجر وإرهابي، تنهب الشعوب وتقتلها، تعربد دون رادع أو وازع، وتنقل سفارتها إلى القدس، ضاربة عُرض الحائط بكل المواثيق الدولية الناظمة لحقوق الدول والشعوب، وها هو «العالم الحر»، حارس حقوق الإنسان يبلع لسانه ويظهر عجزه كالعادة، لا بل يتواطأ مع القاتل ويحاسب الضحية، وهذا هو ديدنه منذ أن وجد، وها هي المؤسسات الدولية المعنية بصيانة السلم الدولي، الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، تُصدر القرارات كرفع عتب وواجب، لا بل أحياناً كثيرة نراها صماء بكماء أمام جرائم العدو الصهيوني، تشرّع تدمير العراق وأفغانستان ويوغوسلافيا وسوريا... وتصاب بالعمى والعجز أمام مأساة الشعب الفلسطيني وعدوان إسرائيل وجبروتها.

> **لم يبقَ لكم إلّا أنتم وقلة من أحرار هذا العالم تقف إلى جانب قضيتكم**

فيا أبناء فلسطين: لا تنتظروا المدد من أحد، فقد ماتت النخوة وشُيّعت منذ زمن بعيد. لم يبقَ لكم إلّا أنتم وقلة من أحرار هذا العالم تقف إلى جانب عدالة قضيتكم، وللأسف، أكثريتهم ممن لا يرطن باللغة العربية. لقد دفعتم، على درب الأعوام السبعين وأيضاً قبلها، أثماناً غالية جداً، ولا تزالون؛ مئات الشهداء والجرحى سقطوا بالأمس على حدود غزة وهم يواجهون بصدورهم آلة القتل الصهيونية، دماؤهم تحاصر القتلة: من أطلق النار ومن زودهم بها ومن يدفع ثمنها ومن يفتتح سفارة، ومن يصمت ومن يتواطأ ومن يحرّض... ضريبة جديدة يدفعها الشعب الفلسطيني على طريق العودة، وجريمة جديدة تُضاف إلى لائحة الحساب مع دول العدوان. ومع ذلك، ها هو أخضر فلسطين يزداد اخضراراً ونضارةً، وابنكم المصلوب على خشبة، لا يتسع فضاءُ لأنينه المستمر منذ الفجيعتين من الزمن، وما زال، على وعد الخلاص، صابراً محتسباً، وعيونُ تصل الليل بالنهار على حدود النار، تراقب وتقتنص وتأسر وتواجه وتقاوم، رصاصها قليل ولكن يصيب، ومفاتيحُ العودة المتوارثة من جدٍّ إلى ابنٍ إلى حفيد... ستبقى «صك عودة» أكيدةً إلى دور الحنين في كل فلسطين. الخيارات ليست كثيرة، العدو من أمامكم ومن ورائكم فما عليكم إلّا المقاومة.

وإلى قوى المقاومة في المنطقة: إن كان لا بدّ من قضية لكي نقاوم من أجلها، فها هي، منذ قرن من الزمن بادية أمامنا. لقد تدحرجت كرة المقاومة ضد كل احتلال منذ زمن بعيد: هنا الجزائر، هنا بيروت، هنا بغداد، هنا القاهرة، هنا دمشق، هنا هانوي، هنا هافانا، هنا بريتوريا... هي عواصم حملت الخيار وممارسته قولاً وفعلاً. هي بلاد على اتساع الكرة الأرضية، تلفّ خطوط طولها وعرضها بحركات تحرر، أغرقت القرن العشرين بالثورة والثوار. هي عواصم لها ثوراتها الخاصة، لكن القدس وعلم فلسطين ما غابا عنها أبداً. هي بلاد شاسعة واسعة، قوافل الشهداء جابت مدنها وقراها وأحياءها تزفّ أبناءها، وتهتف بحناجر المقاومين وقبضاتهم... هي مسيرة المناضلين المنتصرين لفلسطين، ودرب نضالهم لاستعادة حق مسلوب عنوة من شعب، هو الوحيد في هذا العالم أرضه مغتصبة، وهو منتشر في بلاد الشتات ومخيماتها. مئة عام تكفي لكي نقول إنّ ثمة ظلماً تحت هذه السماء اللامتناهية يجب وقفه...

القضية إذن واضحة كما الحافر، كما الإرادة. ألم يحن بعد أوان الفعل والقول؟ فطريق الحق هي طريق فلسطين، ألم يأت الوقت للقول إنّ رفع الظلم لن يكون إلّا بطرد المحتل من حيث أتى؟ أجيالٌ كثيرةٌ وُلدت على ذلك الحلم ووقفت دونه، وأجيالٌ لا تزال تأمل أن تتابع، وأجيالٌ مفترضةٌ ستأتي لتكمل دائرة الدم والدموع والنضال إلى حدّ الشهادة المؤكدة. فإذا حان الوقت فلماذا ننتظر؟ هي قضية واحدة ومقاومات متعددة، لا بأس، فلْنتوحد حول تلك القضية ولو بمقاومات مختلفة، خيارٌ لا يمنع التنسيق والتعاون، إذا كانت النيّات صادقة، فالعدو واحد ومشترك.

* عضو مكتب سياسي، مسؤول العلاقات السياسية في الحزب الشيوعي اللبناني

هل كان المناشفة (ومعهم ماركس) على حق ضد لينين؟

محمد سيد رصاص *

كان لينين واعياً، قبل وبعد انشقاق البلاشفة والمناشفة في مؤتمر «حزب العمال الاشتراكي الديموقراطي الروسي» المنعقد في آب 1903، في أن الهدف هو الوصول إلى أهداف ثورة 1789 الفرنسية، أي ثورة وطنية ـ ديموقراطية، التي هي بورجوازية سياسياً ـ حقوقياً، ورأسمالية في العلاقات الاقتصادية، وذلك كمدخل للسير نحو الاشتراكية؛ كان خلافه مع المناشفة ليس حول الهدف، وإنما حول حامل وقائد هذه الثورة، التي رأى لينين أن البرجوازية الروسية، بخلاف الفرنسية، عاجزة عن القيام بهذه الثورة بحكم تبعيتها للحكم القيصري المستند إلى بنية اجتماعية ما قبل رأسمالية، وبحكم تبعيتها أيضاً للبرجوازيتين الإنكليزية والفرنسية الحليفتين للقيصر الروسي.

لذلك دعا لينين إلى «ديكتاتورية العمال والفلاحين الديموقراطية» كأداة لتحقيق ثورة روسية على طراز ثورة 1789 البرجوازية الفرنسية بقيادة حزب الطبقة العاملة الذي يقود تحالفاً عريضاً من الفلاحين وكل الفئات الراغبة في التغيير، من أجل الإصلاح الزراعي وضرب وإنهاء العلاقات الما قبل رأسمالية وكل تمظهراتها الاجتماعية والقانونية والتشريعية، من أجل إنشاء مجتمع حديث عصري يدخل روسيا في الحضارة والتمدن و«المجتمع المدني».

عندما بلور لينين هذه النظرة، أساساً عبر كتاب «خطتا الاشتراكية الديموقراطية في الثورة الديمقراطية» عام 1905، كان هناك شخص قابع في السجن إثر فشل ثورة 1905 اسمه ليون تروتسكي يكتب من هناك كراساً (صدر عام 1906) تحت عنوان «نتائج وتوقعات»، قدم فيه رؤية مضادة للبلاشفة والمناشفة تقول إنه لا يمكن الفصل بين مهام الثورتين الديموقراطية والاشتراكية، وإن هاتين الثورتين متداخلتان ومتشابكتان في سلسلة تربطهما، في لحمة تنفيذية قيادة حزب الطبقة العاملة لهما، عبر ثورة واحدة اسمها «الثورة الدائمة».

لهذا عندما قدم لينين تصوراته، بعد ثورة شباط 1917، في «موضوعات نيسان» (1917) التي يتخلى فيها عن منظورات كتاب 1905، اتهمه بعض مندوبي مؤتمر الحزب البلشفي المقدمة «الموضوعات» أمامه، بـ«التروتسكية»، لما دعا إلى تداخل الثورتين الديموقراطية والاشتراكية في ثورة واحدة وعبر قيادة واحدة، وهو ما مارسه مع تروتسكي (المنضم في تموز 1917 إلى الحزب البلشفي) بعد ستة أشهر في ثورة تشرين الأول 1917، مع أن من الضروري هنا القول إن نظرية لينين حول «الإمبريالية»، المقدمة في كتاب 1916، هي الأساس في تصورات «موضوعات نيسان» وذلك لما أتاحت نظرية «تفاوت النمو» الانطلاق إلى نظرية «الحلقة الأضعف في سلسلة الإمبرياليات»، والوصول إلى نظرية «إمكان قيام ثورة اشتراكية في بلد واحد ومتخلف»، لو تم استغلال مسألتي الأرض والسلم في زمن الحرب العالمية الأولى، ولكن من دون أن يكون الانطلاق الأولي سوى نحو مهام برجوازية محضة تحت قيادة حزب الطبقة العاملة إثر استيلائه على السلطة، كي لا تكون ثورته «اشتراكية» في المهام في لحظة الانطلاق الأولي، وإنما من حيث التوجه العام والهدف والأيديولوجيا. لم يكن أنطونيو غرامشي مخطئاً عندما قال إن «ثورة أكتوبر» هي «ثورة ضد كتاب رأس المال» («الأمير الحديث»، دار الطليعة، بيروت 1970، ص 143). وقد كانت سياسة «النيب» في عام 1921 تعبيراً عن وعي «ما» لذلك عند البلاشفة. إذ كان لينين صريحاً في أنها تعني «رأسمالية الدولة»، ثم كي يكون هناك تنظير اقتصادي واضح حيال هذا عند المفكر الاقتصادي البلشفي الأبرز، وهو يفغيني بريوبراجنسكي في كتابه «الاقتصاد الجديد» عام 1926، لما كتب الكلمات التالية التي يعي فيها صاحبها بأن الدولة السوفياتية ستمرّ بمرحلة «التراكم الأولي» التي سيرسم فيها مساراً إجبارياً أمام هذه الدولة تضطهد عبره الفلاحين والحرفيين وأصحاب الإنتاج البضاعي الصغير.

إذ قال: «لسنا ندري مبلغ الدمار الذي سوف يصيب بلداناً أخرى تنتصر فيها ديكتاتورية البروليتاريا على إثر الحرب الأهلية، لكن بلداً مثل الاتحاد السوفياتي، باقتصاده المدمّر والمتأخر بشكل عام، يجب أن يمر بمرحلة تراكم أولي يستحوذ فيها بحريّة على الموارد التي توفرها الأشكال الاقتصادية العائدة إلى ما قبل الاشتراكية... وعلى كل حال فتلك هي المسألة التي تواجه الاتحاد السوفياتي اليوم» (يوجد نص طويل من كتاب بريوبراجنسكي ضمن مجموعة «مرحلة الانتقال إلى الاشتراكية»، دار الطليعة، بيروت1971، ص. 33 ـ 103، ص43).

كان بريوبراجنسكي وقت صدور هذا الكتاب في صف تروتسكي الداعي إلى التشدد اليساري ضد الفلاحين، فيما كان بوخارين على اليمين، وبينهما ستالين في الوسط، قبل أن ينتقل الأخير مع «التجميع الزراعي» (الكلخزة) في آذار 1929 إلى تطبيق ما دعا له بريوبراجنسكي وتروتسكي، ولكن بعد إبعاد خصومه في الحزب على اليمين واليسار. هنا، لا يمكن تفسير ديكتاتورية ستالين دون انهيار تحالف العمال والفلاحين خلال عقد العشرينيات، ودون الدمار الذي حاق قبل ذلك بالطبقة العاملة الروسية التي فنيت عملياً بحكم خراب الصناعة الذي أتى نتيجة الحرب العالمية الأولى ثم عبر ثلاث سنوات من الحرب الأهلية (1917 ـ 1920).

عملياً، قاد اضمحلال قوة الطبقة العاملة إلى جعل الفلاحين القوة الاقتصادية الأبرز في المجتمع السوفياتي. لهذا كانت «مسألة الفلاحين» هي القضية الأبرز أمام البلاشفة في عقد العشرينيات، الذين أصبحوا عملياً، مع خراب الصناعة وفناء الطبقة العاملة، قوة سياسية فوقية غير مستندة إلى قاعدة اجتماعية تحتية. لذلك كان اللجوء إلى العنف والديكتاتورية حلاً منع فقدان البلاشفة للسلطة، وهو ما تم عبر «الكلخزة» لتجييم الفلاحين اقتصادياً وإجبارهم على التحول (بعشرات الملايين منهم الذين نقلوا إلى المدن من أجل تحويلهم إلى عمال صناعيين) إلى وقود بشري لثورة صناعية قادها ستالين خلال الثلاثينيات، في طريق مختصر ولكن عنيف وشبيه بما حصل للطريق الغربي نحو الرأسمالية عبر الحكم المَلَكي المطلق (هنري الثامن في انكلترا الذي فصل كنيسة إنكلترا عن روما وأمم ممتلكات الكنيسة والأديرة عام 1534، ثم لويس الرابع عشر في فرنسا في الربع الأخير من القرن السابع عشر)، ثم عبر الديكتاتورية الفردية (كرومويل في إنكلترا 1653 ـ 1658، ثم نابليون بونابرت 1799 ـ 1815 في فرنسا).

عام 1918 كتب لينين: «إن رأسمالية الدولة خطوة إلى الأمام بالنسبة إلى الواقع الراهن في جمهوريتنا السوفييتية» («المختارات»، المجلد 3، الجزء 2، دار التقدم، موسكو 1971، ص 228). لم يستطع الاتحاد السوفياتي منذ «ثورة أكتوبر1917» حتى الانهيار والتفكك في 1991 تجاوز حالة «رأسمالية الدولة» إلى الاشتراكية، وإنما كان «اقتصاد السوق» هو لاحقاً ومرحلتها اللاحقة ونتيجتها، وقد بيّنت تجربة 1917 ـ 1991 السوفياتية أن الشيوعيين قد استطاعوا عبر إقامة نموذج فعّال من «رأسمالية الدولة»، مع أشكال معينة من «التشريك الاجتماعي»، تحقيق ممهدات وأسس الثورة البرجوازية بمعانيها التكنولوجية ـ الاقتصادية ـ الاجتماعية ـ الثقافية، بكفاءة عالية فاقت البرجوازيات الغربية التي تطلب منها ذلك زمناً أطول وكانت متمتعة بظروف أكثر تعبيراً عن وعي «ما» لذلك عند البلاشفة. إذ كان لينين صريحاً في أنها تعني «رأسمالية الدولة»، ثم كي يكون هناك تنظير اقتصادي واضح حيال هذا عند المفكر الاقتصادي البلشفي الأبرز، وهو يفغيني بريوبراجنسكي في كتابه «الاقتصاد الجديد» عام 1926، لما كتب الكلمات التالية التي يعي فيها صاحبها بأن الدولة السوفياتية ستمرّ بمرحلة

* كاتب سوري

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ الصدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب حسن عليق إيلي حنا امال الأتحري شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963
■ الاعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

فلسطين

معادلة صعبة وضعت المقاومة الفلسطينية العدوَّ الإسرائيلي في خضمّها: إما «ابتلاع السكين» وأن يقبل التهدئة. وإما أن يكمل التصعيد، خاصة أنه في الحالة الأولى تثبت المقاومة حقّ غزة بمواصلة «مسيرات العودة» وتكتيكاتها. لكن تل أبيب تريدان تكون صاحبة «الطلقة الأخيرة» لتحقق أهدافها. وفي هذه الأجواء تواصلت الرسائل الصاروخية، إذ إنّ الطرفين معنيّان بفرض معادلته الخاصة... لكن دون الوصول إلى مستوى الحرب

«كباش صاروخي» لتثبيت معادلة الردع في غزة

بقي القصف الإسرائيلي حتى مساء أمس يركز على مواقع المقاومة العسكرية (أ ب ي ايه)

غزة ـ هاني إبراهيم

لم تجد إسرائيل طريقاً للتخلص من الضغط الذي مثّلته «مسيرات العودة»، والتكتيكات الشعبية المستعملة فيها مثل «الطائرات الورقية الحارقة»، سوى عسكرة المشهد عبر استهداف مواقع المقاومة، لكن لم يتأخر كثيراً الرد على اغتيال أربعة مقاومين من حركتي «الجهاد الإسلامي» و«حماس» تباعاً خلال اليومين الماضيين، إذ تُرجمت التهديدات بإطمار مستوطنات «غلاف غزة» فجر أمس بعشرات قذائف الهاون بداية، تبعتها رشقات من الصواريخ بعدما ردّ العدو بقصف مواقع تدريب، وهو ما أدى في المجمل إلى إصابة عدد من المستوطنين والجنود (6 إحداها خطرة) دون وقوع إصابات في الجانب الفلسطيني. ففي تمام السابعة صباحاً، بدأت المقاومة إطلاق قذائف الهاون على المستوطنات والمواقع العسكرية المحيطة بالقطاع، ليصل عددها وفق المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي إلى نحو 130 قذيفة وصاروخاً. تمكنت منظومة «القبة الحديدية» من اعتراض 17 منها فقط، فيما أدت الصواريخ التي سقطت إلى إحداث أضرار مادية.

هذا الرد أقرب إلى تشبيهه بالحملة الصاروخية «كسر الصمت» التي نفذتها «الجهاد الإسلامي» صيف 2014، حينما أطلقت دفعة من الصواريخ على مواقع عسكرية إسرائيلية، لكن آنذاك أفلت زمام الأمور وتدحرجت إلى حرب امتدت إلى 51 يوماً. صحيح أن المشهد يتشابه لناحية المقدمات، لكن ليس بالضرورة أن ينتهي إلى الخواتيم نفسها، إلا إذا أراد الإسرائيليون استغلال المشهد وتوسيع المعركة، مع أن المؤشرات حتى ما بعد منتصف ليل أمس لا تقود إلى حرب، ما أنها في الوقت نفسه لا تدلّ على أن إسرائيل ستبتلع السكين. فبينما تقرر فتح الملاجئ في عدد من المدن واتخاذ تدابير احترازية شبيهة بوقت الحرب، واصلت المستويات الإسرائيلية تصعيد التهديدات والتلميح إلى ذهاب إلى مواجهة مفتوحة، رغم أن الساعات الأخيرة من يوم أمس حملت إشارات متتابعة من فصائل المقاومة إلى قبولها عرضاً مصرياً للتهدئة في وقت نقلت فيه وسائل إعلام عبرية عدة أنباء تشير إلى أن تل أبيب رفضت الهدنة.

وكانت «كتائب القسام»، الذراع العسكرية لـ«حماس»، و«سرايا القدس» الجناح العسكرية لـ«الجهاد» قد أكدتا في بيان مشترك مساءً، مسؤوليتهما عن «قصف المواقع العسكرية والمغتصبات الإسرائيلية في محيط قطاع غزة بعشرات القذائف الصاروخية على مدار اليوم»، قائلتين إن كل الخيارات مفتوحة لدى المقاومة، «فالقصف بالقصف والدم بالدم، وسنتمسك بهذه المعادلة مهما كلف ذلك من ثمن». البيان المشترك شدد على أن

> يحاول نتنياهو إظهار نفسه رجلاً قوياً واستغلال الموقف ضد إيران

الاحتلال «هو من بدأ هذه الجولة من العدوان واستهداف مجاهدينا ومواقعنا العسكرية خلال الـ48 ساعةً الماضية، في محاولةٍ للهرب من دفع استحقاق جرائمه بحقّ المدنيين السلميين من أبناء شعبنا». فور ردّ المقاومة، هدد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بعد عقده جلسة مشاورات أمنية صباحية بـ«ردّ قاس»، محملاً «حماس» و«الجهاد» المسؤولية الكاملة، ثم باشر العدو بعد وقت قصير قصف نحو أربعين هدفاً في قطاع غزة، قال إن من بينها «نفقاً هجومياً» في منطقة «كرم أبو سالم» يمتد داخل فلسطين المحتلة بمسافة 900 متر ويتفرع إلى مصر. وقال نتنياهو: «إسرائيل تنظر بخطورة إلى الهجمات»، متهماً «الجهاد الإسلامي» بـ«الموالاة لإيران»، وأن القذائف التي أطلقت إيرانية الصنع... «إيران تلعب مرة أخرى بحياة الفلسطينيين». خلال العدو، تواصل القصف من الجانبين، المقاومة والعدو، فيما عقد نتنياهو اجتماعاً آخر ضمّ وزير الأمن أفيغدور ليبرمان، ورئيس هيئة الأركان غادي أيزنكوت، ورئيس «الشاباك» وقادة الجيش، ليخرج في نهايته المتحدث باسم الجيش، معلناً أن التصعيد في غزة «لن يتوقف ما دام الإرهاب مستمراً»، فيما دعا مسؤولون آخرون إلى اغتيال قادة المقاومة. رغم التصعيد المتبادل، لم تُبدِ الأطراف نية للذهاب إلى مواجهة واسعة حتى أمس، إذ بقي التصعيد الإسرائيلي مدروساً في ظلّ استهدافه مواقع المقاومة تحديداً ومناطق إطلاق الصواريخ، فيما ركزت المقاومة على ضرب مواقع عسكرية إسرائيلية. أما المقاومة، فتركز على منع الجيش الإسرائيلي من خرق المعادلة التي كانت تسري في غزة بعد الحرب الأخيرة عام 2014، وأيضاً منع تل أبيب من محاولة إلغاء مفاعيل «مسيرات العودة» والضغط على الحدود عبر قصف واغتيالات. هذا الوضع أتاح للمصريين مجدداً التدخل لتهدئة الأوضاع، إذ تلقت الفصائل اتصالات من «المخابرات العامة» المصرية تطالبها بوقف التصعيد، لكن مصادر أكدت لـ«الأخبار» أن المطلب الفلسطيني «كان يتمحور حول ضرورة أن تفهم إسرائيل رفض الفلسطينيين المعادلة التي يحاول الاحتلال فرضها»، وأن «أي قصف سيقابل بقصف، وأي اعتداء سيكون عليه ردّ عسكري، كذلك إن الواقع الإنساني والاقتصادي في القطاع غير قابل للاستمرار على ما هو عليه». لكنّ القاهرة حثت «حماس» و«الجهاد» على ضرورة العودة إلى تفاهمات 2014 وعدم الذهاب إلى حرب جديدة «قد تضيع الفرص السياسية»، تضيف المصادر.

ومن المقرر أن يناقش مجلس الأمن اليوم (الأربعاء) قضية التصعيد في غزة تحت مسمى «إطلاق الصواريخ» على المستوطنات دون إشارة إلى بحث القصف الإسرائيلي على القطاع، وذلك بطلب من مندوبة الولايات المتحدة في المجلس نيكي هيلي.

في شأن آخر، سيطرت بحرية العدو على «سفينة الحرية» التي خرجت من غزة أمس وهي في طريقها إلى جزيرة قبرص، وذلك على بعد 12 ميلاً بحرياً من ساحل القطاع، إذ حاصرتها الزوارق الحربية وسحبتها نحو ميناء أسدود في فلسطين المحتلة، معتقلة جميع من كانوا على متنها وعددهم 17 شخصاً من المرضى والمصابين، وكان لافتاً أن الاحتلال أعلن إفراجه في وقت متأخر أمس عن مجموعة من المعتقلين عبر حاجز «بيت حانون ـ إيريز».

السعودية

تصعيد أممي ضد الاعتقالات: محمد بن سلمان «منافق»

لا تصمد صورة وليّ العهد «الإصلاحي والمدافع عن حقوق المرأة» كثيراً إذ سرعان ما تتعرض للاهتزاز كلما عادت السلطات إلى موقعها المعتاد من إسكات المعارضين والمنتقدين

يُقدّر لبعض الناشطين في السعودية أن يكونوا من المدعومين من قبل منظمات حقوق الإنسان المرتبطة بهيئات حكومية وغير حكومية، غربية أو دولية، أو أنهم ناشطون في قضايا تُعدّ أولوية غربية، ليجد هؤلاء من يرفع الصوت بوجه الاعتقالات التعسفية بحقهم. إلا أن عدداً كبيراً يصعب إحصاؤه من الملاحقين بالسجن التعسفي أو المحاكمات المشوبة بانتهاكات جسيمة، أو لأسباب سياسية بحتة، لا يحظى بمنصات دولية تدافع عنه. المفارقة تلك ظهرت أمس مع تصريحات المتحدثة باسم مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، ليز ثروسيل، التي أعربت عن «القلق» إزاء توقيف الناشطين الحقوقيين في السعودية على مدى الأسبوعين الماضيين.

وعلى الرغم من أن بيان ثروسيل يتسم بالاستنسابية في تسليط الضوء على قضايا دون أخرى، في مملكة تعجّ بالانتهاكات التي تصاعدت مع تسلم الملك سلمان بن عبد العزيز الحكم، إلا أنه كان لافتاً تشكيك المنظمة الدولية في مزاعم الإصلاح التي يروّج لها وليّ العهد، محمد بن سلمان. إذ جاء في البيان: «بما أنه تمّ تخفيف القيود المفروضة على بعض أنشطة المرأة في السعودية في الشهور الأخيرة على نحو ملحوظ... فإننا نشعر بالحيرة إزاء الأسباب التي تدفع حالياً بالسلطات إلى استهداف النساء والرجال الذين يساهمون في حشد الحملة من أجل تحقيق هذه التطورات الإيجابية». ويُعدّ هذا أقسى انتقاد دولي إلى الآن باتجاه الإصلاحات التي يقودها وليّ العهد، خصوصاً مع اقتراب موعد رفع حظر قيادة المرأة للسيارة، وكون حملة الاعتقالات التي نفذتها السلطات أخيراً طاولت ناشطين، غالبيتهم من النساء، يعملون على قضايا تتعلق بحقوق المرأة، ومن بينها الحق في القيادة.

ويأتي بيان مفوضية حقوق الإنسان بعد ارتفاع الأصوات المندّدة بحملة الاعتقالات ضد الناشطين، التي تضمنت توقيف عدة وجوه بارزة دولياً في المجال الحقوقي، حملة سبقتها حملات توقيف لشخصيات حقوقية ومعارضة طوال السنوات الثلاث الماضية لم تثر الجلبة الدولية نفسها، فيما لا تزال شخصيات اجتماعية وثقافية بارزة تقبع في الاعتقال التعسفي، من دون توجيه تهم واضحة إليها أو التحقيق معها. ولا يزال مصير المفكر الإسلامي، حسن فرحان المالكي، المنتقد لخطاب الوهابية، مجهولاً، وكذلك مصير الداعية السعودي البارز، سلمان العودة.

وبالعودة إلى حملة الاعتقال الجديدة، تشير المعلومات إلى أن عدد الموقوفين بلغ 10 نشطاء، كان أخرهم الناشط الحقوقي محمد البجادي، الذي علّقت منظمة «هيومن رايتس ووتش» على خبر اعتقاله بالقول: «يواصل وليّ العهد ترويج (إصلاحاته) للمجتمع الدولي، بينما يقوم بإسكات صوت أي شخص في بلده يجرؤ على مناقشة سياساته... أن الأوان كي يتوقف هذا النفاق التام». وتتردد معلومات عن أن السلطات أطلقت سراح أربع ناشطات، أما باقي المعتقلين فلا يزال مكان وجودهم «مجهولاً، فيما أفيد بأنه لم يُسمح لمعظمهم إلا بإجراء مكالمة هاتفية واحدة مع أسرهم منذ توقيفهم»، وفق بيان المنظمة الأممية على باقي الاعتقالات التعسفية «وحالات الاختفاء لأشخاص آخرين، من دون إعطاء أي تفسير أو محاكمة واضحة وفق الأصول القانونية»، مسلطاً الضوء على قضية نواف بن طلال الرشيد «الأمير من سلالة الرشيد، وابن الشاعر الراحل نواف طلال بن عبد العزيز الرشيد».

ووفق البيان، فإن الرشيد يحمل الجنسيتين القطرية والسعودية، ودُخل من الكويت في 12 أيار «ولم يُعرف عنه شيء منذ ذلك الحين». وحثت المتحدثة باسم مفوض الأمم المتحدة لحقوق الإنسان السلطات السعودية على «تقديم معلومات بشأن مكان وجوده فوراً، وتوضيح ما إذا كان قد أوقف أو اعتُقل أو وُجّهت تهمة إليه».

ولا يزال سيف الإعدام يهدّد 15 مواطناً سعودياً بسبب محاكمات مشكوك في صدقيتها، وفق منظمات حقوقية. وتتهم السلطات رجل الأعمال السعودي، عباس الحسن، وآخرين في ما يعرف بـ«خلية الكفاءات»، بـ«التجسس لمصلحة إيران»، بينما كان سبعة مقررين في الأمم المتحدة قد أصدروا بياناً دعوا فيه الحكومة السعودية إلى إعادة المحاكمة، مشيرين إلى مخالفات جسيمة شابتها، من بينها «تعرض الأفراد للتعذيب أثناء استجوابهم للحصول على اعترافات».

(الأخبار)

> يهدّد سيف الإعدام 15 مواطناً بسبب محاكمات مشكوك فيها

مقالة تحليلية

رسائل غزة تفاجئ تل أبيب: جاهزون للمواجهة ولا نريدها

علي حيدر

رداً على تواصل الاعتداءات الإسرائيلية التي تهدف إلى محاولة فرض معادلة جديدة مع قطاع غزة، تعرضت المستوطنات المحيطة بالقطاع إلى أكبر صليات قذائف منذ انتهاء العدوان الإسرائيلي «الجرف الصلب» عام 2014. في المقابل، ردّت إسرائيل بتصعيد اعتداءاتها. لكن أعقبتها ردود صاروخية فلسطينية (تخطّت المئة) كانت كافية لإيصال رسالة صريحة وواضحة إلى صناع القرار السياسي والأمني في تل أبيب، مفادها بأن ظروف القطاع الصعبة لا يعني أن إسرائيل تستطيع أن تستبيحه في اعتداءاتها من دون أن تتلقى رداً. وفي الوقت نفسه، كشفت الاعتداءات الإسرائيلية عن قيود تل أبيب النابعة من محدودية خياراتها وقلقها من الأثمان المؤلمة، وأولوياتها المتركزة على جبهات أخرى. كان واضحاً منذ اللحظات الأولى أن قذائف الهاون الفلسطينية، ثم الصواريخ، التي تساقطت على مستوطنات «غلاف غزة»، لا سيما المواقع العسكرية، لم تكن بهدف الدفع نحو مواجهة واسعة بين إسرائيل والمقاومة، إنما بعدما باتت ضرورة ملحة في أعقاب إدراك الفصائل الفلسطينية أن السكوت على تمادي العدو في اعتداءاته سوف يغريه نحو مزيد من الاعتداءات التصاعدية، وهو ما فرض عليها اللجوء إلى خيار يهدف إلى ردع العدو، حتى لو كان مكلفاً.

استند قرار الرد – الرسالة إلى تجارب عدة ثبت فيها أن الامتناع عن الرد المؤلم للعدو، أياً كانت أسبابه ومبرراته، دفعه إلى مواصلة اعتداءاته بل الارتقاء فيها. ويهدف الحفاظ على الوضع الأمني في القطاع اتّبعت المقاومة الفلسطينية سياسة رد مدروس في وسائله ومداه وأهدافه، وهو ما عكس قراراً دقيقاً في محاولة الجمع بين إيصال رسالة ردع جدية، وعدم حشر تل أبيب نحو ردود بعيدة المدى تستدرج رداً تناسبياً يؤدي بدوره إلى تدحرج نحو مواجهة واسعة.

لا شك أن الرد الفلسطيني فاجأ قيادة الاحتلال التي كانت تقدّر أن ظروف القطاع المختلفة تلقي بثقلها على قيادة المقاومة وتقيّدها عن الرد والفاعل. وهو ما وضعها أمام خيارات محدّدة ومحدودة: فمن جهة لا تستطيع إسرائيل تجاهل الرد الفلسطيني وتحديداً في ظل السقف السياسي المرتفع الذي تتبناه حكومة اليمين في مواجهة الفلسطينيين وتباهيها بتفوق الردع نتيجة السياسة العملانية التي تتبعها.

في المقابل، يوجد أكثر من دافع لقيادة العدو لتجنب ردود دراماتيكية واسعة، أولها إدراكها بأن فصائل المقاومة في غزة تملك القدرة والإرادة في الرد على تجاوز سقوف محدّدة من الاعتداءات، بل هذا ما عزّزته أيضاً القذائف الصاروخية التي استهدفت المستوطنات. في ضوء ذلك، هذا النوع من الردود الإسرائيلية الدراماتيكية سوف يؤدي إلى مواجهة واسعة لا تريدها إسرائيل وتحديداً في هذه المرحلة. وتأكد هذا الحرص الإسرائيلي مرة أخرى، أمس، من خلال العديد من التقارير الإعلامية، والمصادر السياسية، في أن وجهة تل أبيب ليست نحو التصعيد. ويستند هذا الحرص إلى أن العديد من الجولات القتالية السابقة أثبتت تعذّر إمكانية الحسم السريع عبر النيران عن بعد، في الجو والبر والبحر، وتكشّف ذلك جلياً في العدوان الذي استمر 51 يوماً في العام 2014.

في المقابل، خيار الاجتياح البري للقطاع فضلاً عن كونه مكلفاً جداً لجنود الاحتلال، سوف يؤدي إلى غرق إسرائيل في مستنقع لن يكون بالإمكان توقع مآلاته السياسية والأمنية. ولا يقدح في ذلك بعض الأصوات التي تتحدث عن احتلال القطاع كونها تعبّر عن أمان وانسجام مع خلفياتهم الأيديولوجية المتطرفة، فضلاً عما تنطوي عليه من رسائل تهدف إلى بث الرعب في صفوف الشعب الفلسطيني وجهة المؤسسة الإسرائيلية بشقيها السياسي والأمني تركّز في شكل أساسي حالياً على جبهتها الشمالية بهدف منع التمركز الإيراني في سوريا، ومواجهة تحديات وتداعيات الخروج الأميركي من الاتفاق النووي وما يمكن أن يترتب على ذلك. في هذه الأجواء، تحرص إسرائيل على التفرغ لمواجهة التهديد الاستراتيجي الداهم في الشمال والشرق.

وتعتبر أن أي مواجهة على جبهتها الجنوبية ستؤدي إلى استنزاف جهودها وحرف وجهة اهتماماتها وقد تتطور الأمور لاحقاً نحو فتح أكثر من جبهة في آن.

على هذه الخلفية، لم يكن مفاجئاً أن تجنح إسرائيل نحو تجنب التدهور الواسع، كما أكدت مواقف المسؤولين والتقارير الإعلامية، على رغم تهديد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بأن رد إسرائيل «سيكون قوياً»، وهو ما فسّره عضو المجلس الوزاري المصغر، يوفال شطاينتس، عندما قال: «في الجولة الحالية الهدف هو ضربة قاسية وجبي ثمن باهظ من حماس».

مع ذلك، إن هدف الرد الإسرائيلي هو المحافظة على صورة الردع المتفوق، من دون خرق السقوف والتسبب بما يحشر المقاومة نحو ردود بعيدة المدى التي تملك القدرة على تنفيذ ذلك، وتأكد لإسرائيل أنها ما زالت تملك الإرادة والشجاعة للرد بما يتناسب. لكن بعد تبادل الطرفين الرسائل الصاروخية المدروسة بات واضحاً لكل منهما المضامين التي أراد إيصالها إلى الآخر. وهو ما سيكون أكثر حضوراً في المراحل اللاحقة. مع ذلك، هذه الجولة تكشف عن صحة التقديرات التي سادت في مراحل سابقة حول كون قطاع غزة أكثر قابلية للانفجار والتدحرج نحو مستويات من التصعيد يتجاوز الضربات الموضعية. ووفق رئيس «معهد أبحاث الأمن القومي»، اللواء عاموس يادلين، «قد لا يكون هناك مفر من جولة القتال التالية مع المنظمات الإرهابية في غزة»، مضيفاً على حسابه في «تويتر»: «يجب تحضير خطوة التصعيد التالية: أهداف نوعية مأهولة واستئناف الاغتيالات المركزة». على رغم ما تقدم، ما جرى أمس، انطوى على رسائل أكثر عمقاً يصل مداها إلى «صفقة القرن»، فقد كشفت هذه المواجهة عن حقيقة أن الشعب الفلسطيني ما زال متمسكاً بخيار مقاومة الاحتلال، وأنه أبعد ما يمكن عن التطويع على رغم حجم الضغوط الهائلة. ولذلك يتوقع أن يتردد صدى الرسائل الصاروخية بما يتجاوز تل أبيب إلى الرياض وواشنطن المعنيتين برسائل المواجهة وآفاقها المستقبلية.

تحليل إخباري

قوات صنعاء تستعيد المبادرة: تكتيكات نوعية لإحباط «غزوة الحديدة»

لقمان عبد الله

منذ نحو سنتين والقوات السعودية والإماراتية والأميركية والقوى المحلية الملتحقة بها تتجهّز للسيطرة على مدينة الحديدة على الساحل الغربي لليمن. هدف يعتقد «التحالف» أن تحقيقه يمكن أن يحسم الحرب المتواصلة للعام الرابع على التوالي، لكونه يقطع شريان الحياة الرئيس للبلاد، ويسلب حكومة صنعاء أهم مورد من مواردها المالية، ويوفر في المقابل لـ«التحالف» ورقة ضغط إضافية بوجه «أنصار الله» في أي مفاوضات مقبلة. لكنّ الخبراء العسكريين يؤكدون أن فصلاً جديداً من حرب العصابات سيبدأ ضدّ القوات الغازية، لقرب الساحل من الجبال التي تُعَدّ حصناً طبيعياً يعطي أفضلية لقوات صنعاء في الدفاع من جهة، وشنّ عمليات استنزاف طويلة الأمد من جهة أخرى.

الاندفاعة الأخيرة التي أعدّ لها «التحالف» ومن معه (قوات مشاة سودانية، ألوية العمالقة الستة التي تضمّ سلفيين من جنوب اليمن، وألوية الجمهورية التابعة لطارق صالح) منذ شهور، بإسناد جوي وبحري إماراتي - سعودي مكثّف، ومواكبة استخباراتية ولوجستية أميركية، استطاعت اختراق الخط الساحلي وصولاً إلى منطقة الجاح الأعلى والأسفل، التابعة لمديرية بيت الفقيه جنوب مدينة الحديدة، لكن قوتها البشرية وصلت منهكة بعد عمليات كرّ وفرّ قام بها الجيش واللجان الشعبية. سريعاً، تحوّل مقاتلو «أنصار الله» في جبهة الساحل الغربي من الدفاع التقليدي إلى حرب العصابات، مستخدمين تكتيكات تتلاءم وطبيعة الأرض المفتوحة والتفوق الجوي والبحري للعدو. وبدلاً من الحشود الجبهوية على طول خط الدفاع، انتشرت القوى العسكرية التابعة لصنعاء على شكل وحدات قتالية صغيرة نسبياً مدعّمة بتسليح مناسب والمهمة الجديدة، تتبع أسلوب المباغتة في القتال ضد الأرتال العسكرية المتقدمة، التي اكتفت باستخدام الطريق الرئيس الساحلي بعد فشلها في توسيع انتشارها لتأمين جنبات خط التقدم بسبب تعرضها للعديد من الكمائن وعمليات الالتفاف والإطباق من قبل قوات الجيش واللجان، وكذلك فشلها في احتلال أيّ من المدن والقرى أو حتى الحواضر السكنية البسيطة.

الانتقال إلى حرب العصابات فرضته طبيعة الأرض الساحلية المنبسطة والمفتوحة من الجو والبحر، والتي تتلاءم مع التفوق الجوي والبحري للعدو الذي حوّل ميدان العمليات إلى أرض محروقة. أدركت قيادة «أنصار الله» أن المواجهة النظامية في ظروف كهذه غير متكافئة الفرص، فتفادت الالتحام، معتمدةً مبدأ «الاقتصاد في القوى» على المستويين البشري والتسليحي للتقليل من الخسائر، وكثّفت العمليات النوعية ذات الأهداف الكبيرة في ما يسمى عسكرياً «الإطباق». وقد أدت الخطة في مرحلة التقدم الأولى للعدو إلى مقتل 120 عنصراً من قواته، وعلى رأسهم اثنان من قادة العمليات، وإصابة قائد لواء، بالإضافة إلى جرح مئات آخرين. نتيجة ليست متصلة بنمط واحد من التكتيكات العسكرية، بل باستراتيجية جديدة شاملة عمادها القتال الجبهوي حيث أمكن، والانتقال إلى حرب العصابات حيث تضعف فرص الدفاع، علماً بأن مقاتلي «أنصار الله» قادرون على التكيّف مع الحالتين.

ويمتدّ الساحل الغربي لليمن من منطقة ذو باب في محافظة تعز حيث باب المندب، مروراً بمحافظة الحديدة، وانتهاءً بمديرية ميدي في محافظة حجة الحدودية، في شريط يبلغ متوسط عرض مساحته المفتوحة 5 كيلومترات تقريباً، تبدأ بعدها وعلى طول الساحل الغربي السلاسل الجبلية التي أطلق عليها السيد عبد الملك الحوثي مصطلح «العمق الاستراتيجي»، وتقطنها الغالبية القصوى من الشعب اليمني، وتشكّل حصناً طبيعياً لم تجرؤ أعتى الجيوش في العالم عبر التاريخ على اقتحامه. وكنموذج من فاعلية تلك الحصون في مواجهة الغزاة، يمكن إيراد بعض الوقائع التي واجهتها القوات الموالية لـ«التحالف» عقب تحقيقها خروقات ضيقة ومحدودة، وهي وفق الآتي:

- الهجوم الشرس الذي شنّه الجيش واللجان، فجر الثلاثاء، على قوات «اللواءين الثالث والسادس عمالقة» بالقرب من معسكر خالد بن الوليد في مديرية الوازعية غرب تعز، والذي أدى إلى سقوط العشرات بين قتيل وجريح من قوات اللواءين الموالين للإمارات. وفي التفاصيل، أن قوات صنعاء نفّذت عملية التفاف عسكرية سريعة، تمكنت من خلالها من كشف ظهر القوات الموالية للإمارات شرق معسكر خالد، وذلك بعد يومين من إعادة قوات الجيش فتح جبهة الوازعية، والتقدم بالقرب من مفرق الوازعية، وقطع خط الإمداد عن العدو.
- تمكن قوات الجيش واللجان من اقتحام مقرّ «اللواء الثالث عمالقة» في أطراف مديرية التحيتا، واستعادتها معسكر العريضة.
- قطع خطوط الإمداد في مفرق الفازة، وتدمير الفرق الهندسية العسكرية في قوات صنعاء العديد من الآليات العسكرية والمدرعات التابعة للقوات الموالية للإمارات.

طفلان مصابان بـ«الكوليرا» في أحد مستشفيات مدينة الحديدة (أ ف ب)

الحدث

إسرائيل وحلفاؤها يرضخون للمعادلات
الجيش السوري على الحدود الجنوبية... قريباً

أعلن الجهد الإسرائيلي على التأكيد أن التسليم بالاتفاق لا يعني التسليم بالوجود الإيراني (أ ف ب)

يحيى دبوق

سيناريو تحرير الغوطة الشرقية من الجماعات المسلحة قد ينسحب على المنطقة الحدودية التي يحتلها المسلحون بالقرب من الحدود مع الأردن وفلسطين المحتلة. يبدو واضحاً أن الاتفاق المتبلور بين الروس والأميركيين أولاً، والملاعبين الإقليميين لاحقاً، لا يترك مجال مناورة لدى المسلحين الذين عليهم الاختيار ما بين الرحيل باتفاق، أو الترحيل بعد استخدام القوة العسكرية.

وإن كانت إسرائيل تحاول الإيحاء بأن «مساعيها السياسية» أثمرت نتائج إيجابية من ناحيتها، وأوصلت إلى معادلة «إبعاد الإيرانيين» عن الحدود في الجولان السوري المحتل، إلا أن الوقائع على الأرض توحي وتؤكد أن الاتفاق جاء بعد تسليم كل اللاعبين، ومن بينهم أميركا وإسرائيل والأردن، بأن إسقاط الدولة السورية بات خارج القدرة الفعلية، وأن المعاندة لم تعد تجدي نفعاً.

في واقع الأمر، بعدَ تسليم أعداء سوريا، وإن جاء على شكل «اتفاق تجميلي» أو تسوية، رضوخاً لواقع ونتيجة حرب دامت سبع سنوات، انتصرت في أعقابها سوريا وحلفاؤها على أعدائها، ليس نتيجة الانتصار على الأدوات على الأرض، أي المسلحين الوكلاء، بل أيضاً على الأعداء الأصيلين لتعذّر القدرة لديهم على تغيير النتائج المحققة. بسط سيادة الدولة السورية على الجنوب نتيجة تعدّ انتصاراً مزدوجاً لسوريا وحلفائها: بسط السيادة أولاً؛ والتسليم بها من قبل أعدائها، ثانياً.

وبرزت في اليومين الماضيين زيارتان لكبار المسؤولين الإسرائيليين لروسيا والولايات المتحدة. وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، استدعى وزير الأمن أفيغدور ليبرمان الى موسكو، الذي اصطحب معه رئيس الاستخبارات العسكرية في الجيش، تامير هايمان ورئيس القسم السياسي الأمني في وزارة الأمن زوهر بالتي؛ فيما توجه إلى واشنطن مستشار الأمن القومي، مئير بن شبات، للقاء نظيره جون بولتون. وبحسب ما تسرّب للإعلام العبري، أمس، الزيارتان معنيتان بـ«مناقشة» الاتفاقات في سوريا والتمركز الإيراني فيها، مع محاولة إسرائيلية مع الأميركيين لتحديث التفاهمات وتطويرها حول «صد إيران» بناءً على التطورات الأخيرة في سوريا والانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي.

الواضح أن الزيارتين ترتبطان بالتطور الجديد في الجنوب السوري والاتفاق المتبلور حوله. من ناحية موسكو، يعد استدعاء ليبرمان لتبليغه بالتفاصيل «الضمانة» الروسية حوله، فيما تعد الزيارة لواشنطن مهمة أوسع لمواجهة مشتركة بين إسرائيل والإدارة الأميركية ضد إيران، وإن كان الوجود الإيراني في سوريا جزء لا يتجزأ من هذه المواجهة.

من ناحية إسرائيل، التي أعلنت عبر تسريبات مقصودة لإعلامها أنها «توافق» على الاتفاق المتبلور، بل عمدت الى تظهيره على أنه «إنجاز سياسي» وإن كانت من ناحية استراتيجية في موقع الخاسر للحرب أمام سوريا وحلفائها أولاً، وفي موقع المتلقّي والراضخ لعودة السيادة السورية على الحدود والمنطقة الجنوبية. مع ذلك، وعلى هذه الخلفية، انصب الجهد الإسرائيلي ومن أعلى المستويات، وتحديداً من قبل رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، على التأكيد أن التسليم أمام الاتفاق كما هو وارد لا يعني تسليم إسرائيل بالوجود العسكري الإيراني في سوريا.

محاولة لحفظ هامش القدرة على التحرك في الساحة السورية في مرحلة بدء التبلورات النهائية للحل السياسي المنشود، وإن كان هذا الحل مبنياً على واقع الانتصارات الميدانية للدولة السورية وحلفائها.

مع ذلك، نتنياهو إن موقف إسرائيل واضح بشأن التموضع العسكري الإيراني ولا مجال لمثل هذا التموضع في أي جزء من الأراضي السورية. وأضاف أن هذا هو الموقف المشترك لإسرائيل ولدول أخرى في منطقة الشرق الأوسط وخارجها، في إشارة الى الدول العربية، على رأسها السعودية، التي تشارك إسرائيل في مصالحها.

القناة الثانية العبرية سرّبت مضموناً أولياً للاتفاق المتبلور، كما وصل الى إسرائيل حول الجنوب السوري. والاتفاق ينص على:

عودة الجيش للسيطرة على جنوب سوريا، بما يشمل المناطق الحدودية مع إسرائيل والأردن.

وعد من قبل الجانب الروسي بأن تكون المناطق القريبة من الحدود خالية من أي وجود إيراني أو حزب الله أو حلفائهما (مع إشارة القناة إلى أن هذا الوجود مقلص جداً، وهو استشاري – استخباري فقط).

تلتزم إسرائيل بقبول عودة الجيش السوري للسيطرة على المناطق الحدودية بعد أن يتعهد الروس بأن تكون خالية من وجود إيراني وحزب الله.

على الخلفية نفسها، التسليم بالوقائع المتشكلة في سوريا وفي مقدمتها انتصار الدولة السورية وحلفائها وفقدان القدرة الفعلية على منع هذا الانتصار ومساره، سربت القناة العاشرة مضمون توجهات إسرائيلية إضافية، قد ينقلها ليبرمان إلى موسكو، وتتركز حول إحياء اتفاق وقف إطلاق النار لعام 1974، الذي سيكون الإطار القانوني الوحيد ذا الصلة، بما يشمل إعادة

> **الوقائع تؤكد أن الاتفاق جاء بعد تسليم كل اللاعبين بأن المعاندة لم تعد مجدية**

تمركز قوات الأندوف وتفعيل دورها في الجانبين من الحدود.

من ناحية المسلحين، وكما كان متوقعاً، تتخلى إسرائيل والأردن ومن ورائهما الولايات المتحدة، عن الجماعات المسلحة بعد «جبرة طيبة» لسبع سنوات خلت، كانت الإمرة والتبعية والتخادم بين الجانبين هي سمات العلاقة مع هذه الجماعات، وبما يشمل أيضاً الجماعات المنضوية والمبايعة لتنظيم «داعش». رغم كل المساعدة الاستخبارية واللوجستية والمالية والعسكرية طويلاً، تخلى الأصيل عن الوكيل بعدما انتهى دوره. هذه هي سمة واستراتيجية الاحتلال مهما كان مع أدواته، ولن تكون الجماعات المسلحة في الجنوب السوري استثناءً.

العراق

احتدام الاشتباك الانتخابي: الحكومة و«المفوضية» ترفضان قرار البرلمان

يبدو المشهد السياسي والقانوني في المرحلة المقبلة مفتوحاً على احتمالات شتّى، في ظلّ تصاعد الجدل بشأن نزاهة الانتخابات وصحة نتائجها. جدلٌ لم يفصل قرار البرلمان أول من أمس إلا أن صعّده، بالرغم من التهديد باللجوء إلى المحكمة الاتحادية العليا للطعن في مانتج من الجلسة الاستثنائية لمجلس النواب

أنهات ردود الفعل على قرار البرلمان العراقي إبطال جزء من نتائج الانتخابات النيابية التي أجريت في الـ12 من الشهر الجاري بأن الساحة السياسية مقبلة على «كباش» غير سهل، قد يؤدي إلى نسف المسار الذي انطلق عقب إتمام عملية التصويت برمته، وفي ظل إصرار مجلس النواب على ضرورة تطبيق قراره تحت طائلة اتخاذ خطوات أكثر تقدماً، ورفض الحكومة ومعها «المفوضية العليا المستقلة للانتخابات» أي تغيير في النتائج يتجاوز حدود النظر في الطعون المقدمة والتجاوب معها، يبدو الباب مفتوحاً على تدخل من المحكمة الاتحادية العليا التي لا يلزمها الدستور بموعدٍ محدد للتصديق على عضوية البرلمانيين الجدد، وهو ما قد يكون مفيداً لعملية الأخذ والردّ الدائرة حالياً، التي يظهر أنها ستطول إلى أبعد مما كان متوقعاً.

ورفضت «مفوضية الانتخابات»، أمس، دعوة البرلمان إلى إلغاء انتخابات الخارج، لافتة إلى أن «القانون لا يسمح بذلك». وجدد رئيس الدائرة الانتخابية في «المفوضية»، رياض البدران، في حديث تلفزيوني، تحذيره من أن «الانقلاب على نتائج الانتخابات قد يؤدي إلى وقوع حرب أهلية في البلاد». موقف أثار استهجان رئيس الوزراء حيدر العبادي، من دون أن يدفعه إلى مساوقة قرار مجلس النواب. إذ انتقد العبادي، بدوره، القرار المذكور، واصفاً إياه بأنه «أمر غير صحيح». وفي الاتجاه نفسه، جاء تعليق رئيس الجمهورية، فؤاد معصوم، من غير أن يتخذ طابعاً هجومياً على البرلمان، حيث دعا «كافة الهيئات والجهات المعنية إلى الالتزام التام بأحكام الدستور والقوانين النافذة»، مشدداً في بيان على «لزوم اتباع الأصول التي رسمتها القوانين والنظم بخصوص النظر في الطعون والاعتراضات»، في دعوة تنسجم مع وجهة النظر القائلة إنه ليس من حق مجلس النواب التدخل في هذا الموضوع، وإن باب الطعون مفتوح للمعترضين.

لكن، على الرغم من ردود الفعل الرافضة تلك، بدا البرلمان متمسّكاً بقراره، إلى حدّ التلويح بالذهاب إلى أبعد مما قرّرته الجلسة الاستثنائية أول من أمس. إذ حذّرت اللجنة القانونية في مجلس النواب من أن «المفوضية ستتحمل المسؤولية إذا لم تلتزم تنفيذ القرار»، مشيراً إلى أن «هناك إجراءات قانونية سيتخذها المجلس بحقها». إجراءات يمكن أن تتضمن بحسب النائب محمد العبد ربه «إحالة مفوضية الانتخابات على محكمة جزائية، باعتبارها مرتبطة رقابياً بمجلس النواب»، لكون «رفضها استقبال

> **الصدر: نأمل من إيران عدم التدخل في الشأن العراقي**

لجنة تقصي الحقائق النيابية يؤكد وجود عمليات تزوير». هذا التصعيد عادت «المفوضية» وقابلته بنوع من المرونة، عبر إعلانها عزمها على عقد جلسة «مهمة» الخميس المقبل بهدف التباحث في قرار البرلمان. ووفقاً للعضو في «المفوضية»، حازم الربيعي، في ضوء ذلك الاجتماع «ستُتّخذ الإجراءات المناسبة، ويُعرف مدى تطبيق القرار من عدمه»، في تلميح إلى إمكانية تنفيذه.

إلا أن تلك المرونة لم تنسحب على مواقف الكتل السياسية التي تصدرت نتائج الانتخابات، وفي مقدمها تحالف «سائرون» والحزبان الكرديان الرئيسان، وهو ما يشي بأن الاشتباك السياسي والقانوني يتجه نحو مزيد من الاحتدام. وأعلن المتحدث باسم زعيم «التيار الصدري»، جعفر الموسوي، أمس، رفض «الصدريين» قرار البرلمان، واضعاً إياه في إطار «الإجراءات والقرارات الخاطئة، ومخالفة الدستور، وتخطي الصلاحيات الدستورية»، متسائلاً: «هل مفهوم رقابة مجلس النواب بخوّله أن يقوم مقام الجهة التي تخضع لرقابته».

عراقيون يتضعون بعد الإفطار من أحد أسواق مدينة الموصل (أ ف ب)

ووصف النائب عن «كتلة الأحرار» التابعة لـ«التيار الصدري»، رياض شتّى، بخشى أوائل الفائزين من أن يكون إبطال نتيجة الانتخابات واحداً منها، ما دون ذلك، يتحسّس هؤلاء أيضاً من تأثير الجدل والتأخير على مفاوضات تشكيل الكتلة البرلمانية الأكبر التي لا ينقصها أصلاً مزيد من التعقيد، خصوصاً بالنسبة إلى تحالف «سائرون» الذي تواجهه عقبات عديدة وضغوطات مضادة في طريقه إلى استقطاب القوى والشخصيات الفائزة. وفي انتظار ما ستسفر عنه مشاورات «الأب الروحي» لـ«التحالف»، مقتدى الصدر، يبدو الأخير حريصاً أكثر من أي وقت مضى على التموضع في موقع وسطي يجنّبه «زلّات» قد تحرمه التقرير في هوية رئيس الوزراء المقبل. في هذا الإطار، يأتي رفض الصدر، في إجابته عن سؤال أحد أنصاره أمس، «التدخل الإيراني والأميركي» على السواء، قائلاً إن «إيران دولة جارة تخاف على مصالحها، نأمل منها عدم التدخل بالشأن العراقي كما نرفض أن يتدخل أحد بشؤوننا»، مضيفاً أن «أميركا هي دولة محتلة، لا نسمح لها بالتدخل على الإطلاق».

(الأخبار)

الجولاني لا يتعلّق بـ«قشّة الفيلق»:

مسمار في نعش «مستقبل النصرة»

يحظى تشكيل «الجبهة الوطنيّة للتحرير» بأهميّة ثنائيّة المنحى في ما يتعلّق بمستقبل المشهد السوري. فهو في وجهه الأول يمثّل خطوة تركيّة هامّة نحو تثبيت «تفاهمات أستانا» والاستعداد للمرحلة التالية. أما في وجهه الثاني فيضع حدّاً نهائيّاً لدمج «هيئة تحرير الشام» بأي مجموعة مسلّحة خارج الإطار «الجهادي»

صهيب عنجريني

دقّت أنقرة أخيراً مسماراً جديداً في نعش مستقبل «جبهة النصرة» بوصفها كياناً تنظيميّاً قائماً في حدّ ذاته. وبعد تأجيلات متكرّرة، أعطت الأجهزة التركيّة الضوء الأخضر للإعلان عن تشكيل «الجبهة الوطنيّة للتحرير» في ضوء رفض «النصرة» في شكل نهائي وقاطع الاندماج مع «فيلق الشام». ويُشكّل «الفيلق» حجر الزاوية ومركز الثقل الأساسي في «الجبهة الوطنيّة للتحرير» التي ضُمّت إليه عشر مجموعات مسلّحة أخرى، معظمُها محسوب على «الجيش الحر»، وخلافاً لكثير من التشكيلات الاندماجيّة السابقة التي مُنيت بفشل سريع يبدو التشكيل الأخير مرشّحاً لضمّ مجموعات أخرى إلى صفوفه، تمهيداً لإلحاقه بـ«الفيلق الرابع» تحت راية «الجيش الوطني» الذي تتولّى أنقرة هيكلته وتوجيهه، أو استحداث «فيلق خامس» تحت راية ذاتها. وكان «الجيش الوطني» قد تشكّل في نهاية العام الماضي من ثلاثة «فيالق»، قبل أن يُعلن عدد من المجموعات تشكيل «الفيلق الرابع» في آذار الماضي. ويعزّز حظوظ «الجبهة الوطنيّة» في التوسّع المطّرد ما أكّده مصدر «عسكري» محسوبٍ عليها لـ«الأخبار» حول مواقفها من تفاهمات «خفض التصعيد» المنصوص عليها في جولات أستانا المتتالية. وقال المصدر إنّ «الغرض الأساسي من تشكيل الهيئة الوطنيّة للتحرير هو السعي إلى لم شمل المعارضة المسلّحة، ورصّ صفوفها لمواجهة تحدّيات المرحلة المقبلة». وأضاف: «هذه التحدّيات ليست عسكريّة بالضرورة، فمعركة المفاوضات تتطلّب رصّ الصفوف بدرجة لا تقلّ عن معارك الميدان». وأوضح المصدر أنّ «موقف الهيئة في المرحلة الراهنة واضح، وهو التزام كل الاتفاقات التي تمنعُ تكرار سيناريو الغوطة في مناطق الشمال المحرّر»، وشدّد في الوقت نفسه على أنّ «ثوابتنا لم تتغيّر لكنّ الوقت حان لتثمير كل التضحيات التي قُدمت في السنوات الماضية، وهذا أمرٌ يتطلّب وعياً سياسيّاً كبيراً وفهماً لضرورات كل مرحلة». ولا يبدو هذا الكلام مفاجئاً، نظراً للعلاقة الاستثنائيّة التي تجمع بين أنقرة، وبين «فيلق الشام» أبرز مكوّنات «الجبهة» الجديدة. ويعرف عن «الفيلق» انسجامه التام مع توجّهات أنقرة وتوجيهاتها، ويُنظر إليه بصفته أبرز الأذرع العسكرية (الباقية) لـ«جماعة الإخوان المسلمين». ومن المرجّح أن تلعب «الجبهة» الوليدة دوراً سريعاً ومؤثّراً في تثبيت تفاهمات «خفض التصعيد» في مناطق انتشارها، لا سيّما في ريفي حماة الشمالي واللاذقية الشمالي الشرقي. وكان مخطّط تشكيل «الجبهة الوطنيّة» حاضراً في حسابات أنقرة بصفته «الخطة ب». أما «الخطة أ» فكانت تطمحُ إلى إنهاء ملف «هيئة تحرير الشام/ جبهة النصرة» المعقّد، عبر دمجها بـ«فيلق الشام» تحت مسمى ثالث ومنح زعيم «النصرة» الفرصة لـ«خروج مشرّف» من المشهد السوري وتهيئة «ملاذ آمن» له. ووُضعت نواة العرض المذكور على طاولة الجولاني منذ آب الماضي (راجع الأخبار، 16 أيلول 2017). وأدخلت

> **تزيد التطورات الأخيرة من فرص تسرب مقاتلي «النصرة»**

لاحقاً تعديلاتٌ كثيرة على الصيغة المطروحة، من دون أن تفلح في دفع زعيم «النصرة» إلى الإقدام على «الخطوة الكبيرة». وكانت آخر جولات التفاوض في هذا الإطار قد وصلت إلى طريق مسدود قبل نحو عشرة أيّام وفقاً لما تؤكّده لـ«الأخبار» مصادر «جهاديّة» مطّلعة على التفاصيل. وعلى رغم أنّ رفض الجولاني كان متوقّعاً، فإنّ بعض الأطراف السوريّة المعارضة كانت تعوّل على نجاح الضغوط المتزايدة في تغيير موقف زعيم «النصرة». وتراوح الضغوط المذكورة بين «الترغيب» و«الترهيب»، وتتساوق مع التطوّرات الميدانيّة المتتالية في إدلب وريف حلب الغربي.

عناصر من «هيئة تحرير الشام» على جبهة ريف اللاذقية الشمالي (وكالة إباء)
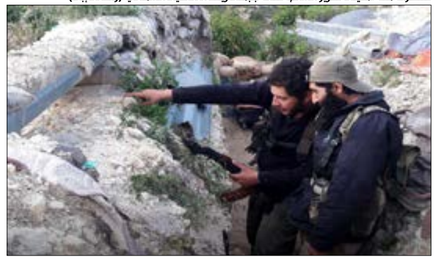

وتبدّلت معطيات كثيرة منذ طرح المقترح قبل قرابة تسعة أشهر، صبّ معظمها خارج كفّة «النصرة» وأسهم في استنزافها على غير صعيد. وشهد شهر شباط الماضي حدثين هامّين على هذا الصعيد، أوّلهما تشكيل «جبهة تحرير سوريا» وتدشينها على الفور معارك حامية الوطيس ضدّ «النصرة» في ريفي حلب وإدلب (راجع «الأخبار» 22 شباط 2018). أما الحدث الثاني فكان تشكيل جسم «قاعديّ» جديد حمل اسم «تنظيم حرّاس الدين» وشكّل مغناطيساً يعمل بصمت لاجتذاب أكبر عدد ممكن من «قاعديي النصرة». وتؤكد معلومات «الأخبار» أنّ عودة «النصرة» إلى الحضن «القاعدي» عبر بوّابة «حرّاس الدين» ما زال خياراً مطروحاً أمامها، على رغم العداء الشديد بين معظم قادة التنظيم من جهة وبين الجولاني من جهة أخرى. وتزيد التطورات الأخيرة من فرص تسرّب مقاتلي «النصرة» تباعاً («الأنصار» نحو تشكيلات سوريّة، و«المهاجرون» نحو «حرّاس الدين» على الأرجح)، وتضاعف في الوقت نفسه صعوبة استمرارها في صورة «كيان جهادي مستقل». وتشير المعلومات إلى «مصلحة مشتركة» بين أطراف عدّة في إعادة استقطاب «جهاديي النصرة» إلى صفوف التنظيم الأم «القاعدة» بغية الإفادة منهم في «جولات جهاديّة مستقبليّة خارج سوريا». ويعدّ «القاعدة» بطبيعة الحال واحداً من أبرز المستفيدين من خطوة كهذه، إضافةً إلى أطراف إقليميّة عدّة لا تتشارك مواقف واحدة في ما يخص الملف السوري، لكنّ كلاً منها يطمح إلى توظيف «جولات الجهاد» المقبلة لمصلحته.

الجولاني «سيجاهد» حتى النهاية

لا يبدو زعيم «هيئة تحرير الشام» أبو محمد الجولاني مستعدّاً (حتى الآن) للإقدام على «خطوة كبيرة». وأمام التطورات المتلاحقة التي أفضت إلى خسارته أوراقاً كثيرة منذ الإقدام على مغامرة «فك الارتباط» بات الجولاني شديد التوجّس من تبعات أي مغامرة يُقدم عليها. وتشير معلومات «الأخبار» إلى أنّ كواليس «النصرة» تشهد منذ شهرين انقسامات حادّة وتباينات كبيرة في شأن «ما يجب الإقدام عليه». ويحظى كثير من قادة «الصف الثاني» الجولاني مسؤولية ما آل إليه الأوضاع بسبب «إصراره على السير نصف خطوة في كل اتجاه». وتؤكد المعطيات المتوافرة أنّ الجولاني قد أبلغ الدائرة المحيطة به أنّه «عازمٌ على المضي في الجهاد حتى النهاية». وما زال الجولاني يحظى بدعم معظم قادة «الصف الأوّل»، وعلى رأسهم «الشرعي» عبد الرحيم عطون. ولا تبدو «هيئة تحرير الشام» غافلة عن الأخطار التي يُمكن أن تلحق بها على خلفيّة تشكيل «الجبهة الوطنيّة للتحرير». ويبرزُ على رأس الأخطار في المرحلة الراهنة خسارة شرائح من المسلّحين المنضوين في صفوف «تحرير الشام» لمصلحة الكيان الوليد، لا سيّما أنّ «فيلق الشام» يحظى بقبول «شرعي» لدى منتسبي «الهيئة» من السوريين تحديداً. وبدت لافتة مسارعة «الهيئة» أمس إلى الإعلان عن «فتح باب الانتساب لتخريج دفعات جديدة من المجاهدين في الشمال المحرّر». وأوضح الإعلان أنّ «التسجيل يبدأ من تاريخ 13 رمضان، وحتى ثالث أيام عيد الفطر عبر قواطع إدلب وجبل الزاوية وحماة».

الحدث

لقاء ماكرون الليبي: باريس تدور حول حفتر

لم يخرج اللقاء الليبي الذي نظّمه الرئيس الفرنسي في باريس أمس، بأكثر مما كان متوقعاً منه: كثيرٌ من الإعلانات السياسية والتصاريح، فيما يبقى طريق التنفيذ غامضاً وربما مجهولاً، خاصة أنّ أحداً لم يوقّع «الإعلان». لكن يبقى أنّ المهم في هذا اللقاء هو أنّه دفع نحو استعادة مجريات الشهرين الأخيرين من التطورات الليبية

سعى حلفاء حفتر إلى تدعيم موقفه «الباريسي» (أ ف ب)

في غضون شهر تقريباً، أي منذ تغيّب خليفة حفتر عن الساحة السياسية في ليبيا ونشر شائعات، شارك فيها الإعلام الفرنسي نفسه، تفيد بأنّه «يُحتضَر» في مستشفى باريسي، وقبل ذلك بقليل التغيّر الذي حصل في تركيبة «مجلس الدولة» في سلطات غرب البلاد وقاد إلى وصول «إخواني» على رأسه، مروراً بإعلان قوات حفتر الهجوم على درنة، وهي آخر المعاقل الخارجة عن سيطرته شرقاً، كان شيء ما يتغيّر في سويّات المشهد الليبي المتداخلة في ما بينها.

الإمعان في قراءة تطورات المشهد بنحو عكسي، من اجتماع باريس اليوم، إلى بدايات شهر نيسان/ أبريل الماضي، لا بدّ أن يُسهم في تفكيك بعض التعقيدات. حفتر في اجتماع باريس أمس، كان يجلس على يساره رئيس برلمان (الشرق الثنائي حفتر ــ صالح. وجدير بالذكر أنّ ذلك «اللقاء المغربي» مثّل في حينه خرقاً غير مسبوق، ليس في العلاقات بين سلطات الشرق والغرب الليبيين فحسب، بل خرق في جدار مجمل علاقات الشرق الليبي، إذ حتى تلك اللحظة كان من المستحيل تصور انعقاد لقاء بين فريق حفتر و«الإخوان» تحت أي مسمى، خاصة أنّ لقاءات كهذا ستعاكس توجهات داعمَي الرجل الإقليميين، أي القاهرة وأبو ظبي.

الإعداد الفعلي لهذا المؤتمر بدأ بتنسيق فرنسي ــ مصري

هل معنى ما سبق أنّ ما جرى في المرحلة الأخيرة عاد ليصبّ في مصلحة حفتر؟ عدة مؤشرات تدلّ على ذلك، إذ يبدو واضحاً وفقاً لمعطيات عدة أنّ تطورات الشهرين، الجاري والماضي، أسهمت في جمع حفتر والسراج والمشري، وفي تذليل عقبات هذا اللقاء الباريسي الذي رأى فيه إيمانويل ماكرون أنّه يُمثّل «خطوة رئيسية نحو المصالحة».

ووفقاً لدبلوماسي مصري، تحدّث إلى «الأخبار»، فإنّ الإعداد الفعلي لهذا المؤتمر بدأ بتنسيق فرنسي - مصري «بهدف عام وبعيد المدى نسبياً، وهو أن تتولى باريس من خلال هذا المؤتمر عملية التوافق على الانتخابات وتفاصيلها، فيما تسرّع مصر من اجتماعات توحيد الجيش الليبي» التي أصبح عددها ستة اجتماعات حتى الآن (علماً أنه لا نتائج ملموسة لها بعد). وفي حديث إلى «الأخبار»، أكد مصدر مصري أنه عقب انتهاء الاجتماع الباريسي «ثمة اجتماع عسكري قريب جداً، يجري الإعداد له في القاهرة، هدفه استكمال البحث في سبل إعادة توحيد الجيش الليبي». وكان التنسيق الفرنسي ـ المصري قد انطلق عملياً أثناء زيارة وزير الخارجية الفرنسي جان ايف لودريان، للقاهرة في 29 نيسان/ أبريل الماضي، حيث التقى المسؤولين المصريين، وعلى رأسهم الرئيس عبد الفتاح السيسي، وبحث معه في الشأن الليبي، معلناً في ختام زيارته أنّ «العملية الانتخابية... يجب أن تحصل قبل نهاية العام الحالي».

وقد اتّفق الفرقاء الليبيون أمس، على «التزام تحسين الظروف العامة من أجل تنظيم الانتخابات الوطنية بشتى الوسائل الممكنة، بما في ذلك نقل مقر مجلس النواب (من طبرق إلى بنغازي) وفق ما ورد في الإعلان الدستوري وإلغاء الحكومة والمؤسسات الموازية تدريجاً، وحثّ مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة على السعي فوراً إلى توحيد البنك المركزي الليبي والمؤسسات الأخرى». وتضمّن أيضاً هذا «الإعلان السياسي في شأن ليبيا» التزام «القادة الليبيين العمل بنحو بنّاء مع الأمم المتحدة لتنظيم انتخابات سليمة وذات صدقية»، فيما حُدّد «إجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية في 10 كانون الأول/ديسمبر 2018».

على خلفية هذه الاتفاقات غير الموقعة من أي طرف، سعى حلفاء حفتر إلى تدعيم موقفه «الباريسي» وإظهاره بمظهر الرجل الصلب القوي، فيما جلس الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط، إلى يمينه، لتكتمل صورة الدعم «العربي الرسمي»، أي الإماراتي والسعودي والمصري، لـ«شرعيته». لكن دون تلك الشرعية عقبات لا تزال جمّة: حفتر سيعود إلى ليبيا فيما تبدو معارك درنة متعثرة، برغم الدعم اللوجستي والعسكري المصري والإماراتي؛ لم يكن كل الشرق الليبي خلفه في اجتماع باريس، ولا الجنوب الليبي بطبيعة الحال، فيما غاب عن سلطات غرب البلاد دعم مدينة مصراتة النافذة ميدانياً وعسكرياً، ودعم مجموعات «طرابلسية»، ما يطرح عدداً من الأسئلة عن مآلات الاتفاقات الباريسية (تشكك بعض القوى في غرب ليبيا في نيّات فرنسا، فيما يقول محمد الجراح من مكتب «ليبيا أولتلو» لـ«فرانس برس»: «إنّ كثيرين في الغرب الليبي يعتبرون المبادرة الفرنسية محاولة لتعزيز موقع خليفة حفتر وجعله لاعباً لا يمكن الاستغناء عنه»). يُضاف إلى كل ذلك أنّ الإعلان لم يوقّع عليه أحد، وبالتالي قد ينتهي كسابقه الذي جرى التوصل إليه حين جمع الإليزيه في بداية عهد ماكرون بين حفتر والسراج، فضلاً عن أنّ ماكرون في اجتماعه هذا، يعرض عملياً «عضلات» الدور الفرنسي، من دون الأخذ في الاعتبار موقف إيطاليا مثلاً ذات الدور الوازن نسبياً بين خريطة القوى الغربية في ليبيا (سبق لصحيفة «لا ريبوبليكا» أن نقلت عن مصادر دبلوماسية إيطالية، اعتبارها أنّ «ماكرون يبدو كأنه يريد اغتنام هذا الظرف من غياب إيطاليا السياسي عن الملفات الليبية» بسبب الأزمة السياسية في روما).

مقالة

جمهورية محمد الباجي باي

رمضان هو موسم المسلسلات التونسية، سواء الكوميدية منها او الدرامية. يعود خلاله المخرجون والممثلون إلى الضوء، قبل ان يعاني اغلبهم البطالة القسرية في بقية شهور السنة. ولعلّ أكثر المسلسلات الدرامية جماهيرية هذا العام هو «تاج الحاضرة» الذي يتناول فترة حكم احمد باي الاول (1837 - 1855). هذا المسلسل الذي تدور احداثه في قصور البايات (حكّام تونس خلال العهد العثماني) يُعرض بموازاة «دراما» اخرى تكتب حلقاتها كل يوم في الواقع التونسي: عهد محمد الباجي قائد السبسي، رئيس الجمهورية الذي يحكم وكأنّه باي...

تونس ــ **محمد رامي عبد المولى**

مسيرة محمد الباجي قائد السبسي تصلح من دون أي شك لأن تكون موضوع رواية طويلة أو مسلسل من عدة أجزاء. المصير الاستثنائي لهذا الرجل بدأ قبل ولادته بوقت طويل، وتحديداً منذ دخول سلفه الأول (وهو مملوك من جزيرة سردينيا) إلى قصور بايات تونس في القرن التاسع عشر وتدرجه في الخدمة حتى تقلد مهمة «قائد السبسي» أي المكلف بتحضير التبغ و«الكيف» للباي شخصياً. وبالتالي أصبحت الوظيفة هي لقب عائلة استمرت في الترقي حتى أصبحت مقرّبة من البايات وذات نفوذ في «الحاضرة» تونس، مستمر إلى اليوم. هكذا إذاً، ولد الباجي قائد السبسي في عائلة ثرية ومقربة من السلطة ولم يكن عليه إلا السير على نهج أسلافه، وهذا ما فعله بالضبط. بدأ في خدمة نظام بورقيبة لتنطلق مسيرته السياسية الطويلة والعجيبة، فتقلد عدة مناصب إدارية رفيعة وأشرف على سفارات وتولى حقائب الداخلية والدفاع والخارجية، حتى عندما تمّ الانقلاب على بورقيبة (عام 1987)، واصل محمد الباجي قائد السبسي خدمة النظام بورقيبة لتنطلق مسيرته السياسية الطويلة والعجيبة، فتقلد عدة مناصب إدارية رفيعة وأشرف على سفارات وتولى حقائب الداخلية والدفاع والخارجية، حتى عندما تمّ الانقلاب على بورقيبة (عام 1987). واصل محمد الباجي قائد السبسي خدمة النظام وعمل مع زين العابدين بن علي، وتولى رئاسة أول مجلس نواب في «العهد الجديد» قبل أن يعتزل العمل السياسي (أو يُجبر على الاعتزال) سنة 1991 (وهو في سن الخامسة والستين) ويتفرغ لحياته الشخصية وإدارة ثروته.

لم يخطر في بال أحد أنّ المحامي الذي خدم النظام طوال عقود والذي ابتعد عن الأضواء مدة عشرين عاماً يمكن أن يعود إلى المشهد بعد أسابيع قليلة من انتفاضة شعبية أطاحت الديكتاتورية. لا أحد أيضاً يعرف من الذي اقترح اسم محمد الباجي قائد السبسي لتولي رئاسة الحكومة التي ستشرف على أولى خطوات «مسار الانتقال الديموقراطي» وتُنظّم أول انتخابات «حرة ونزيهة وشفافة» في تاريخ البلاد. رغم تاريخه، قبلت أغلب الأحزاب تصدّر الباجي قائد السبسي للمشهد، مؤقتاً، ظناً منهم أنّ هذا «الشيخ» الثمانيني الذي لا حزب كبيراً وراءه ولا مستقبل سياسياً أمامه، لا يمثل أي تهديد ولا يمكن أن يُصبح منافساً في المرحلة المقبلة. حتى على المستوى الشعبي، حظي قائد السبسي بالقبول الحسن، وخصوصاً لدى كبار السن الذين ينتابهم الحنين إلى أيام «المجاهد الأكبر» بورقيبة، كذلك بالنسبة إلى البورجوازية والطبقات الوسطى التي لديها هاجس واحد، وهو الاستقرار.

كان من المفترض أن ينتهي دور السبسي عقب إعلان نتائج انتخابات 2011 وتولي الفائز (حركة النهضة) مسؤولية الحكم. ربما حلم قائد السبسي بتولي رئاسة الجمهورية حتى من دون صلاحيات، وربما وُعِدَ بها. لكن إصرار محمد منصف المرزوقي على تولي المنصب كشرط للتحالف مع «النهضة» ومنحها الأغلبية في المجلس التأسيسي قطع الطريق أمام هذا الحلم، أو كما سيظهر لاحقاً، فقد أجّل تحقيقه.

في هذه المرة، لم يعد المحامي إلى بيته، بل بقي في قلب المشهد السياسي وأسس حزب «نداء تونس» (2012) ليجمع شتات «الدساترة» ويطعمهم بعناصر نوعية من العلمانيين واليساريين «التائبين». أصبح الباجي قائد السبسي رئيس معسكر «الحداثيين» والوحيد القادر على وقف زحف الإسلاميين على الدولة ومفاصلها. «ضربة معلّم» مكنته من الفوز بانتخابات 2014 والحصول على اللقب الوحيد الناقص في مسيرته: رئيس الجمهورية. لكن يبدو أنّ شهية الرجل التسعيني للسلطة لا حدود لها، وأنّ صلاحيات المنصب الجديد، المحدودة، لا ترضيه (قلّم الدستور الجديد مخالب رئيس الجمهورية لمصلحة مجلس النواب ورئيس الوزراء)، وهو ما جعله يسعى إلى توسيعها بكل الطرق، حتى تحوّل شيئاً فشيئاً من رئيس جمهورية إلى باي...

قصر من رخام ومجلس من ورق

المجلس التأسيسي الذي أفرزته انتخابات 2011 أصدر بعد ثلاث سنوات من انتخابه دستوراً أقرّ نظام حكم هجين. يتم انتخاب رئيس الجمهورية مباشرة من طرف الشعب، لكن السلطة الأكبر تبقى بيد مجلس النواب ورئيس الحكومة الذي ينال ثقة الأغلبية البرلمانية، يعني: نظامٌ لا هو بالرئاسي المطلق ولا بالبرلماني الحقيقي. فوز «نداء تونس» بالانتخابات التشريعية والرئاسية معاً مكّن قائدَ الحزب ومؤسّسَه ومنظرّه ومالكّه من

(نيكولا فوكيه)

لا يملك ابنه، حافظ قائد السبسي، من صفات القيادة شيئاً

تولي المنصب الرئاسي من دون أن يكون مجبراً على التقيّد بالصلاحيات المحدودة، كما أنّ تحييده لمنافسه «حركة النهضة» عبر التحالف معها مكّنه من هامش حرية كبير في ظل انعدام أي ثقل وازن للمعارضة.

تصرّف الباجي قائد السبسي منذ البداية كأنّه على رأس نظام رئاسي تقليدي يمتلك كل السلطات ويتحكم في المجلسين النيابي والوزاري. الرئيس/ الباي الجديد أصبح يحدد اسم الوزير الأول (الذي يفترض به أن يكون رئيس وزراء) ويتدخل في تعيين بقية الوزراء ويمرر القوانين التي يريدها عبر برلمان تابع وطيّع يشبه «مجلس الأعيان» أيام حكم البايات. هو لا يكتفي بافتكاك سلطة المؤسسات الأخرى وإخضاعها، بل يهمشها تماماً عبر إطلاق مبادرات «وطنية» تهدف إلى تحشيد قوى من خارج البرلمان والحكومة لضمان أوسع توافق حول نظام حكمه، بغض النظر عن نتائج الانتخابات.

لعلّ «وثيقة قرطاج 1» التي اقترحها قصر الرئاسة سنة 2016 على الأحزاب والمنظمات الوطنية لتحديد أولويات الحكومة هي أبرز مثال على العقلية التي يدير بها الرئيس محدود الصلاحيات/ الباي مطلق الصلاحيات البلاد. لا يقبل الرئيس بقامات أطول منه في أعلى قمة السلطة، وهو لا يتردد في رفع الغطاء السياسي عن رؤساء الحكومات بعد أشهر من اختياره لهم وفرضهم على البرلمان، هو باق والكل مؤقتون. ما إن يسعى رئيس حكومة إلى ممارسة صلاحياته كاملة أو تتنامى شعبيته حتى يُقرر الباي «عزله» معتمداً على الأغلبية البرلمانية و«التوافق» السياسي الحاكم.

باي تونس يُحسن أيضاً ضمان ولاء أعيان البلاد، فتراه يستميت لإمرار قانون عفو عن كبار الموظفين ورجال الأعمال الذين تورطوا في جرائم فساد قبل الثورة، ويُوزّع المناصب الرفيعة على أبناء العائلات العريقة، وخصوصاً أصيلة «الحاضرة» (العاصمة تونس) والمدن الكبرى.

حافظ قائد السبسي: «باي الامحال»؟

«باي الأمحال» هو أمير كان يُكلّف من طرف الباي الحاكم بجمع الجباية وسحق الانتفاضات والتمردات عبر توليه قيادة فرقة عسكرية تسمى «المحلة». عادةً ما يتولى ولي العهد مهمة «باي الأمحال»، فهي فرصة لإثبات قوته وجدارته وللتدرب على الحكم وللتعرف أيضاً إلى البلاد وأعيانها في الأرياف والمدن.

حافظ قائد السبسي، رئيس حزب «نداء تونس» الفائز بانتخابات 2014 وابن رئيس الجمهورية/ الباي الحالي، يُمثّل نسخة كاريكاتورية عن «باي الأمحال». عيّنه أبوه رئيساً لحزبه ليتفرغ هو لرئاسة الرعية ويُروّج فكرة أنّ الرئيس يقف على مسافة واحدة من كل الأحزاب. في حقيقة الأمر، أُريدَ من هذا التعيين حماية الحزب من أي محاولات انقلابية داخلية على الأب/ المؤسس، وفي الوقت نفسه ضمان مستقبل سياسي للابن، ولمَ لا، تحضيره لشغل أرفع المناصب في الدولة؟

لا أحد يريد أن يُصدّق أنّ رجلاً عاقلاً يمكن أن يرشح حافظ قائد السبسي لمنصب رئاسة الحكومة أو الجمهورية، ليس فقط لأن البلد حصل فيه ثورة ولأنه «قطع مع الماضي»، بل لأنّ المعني بالأمر لا يملك من صفات القيادة شيئاً: لا مسيرة سياسية ولا كاريزما ولا مهارات خطابية ولا عقلاً سياسياً متميزاً. لولا جلباب أبيه، لكان عارياً تماماً. ورغم النفوذ الكبير الذي يتمتع به، فهو لم يستطع حتى الحفاظ على وحدة حزبه الذي تصدّع وتعددت شقوقه وخسر عدداً كبيراً من قياداته المؤثرة ومناصريه.

نتائج الانتخابات البلدية التي جرت أخيراً في تونس، أثبتت مرة أخرى فشل قائد السبسي الابن في تسيير المعارك السياسية. فحزبه خسر قرابة مليون صوت مقارنة بانتخابات 2014، وبالكاد استطاع تحصيل خُمس أصوات الناخبين. آخر طرائف «باي الأمحال» تتمثل في تغريده منذ أيام، داعياً إلى إطاحة رئيس الوزراء الحالي يوسف الشاهد (ابن حزبه الذي زكّاه رئيس الجمهورية)، وإجراء تعديل وزاري نظراً إلى أنّ الحكومة (التي يُمثّل حزبه عمودها الفقري) فشلت ولم تحقق أي إنجاز!

لا يزال محمد الباجي باي يحاول الالتفاف على الدستور والقفز على المجالس المنتخبة عبر جعل نفسه محور العملية السياسية في تونس، مطلقاً المبادرة تلو الأخرى من داخل القصر. ولعلّ آخرها «وثيقة قرطاج 2» التي أُريدَ لها أن تكون خريطة طريق للمرحلة المقبلة، ولكن لم يتم توقيعها إلى اليوم لاختلافات في وجهات النظر حول مصير الحكومة ورئيسها. ربما لم ينجح رئيس الجمهورية في ضمان سلطة كالتي كانت للبايات، لكنه نجح في خلق أجواء تشبه تلك التي سادت في آخر فترات حكمهم: حصر المناصب الرفيعة في أيادي «الأعيان» المقربين من العائلة الحاكمة؛ تعدد أجنحة السلطة وتواتر صراعاتها؛ حجم ديون تاريخي؛ زيادة رهيبة في الضرائب والأسعار؛ قناصل الدول الأوروبية والمؤسسات المالية يرتعون في البلاد ويفرضون شروطهم. الخ.

بعض الكلام المكتوب أعلاه يمكن أن يُعرّض كاتبه للمحاسبة القضائية بتهمة «إتيان فعل موحش ضد رئيس الجمهورية». نعم، هذه التهمة موجودة في «تونس الثورة» ويدخل بسببها تونسيون إلى السجن، وهي على فكرة موروثة من قوانين عهد البايات، نقّحها بورقيبة بعد إعلان الجمهورية سنة 1957 وغيّر كلمة الباي برئيس الجمهورية. منذ تولي محمد الباجي باي رئاسة الجمهورية الثانية سنة 2014، عادت هذه التهمة الفضفاضة و«القروسطية» إلى الحضور في المحاكم لمعاقبة التونسيين الذين يتطاولون على الذات الرئاسية، «الله ينصر سيدنا»...

تونس

حافظ السبسي: حكومة الشاهد عنوان الأزمة!

(عن صفحة «النداء»)

بعد ساعات قليلة من نجاح رئيس الحكومة يوسف الشاهد، في البقاء بمنصبه، بما يُخالف توجهات حزبه «نداء تونس» ومديره التنفيذي حافظ قائد السبسي، سارع هذا الحزب المحسوب على رئيس الجمهورية الباجي قائد السبسي، إلى عقد اجتماع لهيئته السياسية، انتهى فجر أمس بمزيد من التصعيد.

وعند الرابعة فجراً (بتوقيت بيروت)، خرجت الهيئة السياسية ببيان يعلن صراحةً أنّ «الحكومة الحالية التي تمخضت عن اتفاق قرطاج 1 (صيف 2016) بصفته مرجعية سياسية جامعة، قد تحوّلت إلى عنوان أزمة سياسية أفقدتها صفتها كحكومة وحدة وطنية». وبات من المعروف أنّ «النداء» تباحث جدياً في اجتماعه الأخير مسألة مقاطعة وزرائه للاجتماعات الحكومية، لكن من دون التوصل إلى نتيجة نظراً إلى الخلافات الداخلية بين فريقين.

يدور الفريق الأول حول نجل الرئيس، حافظ السبسي، وهي مجموعة «مستعدة لتجميد النشاط الوزاري فور صدور القرار»، فيما يلتف الفريق الثاني حول شخص يوسف الشاهد الذي ينتمي بالأساس إلى «النداء»، وهي تبرر موقفها «بعدم إجراء تقييم موضوعي لأداء الشاهد»، وبأنّ مجمل المسألة لا تخرج عن كونها «صراع زعامة»، إذ يود حافظ السبسي بسط هيمنته أكثر فأكثر على الحزب قبيل الانتخابات التشريعية والرئاسية» المرتقبة العام المقبل. هذا مع العلم، أنّه خلال اجتماع الهيئة السياسية، حاول فريق من المجتمعين التواصل مع يوسف الشاهد، ليطلبوا منه الاستقالة، لكنّ الأخير «لم يجب».

في ظلّ هذا المشهد، يبدو أنّ أمرين يزيدان من توتر حافظ قائد السبسي. الأول أنّ «النهضة» وزعيمها راشد الغنوشي، هما من منع في نهاية المطاف الإطاحة بالشاهد «خارج البرلمان»، ومن المعروف أنّه من شبه المستحيل في ظل العناوين السياسية الحالية أن يفتح «النداء» أي معركة مع «النهضة». الأمر الثاني الذي يزيد من التوتر، هو حزام الأمان الذي بدا أنّ الشاهد قد تمكن من حمايته نفسه به، حتى داخل «النداء» من خلال مجموعة معينة من الشخصيات.

في سياق منفصل، باشر، أمس، القضاء المتخصص في محافظة قابس بجنوب تونس النظر في أوّل قضية قدمتها «هيئة الحقيقة والكرامة» المكلفة العدالة الانتقالية بعد سبع سنوات على الثورة، وهي قضية قتل معارض يتهم فيها الرئيس التونسي الأسبق زين العابدين بن علي وعدد من وزرائه. ويُحاكم في هذه القضية 13 مسؤولاً، من بينهم الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي، ووزير الداخلية السابق في عهد حكمه عبد الله القلال، ومدير الأمن الوطني آنذاك محمد علي القنزوعي، بتهمة الإخفاء القسري وقتل العضو في «حركة النهضة» كمال المطماطي، الذي تم توقيفه في 7 تشرين الأول/ أكتوبر 1991 بمحافظة قابس وعُذب حتى الموت في السجن، ولم تتمكن عائلته من استرجاع جثته.

(الأخبار)

مقابلة

يستبعد المحافظون من يمكنه ان يبرزوا كابطال جدد (عن الويب)

اجرتها **لينا كنوش**

«أزمة» الطالبة مريم بوجتو
للإسلاموفوبيا الفرنسيّة رواسب استعماريّة

قبل أيام، تكرّر جدل عقيم تغذّيه الطبقة الإعلاميّة والسياسيّة الفرنسيّة، بعد ظهور مريم بوجتو في التلفزة. وهي طالبة محجّبة تترأس «الاتحاد الوطنيّ لطلبة فرنسا» في جامعة السوربون. يعكس هذا الجدل مناخ الإسلاموفوبيا الخانق والسائد في فرنسا منذ سنوات عدة، إذ يُطلَق كلّ ظهور لشابّة مُحجّبة هيستيريا جماعيّة وسيلاً من ردود الفعل الإسلاموفوبيّة المُتخفيّة وراء خطاب أسطوريّ حول الهويّة الفرنسيّة وعلمانية مخترعة يرتبطان زيفاً باحترام حقوق الإنسان. كما يوضح في مرات عدة خبراء حول المسألة. في هذه المقابلة، يُحلّل الأستاذ الباحث اندري غنتر، الذي يشغل كرسيّ «التاريخ البصريّ» في «مدرسة الدراسات العليا في العلوم الاجتماعيّة»، الجذور العميقة للإسلاموفوبيا في فرنسا وشرعنتها في المجال الإعلاميّ والسياسيّ

■ في كلّ ظهور مُتلفز لامرأة ترتدي حجاباً، يُطلق المدافعون المزيّفون عن العلمانية ضجة إعلاميّة لمحاصرتها. لماذا يتمّ اعتبار تدخّل المسلمين «البارزين» للتعبير عن أنفسهم، غير شرعيّ؟

هذا شكل جديد من التمييز، حيث يتمّ إطلاق مضايقة جماعيّة عن طريق الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعيّ ومبعوثين من الدولة، وذلك لإزاحة فاعلين معيّنين، يمثّلون الشعوب التي كانت مُستعمرة، تدريجية، فإنّ المحافظين يستبعدون من في المرحلة الأخيرة المطربة منال، الفكاهيّ ياسين بلعطار، المناضلة رقيّة ديالو، والطالبة مريم بوجتو.

إضافة إلى التعرّض للتمييز في التشغيل والسكن، يُشتبه أيضاً في دعم الجاليات العربيّة المسلمة لأنشطة ضدّ فرنسا، ويُطلب منها إدانتها باستمرار. مع ذلك، تحضر هذه الجاليات في الواقع الفرنسيّ، وتعلن عن نفسها من خلال البروز المتزايد لشخصيّات نخبويّة مثقّفة لا تتشارك نفس المكانة مع الطبقات المحرومة، فيما يتكرّس الاقصاء الرمزيّ ضدّ هؤلاء الفاعلين. وكما تظهر نضالات جميع الأقليّات، معركة الظهور مهمّة، ولأنّ الفضاء العام يُطبّع المختلف ويجعل الغريب عاديّاً بصورة تدريجية، فإنّ المحافظين يستبعدون من يمكن أن يبرزوا كأبطال جدد في أعين المجموعات التي تعاني من التمييز.

وفقاً للمبدأ الاستعماريّ، لا يمكن التسامح مع العنصر الدخيل إلاّ بشرط كتم ما يجعله فريداً، أي بإذابته في المحيط. في هذا الإطار، يُعتبر من غير المحتمل بروز شخص يدّعي حمل اختلاف مُفترض مع الثقافة المرجعيّة، مثل الحجاب الذي يُحيي في المجتمع الفرنسيّ نزعات عنصريّة لا واعية.

وفقاً للمبدأ الاستعماريّ، لا يمكن التسامح مع العنصر الدخيل

■ يضفي الصراع من أجل «العلمانية» أكثر فأكثر شرعيّة على العنصريّة والإسلاموفوبيا التي يحملها خصوصاً نوّاب فرنسيّون ووجوه من «الربيع الجمهوريّ». كيف تحلّل هذا التجذّر في المواقف والتعبير على العنصريّة من دون خجل عند النخب المثقّفة والإعلاميّة؟

الوضع معقّد، فمنذ ثلاثة عقود ينشر المحافظون الجدد، المناصرون لـ«صراع الحضارات»، طرحاً قويّاً يُعرّف الفضاء العام بوصفه علمانياً. وتفتقد هذه الأطروحة أيّ معنى، سواء من وجهة نظر التقليد الديموقراطيّ الذي يضمن المساواة بين جميع الآراء والمعتقدات، وأيضاً من وجهة نظر العلمانية التي تفرض الحياد العقائديّ على ممثلي الدولة فقط وليس على الفضاء العام الذي يُعدّ فضاءً مشتركاً يُعبّر فيه كلّ شخص عن معتقداته بحريّة. إلاّ أنّ ذلك الطرح ساعد على جمع مجموعات اليمين الإسلاموفوبيّة القديمة باليساريّين المدافعين عن العلمانية، متخفّين وراء منطق يدّعي مهاجمة جميع الأديان من دون تمييز. وقد يجمع أيضاً النسويّات اللواتي يستخدمن تأويلاً أحاديّاً يعتبر الحجاب أداة قمع أبويّ.

سمح هذا التجمّع بالتصويت على قانون منع ارتداء الحجاب في المدارس العمومية في عام 2004، وقانون منع إخفاء الوجه في الفضاء العام في 2010. مع ذلك، يبدو أنّ قصيّة «البوركيني» التي أطلقها نيكولا ساركوزي خلال الحملة الرئاسية في 2016، قد وضعت حدّاً لهذا المسار بإظهارها الأسس الأيديولوجيّة والمعادية للأجانب لهذه الحجة القائمة على العلمانية. وفي حال بقي موقف الإسلاموفوبيّين راجحاً، فإنه لن يبقى منيعاً، حيث ستتكاثر أصوات ناقدة لهنّات منطق أظهر حدوده.

■ نعم، لكن الرأي العام نفسه مُتأثر بهذا الخطاب، إذ يظهر الناس المُستجوبون في الشارع حول المسائل المرتبطة بتمثيل الإسلام والحجاب تصوّراً مُشوّهاً للعلمانية، ويحمل لوثة الإسلاموفوبيا. ويذكّر مختصون في العلمانية، على غرار جان بوبيرو، أنّ ذلك مرتبط بـ«نظرة مُنمّطة للواقع الاجتماعيّ» يُقدّمها الإعلام من دون إحالة على أيّ دراسة اجتماعيّة جديّة. أليست تلك علامة على وجود إسلاموفوبيا ممأسسة في فرنسا؟

تُحيي الإسلاموفوبيا الفرنسيّة رواسب استعماريّة لا واعية، غائبة عن التعليم المدرسيّ وعن الوعي الإعلاميّ. هذا الغياب هو ما يسمح بإعادة إنتاج الأنماط النموذجيّة للاستعمار، مثل نقد الحجاب باسم النسويّة، أو التعارض بين التقاليد والحداثة، ما يُبرّر قبول وجود مواطن من الدرجة الثانية، له حقوق أقلّ وواجبات أكثر من الآخرين. لكن فرض هذا النموذج الذي يتعارض بشدّة مع مبادئ الديموقراطيّة الأكثر أساسيّة، يواجه الآن من الأقليّات التي لا تستلم وتُسمع صوتها.

■ على رغم الحملات الإعلاميّة العنيفة ضدّ المسلمين، ومن تطبيق علمانية تكيل بمكيالين، لا يُسمع صوت الاحتجاج على النظام العنصريّ، إذ يبدو كما لو يوجد إنكار شديد للحقيقة في ما يتعلّق بالإسلاموفوبيا! لماذا يوجد رفض لتسمية الأشياء، بمسمياتها، وما الذي يمنع اليوم فتح نقاش حول هذه المسائل؟

وجود مضايقات تهدف لإقصاء أشخاص من المجال العام يُظهر في حدّ ذاته تقدّم بروز الأقليّات، وإن كانت الأخيرة ما زالت تعاني لإسماع صوتها. أظنّ أنّ الأمر مرتبط بمسار متعثّر لا يُمكن القوى المحافظة أن تخفيه للأبد، كما أنّ تخفيف الخطر الإرهابي يدفع باتجاه تطبيع الحضور الإسلاميّ في فرنسا. ما زلنا بعيدين عن هذا الأفق، لكن يبدو بالنسبة لي أنّ الطرح العلماني بصدد التراجع، وأنّ التمييز في إبراز الناس يبدو معركة رجعيّة.

تفرض العلمانية الحياد العقائدي على ممثلي الدولة وليس على الفضاء العام (عن الويب)

وفيات

ال الصدر وشرف الدين ينعون
السيد علي السيد صدر الدين الصدر
شقيق الإمام المغيّب السيد موسى الصدر أعاده الله وأخويه سالمين.
تقبل التعازي اليوم الاربعاء 30 أيار من الثالثة وغداً الخميس 31 أيار من الثالثة حتى السابعة بعد الظهر في جمعية التخصص والتوجيه العلمي قرب أمن الدولة في بيروت

أولاد الفقيد:
جورج خليل زوجته د. ماريانا سواريز وعائلته
كاترين خليل زوجة الكسي سكورير وعائلتها
كريم خليل زوجته تالا رمضان وعائلته
مي خليل
ستيفان خليل زوجته عائده فستق وعائلته
ياسمين خليل
شقيقاته:
لوسي زوجة ماريو جورج حداد وعائلتها
جوزيت زوجة الامير آدم شارتوريسكي وعائلتها
ماري مدلان زوجة الوزير السابق وديع الخازن وعائلتها
تريز زوجة مروان بيدس وعائلتها
اليس زوجة وديع حداد وعائلتها
شقيقه:
برنار نعيم جورج خليل وعائلته
ينعون بمزيد من الحزن والاسى والرجاء المسيحي، فقيدهم الغالي المرحوم
ايلي كلود الان جورج خليل
المتوفى في لندن
يقام قداس وجناز لراحة نفسه الساعة الثانية عشرة ظهر يوم غد الخميس 31 أيار 2018 في مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك، طريق الشام، بيروت.
تقبل التعازي قبل القداس وبعده اعتباراً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر والسادسة مساءً في صالون المطرانية.
الرجاء اعتبار هذه النشرة اشعاراً خاصاً.

أبناء الفقيدة رمزي فؤاد ناصيف
زوجته نجاة صيموعة وأولاده:
الين وكاترين
الدكتور كمال فؤاد ناصيف زوجته نينات عبدالله وأولاده:
كبريلا ونيكولا وايزابيلا
ابنتها ساميا زوجة الدكتور ايلي يوسف صادق وأولادها:
مارك زوجته أمل النبتي وعائلته
تانيا زوجة روبير النجار وعائلتها
لارا زوجة جورج الصراف وعائلتها
شقيقاتها عائلة المرحومة هانريات زوجة المرحوم الياس الصراف
عائلة المرحومة نيللي زوجة المرحوم جورج ديب السبع
وأنسباؤهم ينعون فقيدتهم المرحومة
للي نجيب غصن
أرملة المرحوم الدكتور فؤاد أسعد ناصيف
تقبل التعازي يومي الأربعاء والخميس 30 و 31 الجاري من الساعة الرابعة حتى السابعة مساءً في صالون الكنيسة.

زوجة الفقيد أنطوانيت بولس حداد
ولده المهندس عماد وعائلته
بناته دانيا زوجة إدغار لبكي وعائلتها
غيدا زوجة إيزاك طبيلي وعائلتها
أشقاؤه أنطوان وعائلته
إيلي وعائلته
الدكتور فايز وعائلته
الدكتور مكرم وعائلته
عائلة شقيقه المرحوم نصري
عائلة شقيقه المرحوم سمير
شقيقاته أنطوانيت أرملة المرحوم أنطوان خريش وعائلتها
ماري زوجة الياس مطر وعائلتها
فاديا زوجة يوسف خريش وعائلتها
وعموم أهالي عين إبل وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
شارل فؤاد الخوري صادر
(مدير عام شؤون الرئاسة في مجلس النواب سابقاً)
الراقد على رجاء القيامة يوم الاثنين الواقع فيه 28 أيار 2018 متمماً واجباته الدينية. يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثانية عشرة ظهر يوم غد الخميس 31 الجاري في كاتدرائية مار جرجس المارونية، وسط بيروت ثم ينقل جثمانه إلى مسقط رأسه عين إبل حيث يقام قداس وصلاة وضع البخور الساعة الخامسة بعد الظهر في كنيسة السيدة.
لكم من بعده طول البقاء
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون الكاتدرائية ابتداء من الساعة العاشرة صباحاً ويومي الجمعة والسبت 1 و 2 حزيران 2018 في صالون كنيسة السيدة عين إبل ابتداء من الساعة العاشرة صباحاً ولغاية السابعة مساء، ويومي الاثنين والثلاثاء 4 و 5 الجاري في صالون كاتدرائية مار جرجس المارونية، وسط بيروت ابتداء من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السابعة مساء.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً

من أمن بي وان مات فسيحيا
ابناء الفقيدة: الشيخ عماد وعائلته
الشيخ كميل
بناتها: الدكتورة نهلا زوجة الدكتور خليل معكرون وعائلتهما
المرحومة هند
اشقاؤها: عائلة شقيقها المرحوم ادوار
عائلة شقيقها المرحوم انطوان
شقيقاتها: الصحافي بيار ابي صعب ابن شقيقتها المرحومة ماري
عائلة المرحومة رمزا
وعموم عائلات: الشدياق، رحمه، جعجع، معكرون، ابي صعب وعموم اهالي بشري وانسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون اليكم بمزيد الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
فدوى جورج الحكيم رحمه
أرملة الشيخ نجيب حنا الشدياق
المنتقلة الى رحمته تعالى نهار الثلاثاء الواقع في 29 ايار 2018 متممة واجباتها الدينية، ينقل جثمانها يوم الخميس 31 الجاري الساعة العاشرة قبل الظهر من مستشفى سيدة المعونات - جبيل الى الخالدية حيث يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الرابعة من بعد الظهر في كنيسة سيدة الخالدية، ثم ينقل جثمانها الى مسقط رأسها بشري حيث توارى في الثرى في مدافن العائلة.
تقبل التعازي يوم الاربعاء 30 الجاري في منزل الفقيدة صربا بناية فيينا ط 4.
ولكم من بعدها طول البقاء
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في صالون كنيسة سيدة الخالدية - الخالدية ويوم الجمعة في الاول من حزيران في صالون كاتدرائية مار جرجس - صربا ابتداء من الساعة الحادية عشرة صباحاً ولغاية الساعة السابعة مساء.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة اشعاراً خاصاً.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

استراحة

كلمات متقاطعة 2882

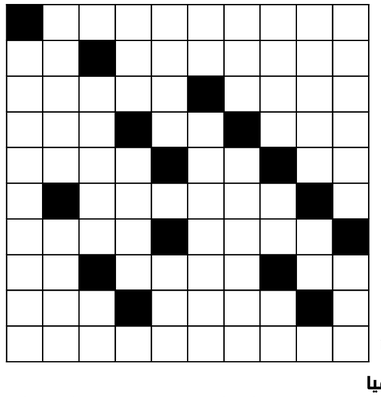

أفقيا
1- سياسي كوبي راحل من أصل أرجنتيني عمل على نشر الثورة في أميركا اللاتينيّة وقُتل في حرب العصابات بوليفيا – 2- أعظم رياضيي العصور القديمة من إكتشافاته مبدأ الأجسام المغمورة في سائل ما – للندبة – 3- مدينة وميناء سوري على المتوسط تتبع محافظة اللاذقية – عاصمة أوروبية – 4- مقياس بحري – حرف نصب – قبل اليوم – 5- اشتاق اليه – للتعريف – ينشأ البقل ويخرج من الأرض – 6- المضطرب من الحياء – 7- دولة أميركية – ممثلة مصرية معتزلة – 8- حسب الأموال – ترتدي ثيابها – من الإزهار – 9- نهر في ألمانيا من روافد الرين – آلة موسيقية – 10- معلم أثري لبناني عالمي

عمودياً
1- ضريح رائع الصنع في الهند شيّد بالمرمر الأبيض يُعتبر من روائع الفن العالمي – راية وبريق – 2- من الأشجار – تعب في العمل – 3- ينقع ويكبس الخضر بالخل – حرف عطف – إسم موصول – 4- وجبة لبنانية مشبعة بالدهون يشتهر بها المطبخ اللبناني – من أسماء السيف – 5- متشابهان – الفارغة والخاوية – 6- مقياس مساحة قديم أو ثور الحراثة – مخدر يُستعمل في المستشفيات وخلال العمليات الجراحية – 7- شركة نفط عالمية – من أنبياء الله – 8- مدينة فرنسية قاعدة محافظة المانش – لحم غير مطبوخ – 9- جبل في اليونان أعلى قمة بالبلاد – بقايا أو ما بلي من الميت – 10- دولة أوقيانية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- عماد مرمل – 2- ليتل روك – أر – 3- الب – ثلوج – 4- ابسط – عكا – 5- زرعهم – مارن – 6- لا – قربا – 7- زغاريد – ينبت – 8- لوز – امن – يو – 9- يس – هفوات – 10- الباسيفيك

عمودياً
1- علاء زلزلي – 2- ميل – راغوسا – 3- أتباع – از – 4- دل – بهار – هبّ – 5- مركسم – يافا – 6- رو – قدموس – 7- مكث – مر – ناي – 8- لعابي – تف – 9- أوكراني – 10- مرجان – بويك

sudoku 2882

1		6					9	
			1		4	2		
4	2		3	9				6
2	5		8					7
		3	7					9
			6		3	1		
5		9		2				
7			5		1	9		
	1				7	4	2	

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 2881

4	8	6	9	5	1	2	3	7
1	2	7	6	4	3	9	8	5
3	5	9	7	2	8	6	1	4
6	7	3	2	1	5	4	9	8
2	9	8	4	6	7	3	5	1
5	1	4	8	3	9	7	2	6
7	6	5	3	8	2	1	4	9
9	3	1	5	7	4	8	6	2
8	4	2	1	9	6	5	7	3

مشاهير 2882

من أكبر الأدباء الأتراك (1851-1937). نشأ في أسرة أرستقراطية وتعلّم في المنزل على يد أشهر المعلمين. عيّن سفيراً في بلجيكا وعضواً بمجلس الشيوخ في بلده

4+5+2+9+1+3 = خلاف الأقرب ■ 6+7+11+6 = نظر بعينيه ■ 8+10 = سخّن الماء

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: **ساتياجيت راي**

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استقصاء اسعار لاختيار متعهد "EPC contractor" لشراء وتركيب وحدة جديدة لانتاج المياه المقطرة "Mixed Bed" لزوم معمل الذوق بقدرة انتاجية h/45m3 مع التجهيزات الكهربائية واجهة التحكم والمراقبة التابعة لها.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة مجانا من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر.

تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق "12" - المبنى المركزي (غرفة 1223).

علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2018/6/22 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00 قبل الظهر.

بيروت في 2018/5/24

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالانابة

المهندس واصف حنيني

التكليف 1161

إعلان

بيع بالمزاد العلني صادر عن دائرة تنفيذ حاصبيا

في المعاملة التنفيذية رقم 2017/8

المنفذ: بنك سوسيتيه جنرال ش.م.ل.

المنفذ عليه: حسن محمد عبد العال - كفرشوبا.

موضوع التنفيذ: استنابة دائرة تنفيذ بيروت رقم 2015/2284 بموضوع عقد قرض مصرفي بقيمة سبعة وثلاثون مليون ومايتي وواحد وتسعون الف وثلاثمائة وستة وتسعون ل.ل.

- تاريخ قرار الحجز: 2015/12/9
- تاريخ تسجيله: 2015/12/9
- تاريخ محضر الوصف: 2017/3/31
- تاريخ تسجيله: 2017/4/27
- بيان العقار المحجوز ومشتملاته: العقار رقم 165 حلتا، لا يوجد فيه اية اشجار او مزروعات، تربته رملية.

حدود العقار: شمالاً: العقار رقم 162.

غرباً: طريق عام

جنوباً: العقار رقم 164.

شرقاً: العقار رقم 163.

- مساحة كامل العقار: 1715م2 متراً مربعاً.
- قيمة التخمين: 60025 $/ ستون الفاً وخمسة وعشرون دولاراً أميركياً.
- بدل الطرح بعد التخفيض 10%: 32413,5 $/ اثنان وثلاثون الفاً واربعمائة وثلاثة عشر دولاراً أميركياً وخمسون سنت.
- موعد المزايدة: يوم الخميس الواقع فيه 2018/6/28 الساعة الثانية عشرة ظهراً امام رئيس دائرة التنفيذ في حاصبيا في قاعة المحكمة.
- شروط المزايدة: على الراغب بالشراء وقبل المباشرة في المزايدة أن يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ في حاصبيا قيمة الطرح في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة او تقديم كفالة مصرفية وافية وعليه اتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق هذه الدائرة والا عقد قلمها مقاماً مختاراً له ويجري تبليغه جميع الاجراءات، وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة، ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة تنفيذ حاصبيا في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم دلالة خمسة بالمائة من دون حاجة لانذار او طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار بالاحالة، للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.

مأمور تنفيذ بيروت

عبد الرحمن العاكوم

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان

ينفذ البنك التجاري للشرق الادنى ش.م.ل. الذي اصبح سرادار بنك ش.م.ل. بعد التعديل بالمعاملة 2016/153 بوجه حنا سبع الحكيم سندين وعقد قرض وكتاب تعهد عام وكشف حساب وعقدي تأمين مع حق التحويل وعقد زيادة تأمين وشهادة قيد تأمين تحصيلاً لمبلغ 162144,26/د.أ. اضافة الى الفوائد واللواحق.

يجري التنفيذ على العقار 1316 القليعات مساحته 282 م.م. وهو بموجب الافادة العقارية قطعة ارض ضمنها بناء مؤلف من طابق يحتوي على ثلاث غرف ودار ومطبخ ومنافع وممشى ورواق وغرفة عقد وهو محدث عن العقار 929 بملف 929 وفقاً لنص المادة رقم 26 فقرتها الاخيرة في قانون التنظيم المدني الصادر في 62/9/24 وانه لا يوجد عليه تخطيط من اجل الانتهاء من حالة الشيوع وذلك بموجب العقد والمحضر الفني رقم 1972/340 بملف 929 وبالكشف تبين ان العقار ضمنه بناء مؤلف من طابق سفلي مساحته 145 م.م. يحتوي على 3 غرف ودار ومطبخ ومنافع وممشى ورواق وغرفة عقد. البلاط موزاييك اما في المطبخ والحمام سيراميك المجلى ريزين وله خزائن قديمة والمغسلة فخارجية والشبابيك لها دفاعات حديد والباب الرئيسي حديد والداخلية خشب.

- الطابق الاول مساحته 145 م.م. والثاني مساحته 170 م.م. وهما قيد الانشاء وعلى الورقة فقط وفق تصريح المنفذ عليه هما مباعان.

تاريخ قرار الحجز 2015/8/13

وتاريخ تسجيله 2015/8/20

- بدل تخمين العقار 1316 القليعات 192500/ د.أ. وبدل طرحه 115500/ د.أ. او ما يعادله بالعملة الوطنية 2005/4/30.

تاريخ التنفيذ: 2009/1/8

تاريخ تبلغ الانذارات: ورثة المرحوم عدنان احمد عرقجي وهم: مارل سعد الدين جزار رعد - شيرين - ياسمين ووليد عدنان عرقجي نشراً في جريدة البلد تاريخ 2014/5/15.

تاريخ قرار الحجز: 2009/6/12 اعلان تحول الحجز الاحتياطي رقم 2015/415 الى حجز تنفيذي على جميع العقارات.

- القسم /16/ من العقار رقم 947 رأس بيروت 2400 سهماً.

وهو عبارة عن مدخل وثلاث مكاتب ومطبخ وحمام - الطابق انترسول شرقاً

تاريخ قرار الحجز: 2009/6/12

تاريخ تسجيله: 2009/7/3

تاريخ محضر الوصف: 2010/1/27

تاريخ تسجيله: 2010/2/12

مساحة العقار: 74 م2

حدود العقار: غرباً عقار رقم 1810 - شرقاً املاك عامة - شمالاً املاك عامة - جنوباً عقار رقم 945

قيمة التخمين: 222,000/ د.أ.

قيمة الطرح للمرة الخامسة: 101,749/ د.أ.

موعد المزايدة ومكان اجرائها: يوم الثلاثاء الواقع في 2018/7/3 الساعة 11 ظهراً في مكتب رئيس دائرة تنفيذ بيروت.

تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة السادسة حصص المنفذ عليهم في العقار المنوه عنه والموصوف اعلاه.

فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لاحكام المواد 973 و987 و983 من الاصول المدنية، ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح او يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام فيه او لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً فيه، والا عد قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم دلالة خمسة بالمائة من دون حاجة لانذار او طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار بالاحالة، للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.

مأمور تنفيذ بيروت

عبد الرحمن العاكوم

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان

ينفذ البنك التجاري للشرق الادنى ش.م.ل. الذي اصبح سرادار بنك ش.م.ل. بعد التعديل بالمعاملة 2016/153 بوجه حنا سبع الحكيم سندين وعقد قرض وكتاب تعهد عام وكشف حساب وعقدي تأمين مع حق التحويل وعقد زيادة تأمين وشهادة قيد تأمين تحصيلاً لمبلغ 162144,26/د.أ. اضافة الى الفوائد واللواحق.

يجري التنفيذ على العقار 1316 القليعات مساحته 282 م.م. وهو بموجب الافادة العقارية قطعة ارض ضمنها بناء مؤلف من طابق يحتوي على ثلاث غرف ودار ومطبخ ومنافع وممشى ورواق وغرفة عقد وهو محدث عن العقار 929 بملف 929 وفقاً لنص المادة رقم 26 فقرتها الاخيرة في قانون التنظيم المدني الصادر في 62/9/24 وانه لا يوجد عليه تخطيط من اجل الانتهاء من حالة الشيوع وذلك بموجب العقد والمحضر الفني رقم 1972/340 بملف 929 وبالكشف تبين ان العقار ضمنه بناء مؤلف من طابق سفلي مساحته 145 م.م. يحتوي على 3 غرف ودار ومطبخ ومنافع وممشى ورواق وغرفة عقد. البلاط موزاييك اما في المطبخ والحمام سيراميك المجلى ريزين وله خزائن قديمة والمغسلة فخارجية والشبابيك لها دفاعات حديد والباب الرئيسي حديد والداخلية خشب.

- الطابق الاول مساحته 145 م.م. والثاني مساحته 170 م.م. وهما قيد الانشاء وعلى الورقة فقط وفق تصريح المنفذ عليه هما مباعان.

تاريخ قرار الحجز 2015/8/13

وتاريخ تسجيله 2015/8/20

- بدل تخمين العقار 1316 القليعات 192500/ د.أ. وبدل طرحه 115500/ د.أ. او ما يعادله بالعملة الوطنية

للبيع بالمزاد العلني اسهم المنفذ عليه في العقار الموصوف اعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لامر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها والا عد قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.

مأمور التنفيذ

مرفت زبيب

إعلان

صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال

بالدعوى رقم 2017/105

موجه الى المستدعى ضدهم: ياسمين اسعد رزق الكعدو وماتيلدا ارملة شفيق يوسف كعدو وادمون وسعدى ومرشا شفيق كعدو، من بلدة زغرتا اصالاً، ومجهولي محل الاقامة حالياً.

بالدعوى المقدمة ضدكم من المستدعية الشيخة نسرين الشيخ بطرس الغزال معوض بوكالة المحامي الشيخ بطرس معوض، تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الحكم الصادر عنها برقم 18 بتاريخ 2018/4/10 المتضمن ازالة الشيوع في العقار رقم 1770 من منطقة زغرتا العقارية عن طريق بيعه بالمزاد العلني للعموم لصالح الشركاء امام دائرة التنفيذ المختصة، على ان يتخذ قيمة التخمين اساساً للمزايدة الاولى، وتوزيع ناتج الثمن والنفقات على الشركاء كل بنسبة حصته في الملكية، وذلك خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.

رئيس القلم

ميرنا الحصري

إعلان

صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال

بالدعوى رقم 2018/72

موجه الى المستدعى ضدهن: هند ووداد وسمية طنوس جعجع - من بلدة بشري اصلاً، ومجهولي محل الاقامة حالياً.

تدعوكن هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومرفقاته المرفوع ضدكن من المستدعي جرجس منصور يوسف بوكالة المحامي انطوان العنداري، بدعوى ازالة الشيوع المقامة على العقار رقم 89 منطقة مترين العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان واتخاذ مقام لكن يقع ضمن نطاق هذه المحكمة وابداء ملاحظاتكن الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، والا يعتبر كل تبليغ لكن لصقاً على باب المحكمة صحيحاً باستثناء الحكم النهائي.

رئيس القلم

ميرنا الحصري

إعلان

صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال

بالدعوى رقم 2018/72

موجه الى المستدعى ضدهن: هند ووداد وسمية طنوس جعجع - من بلدة بشري اصلاً، ومجهولي محل الاقامة حالياً.

تدعوكن هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومرفقاته المرفوع ضدكن من المستدعي جرجس منصور يوسف بوكالة المحامي انطوان العنداري، بدعوى ازالة الشيوع المقامة على العقار رقم 89 منطقة مترين العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان واتخاذ مقام لكن يقع ضمن نطاق هذه المحكمة وابداء ملاحظاتكن الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، والا يعتبر كل تبليغ لكن لصقاً على باب المحكمة صحيحاً باستثناء الحكم النهائي.

رئيس القلم

ميرنا الحصري

إعلان بيع عقاري للمرة السادسة

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

المعاملة التنفيذية رقم 2009/34

الرئيس مريانا عناني

طالب التنفيذ: بنك البحر المتوسط ش.م.ل.

المنفذ عليهم: ورثة المرحوم عدنان احمد عرقجي

وهم مارل سعد الدين جزار رعد شيرين عرقجي

ياسمين عرقجي

وليد عرقجي

السند التنفيذي: الحكم الصادر عن محكمة الدرجة الاولى المدنية قرار رقم 2005/180/210 والقاضي بالزام المنفذ عليهم بدفع مبلغ وقدره 5,534,587/ د.أ. ومبلغ وقدره 584,665,960/ل.ل. مع الفائدة القانونية لكل منهما تسري من تاريخ

للجواب، والا يصار الى ابلاغهم باقي الاوراق والقرارات بواسطة رئيس القلم وبتعليق نسخة عن الاوراق المطلوب تبليغها على لوحة اعلانات المحكمة باستثناء الحكم النهائي.

رئيس القلم

راغب شحادي

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

يبلغ الى المجهول المقام محمد معروف العيتاني

عملاً بأحكام المادة /409/ أ.م.م. تنبئكم هذه دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2017/918 انذاراً اجرائياً موجهاً اليكم من شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. ناتجاً عن طلب تنفيذ سند دين مجدول وعقد رهن بقيمة 20,370/د.أ. عشرون الفا وثلاثماية وسبعون دولاراً أميركيا، عدا الفوائد والرسوم والمصاريف لغاية تاريخ الدفع الفعلي.

وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار والاوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ليصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار البالغة عشرة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.

مأمور تنفيذ بيروت

شفيق الجوزو

إعلان

أمانة السجل التجاري في البقاع

شطب قيود مؤسسة تجارية

بناء على الطلب تاريخ 2018/5/15 تقرر شطب قيود المؤسسة التجارية المعروفة باسم: "مؤسسة طلال حسن منذر" المسجلة تحت رقم 1989/96 البقاع.

لكل ذي مصلحة الاعتراض خلال عشرة ايام من تاريخ النشر.

أمين السجل التجاري في البقاع

محمد عامر

إعلان

صادر عن السجل التجاري في جبل لبنان

بموجب الطلب المقدم بتاريخ 2018/5/15 تقرر بتاريخ 2018/5/16 حل وشطب المحل التجاري المعروف باسم اسامة الامد من قيود السجل التجاري في بيروت حيث هو مسجل تحت الرقم /63078/ ورقم تسجيله في وزارة المالية /32701/.

فعلى كل ذي مصلحة ان يقدم اعتراضه وملاحظاته خلال مهلة عشرة ايام من تاريخ اخر نشر.

أمين السجل التجاري

بالتكليف - مارلين دميان

إعلان

صادر عن محكمة زغرتا

الناظرة بالاحوال الشخصية

رقم الملف: 2017/243

تقدمت المستدعية ندى منصور الحاج باستدعاء طلبت بموجبه الترخيص لها بشطب المرحومة انيسة وديع الحاج من سجلات سبعل لتنظيم وثيقة وفاة لها تمهيداً للاستحصال على حصر إرث.

فمن لديه اعتراض التقدم به الى قلم المحكمة في مهلة شهر من تاريخ هذا النشر.

رئيس القلم

جبور نمنوم

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه

طلبت ميرفت سمير جابر وكيلة أمين عجاج عجاج مرعي لمورثه عجاج ملحم مرعي سند ملكية بدل ضائع للعقار 991 عبيه.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في عاليه

ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه

طلب خالد شفيق حمدان احد ورثة شفيق علي حمدان سند ملكية بدل ضائع للعقار 1381 بيصور.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في عاليه

ليليان داغر

إعلان ثان عن مناقصة عامة

ان رئيس بلدية جونيه

بناء على محضري الانتخاب تاريخ 2016/5/15 و2016/5/24

بناء للقرار البلدي رقم 99 تاريخ 2018/4/11

بناء على القرار الاداري رقم 139 تاريخ 2018/5/22 القاضي بتقصير المهل

يعلن ما يلي:

مادة اولى: تجري بلدية جونيه مناقصة عامة عائدة لتلزيم اعمال انارة في منطقة غادير وحارة صخر ضمن مبلغ 80,000,000/ل.ل. فقط ثمانون مليون ليرة لبنانية وفقاً لدفتر الشروط المعد لهذه الغاية.

مادة ثانية: على الراغبين بالاشتراك التقدم بطلباتهم الى قلم البلدية قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من نهار الاربعاء الواقع فيه 2018/6/6.

مادة ثالثة: تفض العروض يوم الخميس الواقع فيه 2018/6/7 العاشرة صباحاً في مبنى البلدية.

مادة رابعة: حدد ثمن دفتر الشروط بقيمة 500,000/ ل.ل. فقط خمسماية الف ليرة لبنانية.

رئيس بلدية جونيه

جوان حبيش

إعلان

من أمانه السجل العقاري في الشوف

طلبت ماجده محمد ماجد وكيلة كلوريا سعيد ابو حيدر سند ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقار 2700 الدامور.

للمعترض مراجعه الامانه

خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في الشوف

هيثم طربية

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر

في المعاملة التنفيذية رقم 2018/243

طالب التنفيذ: منى وسليمة عباس الرز

المنفذ عليهم: ورثة المرحوم عارف رشيد الرز

السند التنفيذي: الحكم الصادر عن المحكمة الابتدائية المدنية في النبطية برقم قرار 2018/26 تاريخ 2018/2/13 والمنتهي الى اعتبار العقار رقم 77 من منطقة جباع العقارية غير قابل للقسمة عيناً وازالة الشيوع عن طريق طرحه للبيع على ان يعتمد بدل الطرح المحدد في متن الحكم.

المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2018/4/23

تاريخ تبليغ الانذار: 2018/5/22

العقار الموصوف: 2400 سهماً من العقار 77/جباع وهو عبارة عن ارض مشجرة بالزيتون وبعض الاشجار البرية والاعشاب البرية اليابسة ذات موقع مميز ومطل وفي منطقة ذات كثافة سكنية متوسطة.

مساحته: 1268 م2

التخمين: 67900 د.أ.

الطرح: 67900 د.أ.

الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة

مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2018/7/12 الساعة 11,00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية. تطرح هذه الدائرة يجري البيع بيوم الثلاثاء الواقع فيه 2018/6/12 الساعة 11,00 قبل الظهر في قاعة محكمة كسروان. للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لأمر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان أو تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للقسم موضوع المزايدة.

رئيس قلم التنفيذ

ناديا صليبي

إعلان تبليغ انذار

صادر عن دائرة تنفيذ البترون

الرئيسة ندى المعلوف

الى المنفذ عليها: مهى حبيب الصهيوني

تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها بالذات او بواسطة وكيلك القانوني في اوقات الدوام الرسمي لتبلغ الانذار التنفيذي مع طلب التنفيذ ومرفقاته في المعاملة التنفيذية رقم 2017/35 المقامة عليك من شركة فرست فاينس سوليوشنز ش.م.ل. وموضوعها تنفيذ سند دين بقيمة 4259/ د.أ. اضافة الى الرسوم والنفقات والفوائد والجواب على الانذار خلال مهلة عشرة ايام اضافة الى مهلة المسافة وبانقضاء المهل تصبحين مجهولة المقام ويجري ابلاغك كافة الاجراءات بواسطة رئيس قلم هذه المحكمة.

رئيس القلم

وفاء ضاهر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه

طلب عبدالله رمضان عيتاني وكيل ايوب وخضر سليمان بحري واحمد منير الخطيب واحمد طالب مبشر و زهير زكريا الجيزي سندات ملكية بدل ضائع للعقار 28/2006 القبة.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في عاليه

ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلب الهدى نعيم فرحات بصفته من ورثة نعيم حسن فرحات لمورثه حسن احمد فرحات شهادة قيد بدل ضائع للعقار 342 كفرمان.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري في النبطية

محمد طراف

إعلان

صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال

بالدعوى رقم 2018/50

موجه الى المستدعى ضدهما: حنة طنوس يعقوب فاضل ورمزا حبيب عبد النور، من بلدة الحاكور اصلاً، ومجهولتي محل الاقامة حالياً.

تدعوكما هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومرفقاته المرفوع ضدكما من المستدعي مهدي بدر الخوري بوكالة المحامي ايلي ضاهر بدعوى ازالة الشيوع المقامة على العقار رقم 188 في منطقة الحاكور العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان واتخاذ مقام لكما يقع ضمن نطاق هذه المحكمة وابداء ملاحظاتكما الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، والا يعتبر كل تبليغ لكما لصقاً على باب المحكمة صحيحاً باستثناء الحكم النهائي.

رئيس القلم

ميرنا الحصري

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلبت نديمه عبد الرحيم صفا بوكالتها عن خديجة حسين قبيسي بصفتها من ورثة زينب محمد صفا لمورثها ابراهيم الحج محمد صفا شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 679 - 682 زبدين.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري في النبطية

محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلب معتصم سليم العياش وكيل فاروق فؤاد المعاز سند ملكية بدل ضائع للعقار 9/1772 A القبة.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في عاليه

ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلب مالك عباس فحص بوكالته عن محمد محمود اخضر لموكله فضل عبدو قاسم موسى بصفته من ورثة حسنه رضا بدراني وكامل عبدو قاسم موسى شهادتي قيد بدل ضائع للعقار 1828 حاروف.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري في النبطية

محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلبت لبنه علي صفا لموكلها حسين عبد الجليل درويش شهادة قيد بدل ضائع للعقار 2350 حبوش.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري في النبطية

محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلب أحمد حسن بلال شهادة قيد بدل ضائع للعقار 634 كفرمان.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري في النبطية

محمد طراف

إعلان

صادر عن محكمة بعبدا الشرعية السنية

الى مجهول المقام

ايهاب صلاح سلطان السيد

يقتضي حضورك الى هذه المحكمة لاستلام اوراق استحضار الدعوى المقامة بوجهك من قبل زوجتك فكره شمص بتاريخ 2018/4/12 بمادة تفريقه للغيبه فعليك خلال فترة خمسة عشر يوماً الجواب وتحديد مقام مختار لك ضمن نطاق المحكمة، وفي حال تخلفك تعتبر المحكمة قلمها مقاماً مختاراً لك ويجري بحقك الايجاب الشرعي والقانوني.

رئيس قلم محكمة بعبدا الشرعية السنية

الشيخ عامر طه البوتاري

◄ مبوب ►

◄ خرج ولم يعد ►

غادر العامل البنغلادشي
MONIR HOSSAIN
نحذر بعدم استخدامه

غادرت العامله الاثيوبيه
Beza tasew lemma
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 71/126719

Need an Accountant and Assistant Manager for Karbalaa
Minimum 8 Years Experience in Hotel and F&B
Send CV email:
Recruitnow333@gmail.com

رمضان 2018

زياد أبو عيسى يمثّل حالنا كأشخاص نعيش في هذا البلد الأشبه بمصح كما يراه العمل (الصورة من الجزء الثاني)

«بيروت واو»... لو تحتذي الدراما اللبنانية!

عبدالرحمن جاسم

قد يرى كثيرون أنّ صناعة الدراما اللبنانية عليها أن تشكر فادي ناصرالدين على مسلسله «بيروت واو» (إنتاج آرت ريب برودكشن). يأخذ الكاتب والمخرج اللبناني الموهوب الدراما اللبنانية خارج بحرها المعتاد: ليس هناك «سيليكون»، لا عمليات تجميل، لا عارضات أزياء، لا بيوت فارهة، لا «بيك» ولا «خواجة»، لا أسماء «وهمية» لعائلات وهمية بقصد تغليف الهوية الدينية، لا شوارع مرصوفة بعناية وأناس يرتدون ثياباً غير موجودة في الواقع. تأتي تجربة «بيروت واو» في جزّئه الثالث بعد جزّئين ناجحين قدّما على شاشة «العربي». بالتأكيد يحز في القلب ألا يُتبَنّى العمل محلياً، لكن من يراقب الوضع عن كثب يفهم إلى أي «جهة» يريد «دافعو» أموال الدراما أن تذهب.

لا يقدّم ناصرالدين استعراضاً خارجاً عن المألوف: ليس هناك بطل خارق يحمل السلاح ويحارب من أجل الفقراء (أو حتى لأجل نفسه). ليس هناك مخدرات وجنس وإطلاق رصاص (جيئة وذهاباً). وبالتأكيد ليست هناك قصص مستقاة من الكاتبة الأميركية الرومانسية دانيال ستيل، أو كما عرّبت «قصص وروايات عبير». تأتي «الواقعية المدهشة» سمةً من سمات الأجزاء الثلاثة التي قدّمها ناصرالدين، ولا ريب أنّه يفوص في تلك الواقعية بشكلٍ يجعلك أمام واقعٍ كما هو، من دون زيادة ولا نقصان، ولا حتى أي محاولة لتجميل الوضع عما هو عليه.

تحضر أغنية الشارة كبدايةٍ مباشرة لما يريد المخرج قوله: «بتقلّن فرحانة.. بيقولولك واو، بتقلّن زعلانة.. بيقولولك واو، بتقلّن تعبانة.. بيقولولك واو، بتقلّن طهقانة.. بيقولولك واو، بيروت الخربانة.. بيقولولك واو، بيروت العتبانة.. بيقولولك واو، واو الدهشة.. واو الجيل، واو العطف وفاء الفيل، وزيالة دايز مندار، ورح يولع القتيل». الأغنية التي وزّعها ريان الهبر، ولحنها وأدّاها ربيع الزهر، لا تعبّر عن واقع المسلسل فحسب، بل أيضاً عن واقعنا كلنا، نحنُ الذين نسكن العاصمة الساحلية. البطل طلال الذي جسده ناصرالدين (المخرج والمؤلف) في الجزء الثاني والحالي (بعدما كان حسّان مراد قد لعبه في الجزء الأوّل)، الشاعر الذي يقسّم «روحه» بين بيروت (ومكان سكنه في شارع زريق) وقريته بدنابل التي يقصدها حين يشعر بضغط المدينة عليه، لا يزال يعيش صراعاً أبدياً مع حبيبته «أبة» (تؤديها ندى أبوفرحات، بعدما لعبتها دارين حمزة في الجزء الأوّل، وديامون بو عبود في الثاني). طلال وأبة يشبهان بعلاقتهما أي علاقة عادية بين عاشقين: يختلفان، يتناقشان، يغوصان في حياة يومية كما لو أنّها حياة أيّ منّا. الأمر نفسه ينسحب على بارا أبو حيدر، التي تؤدي معتادها الجيد، وتقدّم شخصيتها بصورة «فطرية» تعتبر ميزتها. وإذا كنا نحكي عن واقعية مدهشة، لا يمكننا تجاهل ربيع الزهر، وتلك الحالة الخاصة من الكاريزما التي يقدّمها. الممثل والمغني اللبناني يحاول قدر الإمكان أن يكون مختلفاً. وعلى ما يبدو، فقد نضج كثيراً في هذا الجزء عن الجزءين السابقين. شخصيته باتت أكثر وضوحاً وسخرية، حتى ليبدو كأنه «علي الزيبق» من التراث المصري: ظريف يقوم «بمناوشات» قد تبدو «شرّاً» لآخرين، لكن سحره الشخصي يجعله محبباً وقريباً من الجميع.

> لا يكتفي بالتعبير عن بيروت فقط، بل يغوص في بدنايل القرية البقاعية والأحداث السورية

في رسمه للشخصيات، يقارب ناصرالدين فكرة «مثقفي الشارع» street philosophers كثيراً. وأبرز من يقاربها في المسلسل هو نجم العمل وكل أجزائه، القدير زياد أبو عيسى الذي يلعب دور المثقف والثائر والفيلسوف الذي يدخل المصح النفسي ويغادره طوال الوقت بإرادته. يظل طوال لحظات المسلسل «يشرح» أموراً «ثقافية» قد تبدو معقدة، لكنها تقارب المشاكل اليومية. هو يمثّل حالنا كأشخاص نعيش في هذا البلد الأشبه بمصح كما يراه العمل في الإطار عينه، بعود سامي حمدان وطارق تميم لتقديم شخصيتيهما من الجزء السابق. شخصيتان تمثّلان الـ comic relief بالنسبة إلى المسلسل. تبحث هاتان الشخصيتان هذه المرة عن عمل يناسبهما. ولأن طبيعتهما الخاصة تجعلهما أشبه بقنبلة موقوتة لناحية الفشل، تبوء كل خطواتهما بالفشل في إيجاد عمل مناسب لهما معاً. تجدر الإشارة هنا إلى جهد تميم وحمدان الكبير، فهما يقنعانك بأنهما هاتان الشخصيتان. وهذا بالتأكيد بحسب لصالحهما كممثلين. رودريغ سليمان بدور بلال، يكمل ما بدأه في الجزء السابق. شخصية خاصة، لا تستطيع أن تحدد مكانك تجاهها: هل تحبها أم تكرهها؟ أيضاً بحسب لرودريغ أنه يفهم الشخصية ويؤديها باحتراف، فيما تبرز روان قشمر في شخصية المرضة بسلاسة أدائها وشخصيتها المحببة والقريبة من القلب.

من جهةٍ أخرى، لا يكتفي المسلسل بالتعبير عن بيروت فقط، بل يغوص في بدنايل القرية البقاعية وأحداث تركناها عالقة في الموسم السابق، حيث نشاهد الشاعرة السورية سلافة (الدور لعبته في السابق التشكيلية السورية وعد الشيخ قويدر وقد حلت مكانها نور ماغوط) وزوجها (الممثل المسرحي السوري حسام الشرواني) وابنتها (حنين الخطيب) الذين يعيشون في تلك القرية النائية عن العاصمة، مع جيرانهم المحليين كعبدالكريم (يؤدي الدور الممثل والمغني محمد عقيل) وزوجته سعاد (زينب عسّاف) المسكونة بهاجس الإنجاب طيلة حلقات المسلسل. لا يتناول العمل المشاكل اليومية المعاشة فحسب، بل يقارب الأحداث المحلية/ الإقليمية أيضاً. تناول الحراك المدني في الجزء السابق، وهذه المرة يغوص في الأزمة السورية من جديد، فيتناول وقائع الخطف في سوريا. إنها لحظات العجز البشرية التي لا يمكن الغوص فيها من دون التلوّث بها وخلق تلك الجروح التي تجعل الارتباط بفكرة الوطن قاسية ومكلفة.

تقنياً، يبرز النص متناسقاً قوياً، وكما أشرنا بعيداً عن المعتاد الدرامي المحلي اللبناني، مقارباً أكثر الدراما السورية أو المصرية الناضجة. الشخصيات تبدو واضحة، محددة الحركة وغير سطحية أبداً؛ فيما المشاهد تعيد التركيز على صفات معينة للأبطال، فتجعلها مؤكدة لدى من يشاهد العمل. صوّر المسلسل في أماكن عدة في بيروت (راس النبع، عين المريسة، الرميل، الأشرفية، الحمرا) وكذلك في البقاع (قريتي بدنايل وتمنين). يذكر أن المخرجة المعروفة ديالا قشمر تشارك كممثلة في العمل. «بيروت واو» بجزئه الثالث تجربة تستحق المشاهدة بالتأكيد. هي ربما من أبرز التجارب المعبّرة عن الواقع الحقيقي كما هو من دون زيادة ولا نقصان.

«بيروت واو» ■ 3: 15:00 بعد الظهر بتوقيت بيروت على قناة «العربي»
و 17:00 على تلفزيون «سوريا»، ويعاد 12 ظهراً.

رمضان 2018

«اختفاء»: الحدود الواهية بين الماضي والحاضر

نادين كنعان

رغم المشاكل التي شابت السيناريو والإخراج، وخصوصاً في الحلقات الأخيرة، استطاع «لأعلى سعر» (إخراج محمد جمال العدل وتأليف مدحت العدل) الاستمرار في المنافسة في رمضان 2017، محققاً نسب مشاهدة عالية. يومها، تبدّلت القاعدة ولم تستأثر نيللي كريم بالبطولة كما استغنت عن الأدوار المركّبة. على الدرب نفسه، تسير الممثلة المصرية في السباق الحالي من خلال مسلسل «اختفاء» (تأليف أيمن مدحت، وإخراج أحمد مدحت، وإنتاج «العدل غروب» ـ dmc، و«التلفزيون السعودي») الذي دخلت عبره عالم التشويق والغموض.

هل يمكن للتاريخ أن يعيد نفسه؟ سؤال لم ولن يملّ أحد من طرحه، ويشكّل في هذا العمل ركيزة تحاك حولها القصة الرئيسية. نحن أمام قصّتَيْن متشابهتَيْن ومصير قد يكون واحداً في زمنَيْن مختلفَيْن: نهاية الستينيات وبداية السبعينيات، والفترة الممتدّة بين عامي 2016 و2018.

في الأوّل، تعيش أستاذة الأدب الروسي «فريدة» (نيللي كريم) المتزوّجة بالصحافي والروائي شريف عفيفي (هشام سليم). في سياق عملهما الصحافي، ومن خلال بورتريه للمصرية ـ الأرمنية «نسيمة سوفليان» (تجسدها كريم أيضاً) التي تشبه زوجته كثيراً، يكتشف «شريف» معلومات خطيرة وحسّاسة عن ماضي رجل الأعمال المصري المعروف «سليمان عبد الدايم» (يجسّده محمد ممدوح في الزمنَيْن)، مرتبطة بقضية اختفاء التشكيلي «نادر الرفاعي» (محمد علاء) في عام 1968، وهو الزوج الأوّل لسوفليان التي يُفترض أنّها فارقت الحياة في عام 1971 بعدما أدّى بها سوء وضعها النفسي إثر خسارة حبيبها إلى العيش في مصحّ عقلي. هكذا، يقرّر «شريف» الاستعاضة عن سلسلة التحقيقات الصحافية التي كان ينوي نشرها برواية مفصّلة عما حدث، «تستند إلى وثائق وحقائق»، وتحمل اسم «اختفاء». يذهب «شريف» في 2016 لمقابلة «نسيمة» (المعروف أنها متوفاة منذ عقود)، وفي طريق عودته لملاقاة «فريدة»، يتعرّض لحادث سير مروّع (مدبّر على الأرجح) يُدخله في غيبوبة ويمكث في المستشفى لأكثر من عام. تفقد الزوجة الأمل من شفائه، فتذهب إلى روسيا في بعثة أكاديمية أرادت الانضمام إليها منذ زمن. وأثناء وجودها هناك، تكتشف أنّ «شريف» استفاق في الوقت الذي يعقد فيه مؤتمراً صحافياً يُعلن عن قرب نشر روايته التي يتهم فيها «سليمان عبد الدايم» بقتل «نادر الرفاعي». تتوالى الأحداث الغامضة، ويختفي الكاتب مجدداً في ظروف غامضة، من دون أن يُعرف مصيره حتى كتابة هذه السطور. غير أنّ الرجل يترك نسخة من الرواية مكتوبة بخط يده خلف البورتريه الذي قدّمه في السابق كهدية لـ«فريدة». تعثر المرأة الشابة على العمل وتبدأ بقراءته، محاولة اكتشاف اللغز من خلال عمل استقصائي، في ظل

> العمل من كتابة أيمن مدحت، وإخراج أحمد مدحت، وإنتاج «العدل غروب»

فشل الاستخبارات في الوصول إلى نتيجة، وظنّاً منها بأنّ الأجهزة الرسمية تتعرّض لضغوط من جهات نافذة. هنا، نذهب في رحلة بين الماضي والحاضر، وتبدأ الأحداث بالتسارع بعدما يسيطر عليها الملل والإطالة في الحلقات الأولى، فيما تضفي أجواء الستينيات الساحرة (الملابس والديكورات والأكسسوارات والموسيقى وتصفيفات الشعر والماكياج...) مسحة من النوستالجيا إلى وقت كان فيه «البلد غير البلد، والناس غير الناس»، على حدّ تعبير إنعام سلوسة في أحد المشاهد التي تجمعها بهشام سليم.

يتبيّن أنّ «سليمان» (تعرّض ماكياجه عندما صار مسنّاً لانتقادات) سكن في الشقّة المجاورة لـ«نسيمة» و«نادر» (تجمعهما قصّة حبّ جارفة)، بعدما غيّر هويّته في سبيل إتمام مهمّة سريّة كُلّف بها لإلقاء القبض على مجموعة من الفنانين والمثقفين المعارضين الذي يتردّدون على منزل جارَيْه. فالرجل في الأصل ضابط انتحل صفة مهندس طموح يُدعى «سليمان عبد الدايم». لكن ما الذي حدث بعد اختفاء «نادر»؟ ولماذا أبقى «سليمان» على هويته المزيّفة حتى عام 2018 بعدما تحوّل إلى أحد أكبر رجال الأعمال في البلاد؟ وهل من رابط بين اختفاء «نادر» واختفاء «شريف»؟ وهل الأخير اختفى بالفعل أم أنّه يدّعي ذلك لإحداث بلبلة حول الرواية، وبالتالي تحقيق مبيعات أكبر؟ وهل لـ«سليمان» علاقة بالحادثتين؟ وما دور «سلافة» (بسمة) زوجة «شريف» الثانية (ارتبطا بعدما استفاق من الغيبوبة) بالموضوع؟ أسئلة كثيرة تحاول «فريدة» الإجابة عنها، فيما بات المشاهد ينتظر التفسير بشوق. هذه الإثارة مع التداخل بين الماضي والحاضر والجدّة، صارت دوافع أساسية للمتابعة، إلى جانب أداء الممثلين الجيّد، وإن لم يكن استثنائياً!

«اختفاء» ليس مسلسلاً خالياً من الأخطاء أو العيوب، فيما تشتعل حالياً الأزمة حول نصّه بعد اتهام المؤلّف أيمن مدحت بـ«سرقة» الأحداث والتفاصيل من رواية «مترويل» لمريم أبو عيد، وقصّة «الطرق الفرعية الأخيرة» لأميمة صبحي. لكنّه يملك مقوّمات تمكّنه من أن يكون طبقاً رئيسياً على المائدة التلفزيونية الرمضانية.

«نادر الرفاعي» (محمد علاء) و«نسيمة سوفليان» (نيللي كريم) في حفلة زفافهما في 1968

*«اختفاء»: 21:00 على dmc، و23:00 على «dmc دراما» و«التلفزيون السعودي»

وجهة نظر

عن الجدل الذي أشعله «الهيبة» حلّوا عن بعلبك!

عدي رعد*

بالرغم من الدهشة التي يقدمها في صناعته، إن كان من ناحية الإخراج الرائع أو النص المشوّق أو أداء الممثلين المبهر أو الإنتاج السخي، إلا أنّ صنّاع مسلسل «الهيبة ـ العودة» لم ينتبهوا لحساسية منطقة بعلبك الهرمل وعقلية أهلها، ولا الى واقع المجتمع اللبناني. فقد فات الشركة المنتجة (الصباح للإعلام) أنّك في لبنان، لا تطلق أسماء على شخصياتك الدرامية يستشف منها انتماء الشخصية الديني. لا يوجد مسلم أو مسيحي في الدراما اللبنانية (ما عدا إنتاجات القنوات الدينية). أسماء الشخصيات دائماً محايدة. إذ لا يجوز أن تكون الشخصية شريرة واسمها «جورج» أو «محمد». الأمر نفسه ينطبق على استعمال لهجة منطقة معينة.

في حالة «الهيبة»، الاعتراض المُسجل هو ليس على الناحية الفنية للعمل أو على القصة. لكن الاعتراض هو على استخدام لهجة منطقة بعلبك الهرمل، والقول بأن الأحداث تجري فيها، رغم اختيار صنّاع العمل وراء الجملة التي تظهر في أول الشارة ويقولون فيها إنّ «الشخصيات والأحداث من نسج الخيال». لكن نفس هذا الخيال سيأخذك الى بعلبك الهرمل عندما تسمع اللهجة البعلبكية. السؤال المهم الذي يطرح: ما الذي سيتغير في بنية المسلسل لو أنّهم لم يستخدموا اللهجة البعلبكية؟ هل كان سينقص من قيمته شيء، ولا سيما أنّ المسلسل عبارة عن مزيج من اللهجات؟ بالإضافة إلى اللهجة السورية. هناك من يحاول أن يتكلم باللهجة البعلبكية من دون أن يوفق. وهناك لهجات عدة تحت سقف بيت واحد، مثال: أخت شاهين تتكلم اللهجة البنانية المنفاخ، بينما شقيقها شاهين (عبدو شاهين) وأمها (ختام اللحام) يتكلمان اللهجة البقاعية!

أما الشعرة التي قصمت ظهر البعير، فهو مشهد بيت الدعارة والاتجار «بالرقيق الأبيض». من الواضح أنّ صنّاع العمل لا يفهمون حساسية هذه المسألة في العقلية البعلبكية. أولاً، هذه الحادثة لم تحصل في بعلبك بل في جونية. ولم يسجل في كل تاريخ منطقة بعلبك الهرمل حوادث مماثلة، إذ إنّ «العُرض» هناك خط أحمر، فكيف إذا جئت بصاحبة بيت الدعارة وهي تتكلم اللهجة البعلبكية وتتاجر بمن؟؟ بالنازحات السوريات! عجيب هذا الأمر ولماذا؟ وماذا يخدم؟

الأخطر في المسلسل هو تغييب هيبة الدولة، فإذا بها تبدو غائبة أو ضعيفة وهزيلة وعاجزة لا سلطة لها، علماً بأنّ الأمر في المنطقة ليس على هذا النحو، بدليل أنّ كل المرتكبين والمجرمين، يطلق عليهم لقب «طفار» أي يسكنون الجرود خوفاً من إلقاء القبض عليهم.

المهم أنّ النقمة في بعلبك الهرمل ليست على المسلسل كعمل فني، وليست من منطلق عقلية متحجرة لا تتقبل النقد، بل من منطلق فهم أنّ هذا المسلسل مع كل إمكاناته الكبيرة يترك تأثيراً لدى المشاهدين. أتعلمون كم «جبل» يسير في الشوارع الآن ممتشقاً بندقيته الحربية؟

من يقولُ إنّ هذا عمل درامي للتسلية ولا تحمّلوا الأمر أكثر من ذلك، هو على الأرجح ليس ابن المنطقة ولا يهتم لأمرها ولا تعني له شيئاً. هو يستمتع بالمسلسل كما أستمتع أنا بمسلسل عن مدغشقر. والذي يقول إنّ فيلم «العراب» تناول المافيا الإيطالية، لماذا لم تعتبر إيطاليا أنّ هذا الفيلم يمسّها؟ أجيب بأن الأمر مختلف تماماً. فالعراب تناول قصة عائلة معينة ولم يتناول قصة منطقة. ولو أنّ «الهيبة» تحدث عن شخصية معينة، لكان الأمر انتهى هنا، لكنه يتحدث عن منطقة بأكملها لها حدودها المترامية الأطراف وتستخدم للتهريب ولو سمّاها «الهيبة».

قد يقول صنّاع العمل إنّ هذه النقمة هي دليل على قوة المسلسل. نعم المسلسل قوي. ودليل على الحرفة بصناعته. نعم هو كذلك. ولذلك، فإن النقمة كبيرة لما يتركه من تأثير. فلو كان المسلسل سيئاً وغير مشاهَد، لما كانت النقمة بهذا الحجم.

يا عزيزي، نحن في بلد وزارة داخليته تنتج إعلانات تثقيفية تقول فيها «عزيزي المواطن، لا تطلق النار في الهواء، فإنك ستقتل أبرياء». هل هناك دولة في العالم لديها مثل هذه الإعلانات التوعوية؟!

عمّ تتحدثون؟ نحن لا نُقارن بأحد، فرجاءً تفهّم الاعتراض على الشكل الآتي:

نحن ضد إيقاف أي عمل فني إبداعي. نحن نحمل همّ منطقتنا ونحاول أن ننهض بها بشتى الطرق ونحتاج إلى مساعدة لا الى مسلسلات تعيدنا الى ما دون الصفر.

نحن لا دخل لنا بالحرب بين القنوات التلفزيونية، ولسنا مدفوعين منها.

الأمر أبسط من ذلك بكثير: لا تستعملوا اللهجة البعلبكية لأنكم شئتم أو أبيتم تَسِمونَ منطقة بأكملها بسمات البلطجة والمخدرات والزعرنة. وبالتالي تدمرون سياحتها واقتصادها. في بعلبك، هناك مهرجانات بعلبك. في بعلبك سيدة بشوات. في الهرمل نهر العاصي، حيث المنتجعات والرافتينغ. في بعلبك الهرمل، جرت الانتخابات النيابية في جو منافسة كبيرة وانتهت بدون ضربة كف. في بعلبك زراعة ومصانع، في بعلبك مرّ الإرهابيون وفجروا أنفسهم بالقرى (ربما لم يمرّوا بالهيبة، وإلا كان جبل تصدّى لهم حتماً في ظل غياب الدولة) التي نشبّهها بالجبل، إلا أنّ هيبتها في «الهيبة» ازدادت شيباً.

مع تمنياتنا لكم بالتوفيق في الجزء الثالث، لكن من دون اللهجة البعلبكية.

تيم حسن في مشهد من العمل

«الهيبة ـ العودة»: 22:30 على mtv
- 21:30 على mbc1
- 22:00 على «السومرية» و«رؤيا»
* ممثل ومخرج ابن بعلبك الهرمل

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 30 أيار 2018 العدد 3479

صورة وخبر

شاكيرا لن تغني في «تل أبيب» (9 تموز/ يوليو)! قرار أعلنته «الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والفلسطينية لإسرائيل» (PACBI) أمس، بعد نجاح حملات المقاطعة حول العالم، وجهود مئات البلديات والمؤسسات الثقافية الفلسطينية، في الضغط على الفنانة الكولومبية اللبنانية لإلغاء حفلتها هناك. حملات إلكترونية ضاغطة، شهدتها مواقع التواصل أخيراً، استطاعت ثني صاحبة أغنية Try Everything، عن الذهاب الى الأراضي الفلسطينية المحتلة، ومنع الاحتلال بالتالي من استخدام اسمها لتلميع صورته الوحشية، ولا سيّما في غزة جراء المجزرة الأخيرة التي ارتكبها هناك. والآن، هيّا نحتفل بشاكيرا التي ستحلّ على لبنان (7/13)، مدشّنة «مهرجانات الأرز الدولية»، ضمن جولتها العالمية التي ستبدأ الشهر المقبل للتسويق لألبومها «إل دورادو»، من دون أن تطأ قدمها فلسطين.

تفتتح سعاد ماسي الدورة الـ 15

«زوق مكايل»: حليم وسعاد والآخرون

زكية الديراني

في ظلّ المنافسة الرمضانية بين الشاشات المحلية، هلّ هلال المهرجانات وبدأت الأنشطة الصيفية تتهيّأ لافتتاح أبوابها. تباعاً، سيكشف القائمون على كل مهرجان عن جدول سهراتهم، على أن تكتمل خريطة الحفلات خلال أيّام. في هذا الإطار، أعلن منظّمو «مهرجانات زوق مكايل»، أمس الثلاثاء في مؤتمر صحافي أقيم في أحد فنادق بيروت، جدول حفلاتهم المنتظرة هذا الصيف، التي يغلب عليها الطابع اللبناني. صحيح أنّ غالبية المهرجانات المحلية تتعاون مع فنانين عرب وأجانب وتستقدمهم إلى لبنان، لكن «زوق مكايل» يطغى عليها الحضور المحلّي. هذه الخطوة تميّز الحدث السنوي عن غيره، لأنّها تشكّل علامة دعم للشباب الذين يبحثون عن فرصة للإطلالة وسط منافسة قوية بين النجوم. للعام الـ 15 على التوالي، يستعدّ الحدث الغنائي للانطلاق في 8 تموز (يوليو) المقبل، على أن يُختتم في 17 من الشهر نفسه. هذا العام، سيكون الافتتاح بسهرة مع الفنانة الجزائرية الفرنسية سعاد ماسي (1972)، صاحبة المواهب المتعدّدة بين الكتابة والعزف على الغيتار والغناء. أما السهرة الثانية، فستكون في 13 تموز تحت عنوان The lost empire of the sun مع مجموعة عازفين ومغنين، ثم يحين موعد اللبناني مايك ماسي (16/7) الذي يعود إلى المهرجان بعدما أطلّ في عام 2014. هذا العام سيغنّي مايك جديده، وتحديداً من ألبومه الأخير الذي حمل اسم «برافو». أما ختام المهرجان، فسيكون في اليوم التالي مع سعد رمضان، ضمن حفلة ستكون بمثابة تكريم للمطرب المصري الراحل عبد الحليم حافظ. إذ سيقدّم الفنان اللبناني الشاب مجموعة أعمال تحت عنوان «سعد رمضان يغنّي عبد الحليم حافظ». في هذا السياق، لفتت زلفا بويز، رئيسة لجنة «مهرجانات زوق مكايل»، إلى أنّ الحدث يسعى إلى ثلاثة أهداف، هي: «إرضاء أذواق الجمهور، وإطلاق المواهب الشابة، والمساهمة في إنماء الوجه الفني والسياحي للبنان». لاحقاً، توقّفت بويز كثيراً عند المعاناة المادية للقائمين على المهرجانات المحلية، لافتة إلى أنّ «ضرائب الدولة والنقابات تعرقل سير السهرات، حتى باتت المهرجانات تشعر بالعجز، لكن إصرارها على البقاء وإيمانها بلبنان يجعلها تتحدّى العقبات».

مسرح أبراج يعبق بالتصوّف

ضمن المناخ الروحاني الذي يعبق به شهر الصوم، يقيم «مسرح أبراج» أمسية تحييها فرقة «تجلي» الصوفية يوم السبت المقبل. الفرقة التي انطلقت بمصادفة في بيروت جمعت موسيقيين سوريين ولبنانيين يعملون منذ عشر سنوات في الموسيقى الصوفية، تضم في أمسيتها المرتقبة: طارق بشاشة (كلارينيت/ الصورة)، زكريا العمر (غناء وعزف عود)، ربيع سعيد أحمد (غيتار)، راغد نفاع (تشيللو) وعبودي جطل (طبل). هؤلاء سيقدمون الموشحات والنصوص الصوفية وروائع ابن الفارض وجلال الدين الرومي ورابعة العدوية والحلاج مثل «والله ما طلعت شمس ولا غربت»، و«يا ربي إن عظمت ذنوبي»، و«من لحاظك كم بدا لي».

2 حزيران (يونيو) ـ 22:00 ـ «مسرح أبراج» (فرن الشباك) ـ 01/288760

مأمون عبد الخالق كمال جنبلاط بيننا

تحت عنوان «في سبيل الكمال»، يأخذنا التشكيلي مأمون عبد الخالق في «رحلة إلى عالم كمال جنبلاط». يخطئ زائر المعرض الذي يفتتح في 6 حزيران في «أناندا آرت سبيس»، أنّه سيشاهد بورتريهات للزعيم اللبناني الراحل. فالمعرض كناية عن لوحات (أكريليك على قماش) تستلهم أقوال المعلّم وسلوكياته وتعاطيه الإنساني. هكذا، سنشاهد لوحتين بعنوان «أصنام الحداثة» مستوحتين من قول شهير لجنبلاط راهن أكثر من أي وقت مضى، كما لوحة «جبل الباروك» المستوحاة من قصيدة الشاعر شوقي بزيع التي غناها مرسيل خليفة، وغيرها من الأعمال التي تستحضر حقبة ومعلّماً طبعها.

«في سبيل الكمال»: من 6 حتى 16 حزيران (يونيو) ـ «أناندا آرت سبيس» (الحمرا ـ السادات) ـ 03/191193

Fe-male و«أبعاد»: الإعلام بين الجندر والعنف الذكوري

في خضمّ ما نشهده في الفترة الأخيرة في وسائل الإعلام من خروقات جسيمة، تخص قضايا الناجيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي، وتقوم على استغلالهنّ وتنميطهنّ، أطلقت جمعية «فيمايل»، بالتعاون مع مؤسسة «أبعاد» «وثيقة عمل التغطية الإعلامية لقضايا العنف» في جامعة «سيدة اللويزة» (قسم العلاقات الحكوميّة والدوليّة)، في إطار مشروع «نسيج: تعزيز الآليات الوطنيّة للوقاية، والحماية والاستجابة للعنف القائم على النّوع الاجتماعي في لبنان». الوثيقة التي أبصرت النور بدعم من وزارة الخارجية الهولندية، جاءت ثمرة ورشة جمعت خبراء، وخبيرات وصحافيين/ ات في ميادين قانونية واجتماعية ونفسية وتخللتها شهادات لنساء سوريات وفلسطينيات ولبنانيات ناجيات من العنف. وها هي تخرج اليوم الى الضوء، لتضع أسساً علمية للتغطية الإعلامية، وتسعى الى الحدّ من استغلال النساء وتنميطهنّ في الإعلام. وقد تبنت جامعة الـ NDU بنود هذه الوثيقة. ومن المتوقع أن يُعمل في الفترة القادمة على التنسيق مع وزارة الإعلام اللبنانية والمؤسسات الإعلامية بغية الأخذ بمقترحات الوثيقة، كما أكدت الناشطة في «فيمايل» حياة مرشاد في احتفال الإطلاق أمس. الى جانب الوثيقة، طرح الدليل التدريبي للصحافيين/ات، حول سبل التغطية الإعلامية، وتضمن أبواباً تشرح كيفية استخدام المهارات في تغطية قضايا الناجيات من العنف، من ضمنها جوانب قانونية، يوجب على هؤلاء الاستعانة بها في عملهم اليومي، إضافة الى شرح مصطلحات ومفاهيم العنف القائم على النوع الاجتماعي، على أن تقوم الجهات المعنية لاحقاً بتنفيذ سلسلة ورش تدريبية حول هذا الدليل.

رمضانيات طرابلس طربية بامتياز

ضمن الفعاليات المنوّعة التي ينظّمها في شهر رمضان الحالي، يدعو «مركز الصفدي الثقافي» في طرابلس (شمال لبنان)، مساء الجمعة المقبل إلى أمسية طربية تحييها الفنانة اللبنانية أمال رعد (الصورة)، ترافقها فرقتها الموسيقية. رعد معروفة بصوتها الجميل، وتشتهر خصوصاً بأداء أغنيات أم كلثوم مثل «ألف ليلة وليلة» و«لسّة فاكر» و«سيرة الحب» وغيرها، آخذةً الحضور في رحلة من النوستالجيا إلى ذكريات الزمن الجميل.

أمسية طربية مع أمال رعد: الجمعة 1 حزيران (يونيو) المقبل ـ الساعة العاشرة والنصف مساءً ـ «مركز الصفدي الثقافي» (شارع رمزي الصفدي ـ منطقة المعرض ـ طرابلس/ شمال لبنان). الدعوة عامة. للاستعلام: 06/410014 (مقسّم: 424)

الأخبار
al-akhbar

رياضة
كأس العالم 2018

تونس «يا روسيا جايين هاو جايين هاو جايين»

روح الثورة ورياحها هبت على البطولة التونسية خلال بضعة مواسم

تونس

إذا الشعب يوماً أراد الحياة...

«نسور قرطاج» كتبوا التاريخ في اميركا اللاتينية وبالتحديد في الارجنتين عام 1978، حين فاز النسور على المكسيك في بلد «التانغو»، ليبقى الانتصار خالداً في ذاكرة المنتخب التونسي إلى الابد. لحظة، لا بل سيبقى خالداً في ذاكرة العرب والقارة السمراء، لانه اول انتصار عربي وإفريقي في كاس العالم. بعدها عادت تونس لتحرج المانيا الغربية بتعادل سلبي قبل ان تخسر امام بولندا ليحل المنتخب القادم من شمال إفريقيا ثالثاً خلف المانيا وبولندا ويودع البطولة من الدور الاول. تونس ثارت في السياسة وفي المجتمع، ولكن الفقر ما زال شبحاً يجثو على صدر شعبها. ثارت كروياً وانتشر لاعبوها في العالم، لكن المنتخب بقي مهدداً، وخسر المساكني بإصابته في قطر. مجموعة تونس تضمه إضافة إلى بنما مع انكلترا وبلجيكا. لكن الطموح مشروع، والنسور قادر على التحليف.

يفضل ابناء قرطاج اللعب بشكله منضبط جدا (أ ف ب)

حسن عطية

شارك المنتخب التونسي في أربع نسخ سابقة من كاس العالم، أولها كان عام 1978، ليغيب بعدها 20 عاماً ثم يعود للعب في المحفل الدولي الكروي من بوابة فرنسا 1998 وتأهل بعدها مرتين متتاليتين إلى كوريا واليابان 2002 لتكون المشاركة الأخيرة في المانيا 2006، لكنه فشل في تخطي دوري المجموعات والفوز في أي مباراة من المباريات التسع التي خاضها في ثلاث بطولات. ويحفل سجل الكرة التونسية بمشاركات قارية ودولية، إذ سبق لها أن شاركت في نهائيات كاس الأمم الإفريقية 11 مرة، وأفضل ما حققته تونس في هذا المعترك هو الحصول على اللقب الإفريقي مرة واحدة فقط وذلك حين استضافت نسخة 2004. وسبق لها أن وصلت إلى المباراة النهائية مرتين خسرت الأولى أمام غانا عام 1965 والثانية أمام جنوب إفريقيا في 1996.

ومن شمس الأرجنتين إلى ملعب «رادس» الذي زُفّ منه الخبر السار بتأهل تونس إلى كاس العالم 2018 وصولاً إلى صقيع روسيا، حيث يحلم منتخب تونس أن يحقق المفاجأة بالتأهل إلى الدور الثاني لأول مرة في تاريخه. المنتخب الذي لم يعرف طعم الخسارة في التصفيات الإفريقية سيلعب في المجموعة السابعة التي تضم كلاً من إنكلترا وبلجيكا وبنما. بداية المهمة ستكون أمام إنكلترا التي تبحث عن إحياء تاريخها الكروي قبل مواجهة منتخب بلجيكا لتختتم المباريات في لقاء بنما الوافد الجديد في الأجواء العالمية. يمني الجمهور التونسي والعربي النفس برؤية المنتخبات العربية تذهب بعيداً في روسيا، لكن تونس لا تبدو أنها في وضع سهل لأنه من الصعب تجاوز انكلترا وبلجيكا فالمنتخبان مدججان باللاعبين المحترفين في أفضل الفرق الأوروبية. المهم بالنسبة إلى المنتخب التونسي هو التفكير بضمان الثلاث نقاط أمام بنما، أما عن إدارة مباراتي الفريقين الآخرين فهناك مشكلة ستواجه

> **رغم الغياب المؤثر للنجمين يوسف المساكني وطه ياسين الخنيسي ظل سقف الطموحات عالياً**

المدرب معلول، لأن تونس لم تتأهل إلى كاس العالم بالأداء الهجومي واللعب المفتوح والمرتدات، لذا فإن الدفاع قد يضمن نقطة لتونس في إحدى المباراتين لكنه لن يضمن الانتصار. وبعيداً عن المجاملات، على الورق تونس قد تحلّ في المركز الثالث. وفي طموحاتنا وأحلامنا، قادرة على إحداث مفاجأة من العيار الثقيل. لا ينقصها شيء.

المنتخب التونسي يعرف بأن الفرق التي سيواجهها تتفوق عليه من الناحية الفنية. وكان المدرب معلول قد هيأ الشارع التونسي لهذا الأمر في وقت سابق، حتى أنه اعتبر بنما ليست بالخصم السهل. تأهل المنتخب التونسي بأربعة انتصارات وتعادلين ولم يخسر أي مباراة. يفضل أبناء قرطاج اللّعب بشكل منضبط جداً، فهم لا يبالغون في الهجوم ولا في الدفاع إنما يعتمدون على اللعب الجماعي حيث سجل المنتخب التونسي 11 هدفاً في التصفيات معظمها كان خارج أرضه بينما تلقى 4 فقط. يرتفع نسق المنتخب التونسي الهجومي تدريجياً مع مرور الوقت في المباراة، فدائماً ما يكون متراجعاً إلى الخلف ومتحفّظاً. ففي الشوط الأول يفضل منتخب تونس أن يمنح الفريق المنافس الكرة إذا كان الخصم يتفوق عليه في الإمكانيات، أو الحفاظ على الكرة من دون الإفراط في تقدم الخط الخلفي، فلم يسجل المنتخب التونسي إلّا هدفاً وحيداً في التصفيات في الشوط الأول، أما باقي الأهداف فجاءت جميعها في الشوط الثاني معظمها في الربع الساعة الأخير الذي يحرر فيه المدرب لاعبيه من القيود التكتيكية. وبحسب للمنتخب التونسي الحالي قدرته على اللّعب تحت الضغط، وفي ما يخص العمل الهجومي فإن تونس تعتمد كثيراً على الجهة اليسرى التي يلعب فيها وهبي الخزري إذ يمكن اعتباره اللاعب المفتاح في الفريق خصوصاً أنه يملك مجهوداً فردياً جيداً.

ورغم الغياب المؤثر للنجمين يوسف المساكني، وطه ياسين الخنيسي، ظل سقف الطموحات عالياً، حيث أن هناك ثقة كبيرة في اللاعبين والجهاز الفني في الوسط التونسي رغم صعوبة المهمة. وإذا المنتخب أراد الحياة، لا بد أن يستجيب القدر.

اللاعب المفتاح

(أ ف ب)

سيكون لاعب رين الفرنسي (27 عاماً) في تحدٍّ صعب، إذ ينصبّ التركيز عليه في ظلّ غياب يوسف المساكني للإصابة. ويعرف اللاعب الذي لعب في سندرلاند في الدوري الإنكليزي الممتاز لموسمين أن كأس العالم ستكون فرصة مثالية له لإثبات نفسه والانتقال إلى فريق يشارك في دوري أبطال أوروبا، حيث يؤمن أنه يستحق ذلك وهذا ما صرح به في وقت سابق. بداية الخزري المولود في مدينة أجاكسيو كانت في فريق باستيا تحت الـ19 عاماً في 2009 قبل أن ينتقل إلى بوردو في 2014 حيث قضى موسمين بعدها توجه إلى سندرلاند ومن ثم عاد إلى فرنسا على سبيل الإعارة وهذه المرة في رين. ولعب الخزري هذا الموسم 23 مباراة مع رين سجل خلالها تسعة أهداف وصنع اثنين. يتميز «الرقم 10» بقدرته على المراوغة، التسديد من بعيد، تنفيذ الكرات الثابتة والضربات الحرة والتمريرات التي تشكل مفتاحاً في لعب المنتخب التونسي. وانضم الخزري إلى تشكيلة منتخب تونس في 2013 وخاض معه 34 مباراة وسجل 11 هدفاً. أما في إنكلترا سجل الخزري أمام تشلسي عام 2016 ومانشستر يونايتد في نفس العام، إلا أنه ظل وبشكل متزايد على مقاعد البدلاء مع سندرلاند ليبتعد بشكل كبير عن أدائه القوي عندما كان يلعب في فرنسا مع فريقي باستيا وبوردو.

أبرز اللاعبين

طارق ذياب

«إمبراطور الكرة التونسية»، هكذا كان يلقب اللاعب المولود في العاصمة تونس. بدأ ذياب مسيرته مع جمعية أريانة ثم انتقل إلى الترجي التونسي، وامتدت مسيرته مع الترجي من 1972 إلى 1990 خاض خلالها 429 مباراة مسجلاً 128 ومتوجاً بـ11 لقباً. أما مع منتخب تونس فقد شارك في 110 مباراة دولية بلغ رصيده فيها 15 هدفاً، وهو صاحب ثاني أكبر عدد من المباريات الدولية بعد الحارس الصادق ساسي الذي يملك في رصيده 116 مباراة. لعب مع تونس في كأس العالم 1978 وفي الألعاب الأولمبية سيول 1988. نال الكرة الذهبية الإفريقية لسنة 1977 وهو التونسي الوحيد الذي يتوج بهذه الجائزة. وشغل أيضاً منصب وزير الشباب والرياضة في تونس في حكومة علي العريض في 2003.

حاتم الطرابلسي

ولد حاتم الطرابلسي وترعرع في مدينة صفاقس في عائلة كبيرة العدد وفقيرة وفي حي شعبي مولع بكرة القدم حيث كانت بدايته مع فريق المدينة عام 1997. يمكن اعتبار ما قدمه الطرابلسي موهبة حقيقية وصاحب فنيات لا يرقى إليها الشك. ففي الفترة التي غاب فيها اللاعبون المهاريون عن كرة القدم التونسية وطغى فيها الاندفاع وأصحاب اللياقة البدنية جاء احترافه في أياكس أمستردام ليثبت قيمته الفنية عام 2001 حيث قضى 5 مواسم. ويعتبر الطرابلسي من رواد مدرسة المدافعين أصحاب النزعة الهجومية وقد تميز بقدرته الفائقة على المراوغة والتسديد ومساندة المهاجمين والتقدم إلى مناطق المنافس، وهي خصال ما زالت كرة القدم التونسية تبحث عنها إلى الآن منذ اعتزال حاتم لكرة القدم في 2007. لعب أيضاً في مانشستر سيتي حيث كانت أفضل لحظاته تسجيل هدف في مرمى مانشستر يونايتد الغريم التقليدي في 2006.

جدول المباريات

6/18	تونس x إنكلترا	9:00
6/23	بلجيكا x تونس	3:00
6/28	بنما x تونس	9:00

أفضل تصنيف عالمي

أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» الشهر الماضي تصنيف المنتخبات، وجاء المنتخب التونسي في المركز الـ14، وهو أعلى مرتبة يصل لها في تاريخه الكروي. وجاء هذا التقدم بعد انتصاره في المباراتين الوديتين اللتين خاضهما في آذار/مارس أمام إيران وكوستاريكا بهدف مقابل لا شيء في كل مرة. وبعد هذا التصنيف هو الأفضل لأي منتخب أفريقي منذ تموز/يوليو 2013، حين احتلّ منتخب ساحل العاج المركز 13 عالمياً. وجاء فريق السنغال، المنتخب المتأهل أيضاً إلى نهائيات كاس العالم في روسيا، في المركز الثاني أفريقياً و28 على مستوى العالم. وهناك ثلاثة فرق أفريقية أخرى صعدت إلى نهائيات كأس العالم وجاء ترتيبها كالتالي، المغرب (42 عالمياً)، ومصر (46 عالمياً)، ونيجيريا متذيلة قائمة الفرق المتأهلة (47 عالمياً).

نبيل معلول

سيرة إشكالية بإنجازات كثيرة

المدرب العربيّ الوحيد في هذه النسخة الروسية (أ ف ب)

حصاد العقود

- تـوِّج مـع الـترجّـي التونسيّ بلقب البطولة العـربيّـة لـلأنديـة عـام 1993، وبـالـدوري المحليّ فـي سـتّ مـنـاسـبـات (1982 و1985 و1988 و1989 و1993 و1994)، وكـأس تونس مرتين في 1986 و1989
- حاز في موسم 1987-1988 جـائـزة «الـحـذاء الـذهـبـيّ» الـتـي تمنح لأفضل هداف في الموسم
- فـاز بـدوري أبـطـال أفـريـقـيـا مـع الـتـرجّـي الـتـونـسـيّ كـمـدرب، وشارك في بطولة كأس العالم للأندية عام 2011 (خسر في ربع النهائي أمام السد القطريّ)
- حقق اللّقب الأفريقيّ مع المنتخب التونسيّ عام 2004 كمدرّب مساعد، وهو الوحيد مع الإسباني فيسنتي ديل بوسكي الذي شارك بكأس العالم للأندية وكـأس الـعـالـم للمنتخبات
- كـمدرب أيـضـاً تـأهل مـع الـمـنـتـخـب الـتـونـسـيّ لـلـمـونـديـال وهـو الـمـديـر الفني للمنتخب، ليكون المدرّب العربيّ الوحيد في المسابقة

مالك الزغدودي

حين تسأل أيّ مدرب في عالم كرة القدم عن ما يتمنّاه كمدير فنيّ، ستكون الإجابة على الأغلب الحظّ أو التوفيق. فرغم أنّ كرة القدم المعاصرة أشبه بالعلم الصحيح بالإحصائيّات الدقيقة والتوقّعات الحسابيّة التي تكاد لا تخطئ، إلّا أنّ عامل المفاجأة يقلب هذه المعطيات رأساً على عقب، منتصراً دائماً لقاعدة ثابتة: كرة القدم لعبة تحتاج لبعض الحظّ، خاصّة عندما يتعلق الأمر بالإنجازات الكبرى. ويمكن تصنيف نبيل معلول، مدرّب المنتخب الوطنيّ التونسيّ، في هذه الفئة. ركب الرجل قطار تصفيات الترشّح لكأس العالم، وحقّق تأهلاً تاريخيّاً بعد أن ابتسم له الحظّ من أرض ملعب المنافس المباشر للمنتخب التونسيّ، منتخب الكونغو الديمقراطية، بعد اقتلاع تعادل خلال الدقائق الأخيرة من «ملحمة كروية» لا تتكرّر كثيراً، واختارها «الفيفا» من بين أفضل المباريات في التصفيات. هذا القطار الذي يسير مرفقاً بالحظ والإنجازات، ركبه معلول مع فريق الترجّي الرياضيّ التونسيّ في موسم تحقيق الثلاثيّة الشهيرة ومشاركته في كأس العالم للأندية. حينها وجد الرجل فريقاً جاهزاً بلاعبين مميّزين وعمل كبير خلّفه المدرب السابق، وهذا تقريباً ما حصل أيضاً في رحلة تأهل المنتخب للمونديال الروسيّ. لكن، مع ذلك، لا يمكن اختصار سيرة المدرّب التونسيّ في مجرد «ضربات حظّ»، إذ له كذلك ماضٍ ثريّ يستحق الذكر.

لاعبٌ مثير للجدل

بدأ نبيل معلول مسيرته كلاعب كرة قدم مع فريق الترجّي الرياضيّ التونسيّ، حيث تدرج في مختلف فئاته العمريّة. خاض أول لقاء مع فريق الأكابر عام 1981، واستمرت التجربة نحو ثماني سنوات كانت حافلة بالإنجازات. مهد ذلك لخوض تجارب احتراف خارجيّة كان أوّلها مع فريق هانوفر الألمانيّ، لكنّ مسيرته معه لم تعمّر أكثر من عامين. عاد بعدها لاعب الوسط المخضرم لفريقه الأم الترجّي، وينتقل بعدها للاحتراف خليجيّاً، تحديداً في الدوريّ السعوديّ، حيث لعب موسماً يتيماً لصالح نادي الأهلي. عاد معلول مجدداً إلى تونس عام 1994 ليدافع عن ألوان النادي البنزرتيّ لموسم واحد، وفجّر صيف السنة ذاتها مفاجأة من العيار الثقيل، حيث انضم إلى النادي الإفريقيّ، المنافس التقليديّ للترجّي، وقد عاد عليه ذلك الانتقال بالكثير من الانتقادات إلى درجة وصفه بأنّه «خائن»، من قبل جماهير فريقه الأم. أثمر الانتقال موسماً موفقاً، فاز خلاله الإفريقيّ بـ«البطولة العربيّة للأنديّة»، تلاه موسم آخر حصد خلاله الدوريّ المحليّ، واعتزل بعدها اللّعب. على المستوى الدوليّ، شارك معلول مع منتخب تونس في 74 مباراة دوليّة، وهو عدد مشاركات محترم في تاريخ اللاعبين الدوليّين.

المدرّب والمحلّل: «اثنان في واحد»

بعد اعتزاله اللّعب نهائياً دخل معلول مجال التدريب. كانت أولى تجاربه خارج الديار مع نادي أولمبيك خريبكة المغربيّ، ثم ترك بين عامي 1998 و2001 التدريب مؤقتاً وخاض تجربة التحليل الفنيّ مع بعض الفضائيّات العربيّة. لم يطل الأمر، عاد مرّة أخرى للتدريب. غيّر عام 2002 مساعداً للمدرب الفرنسيّ روجي لومار على رأس الجهاز الفنيّ للمنتخب التونسيّ. من موقعه الجديد، ساهم الرجل في الفوز بـ«كأس أمم أفريقيا» عام 2004، وهي الكأس الأفريقية الوحيدة لـ«نسور قرطاج»، وهو إنجاز من المؤكد أنّ حلم كلّ مدرب أن يساهم في تحقيقه، خاصة لصالح بلاده، هنا تكرّس مرّة أخرى أثره. ترك معلول الجهاز الفنيّ للمنتخب التونسيّ ليدرب النادي الإفريقيّ ثمّ النادي البنزرتيّ. لم يطل الغياب، حيث عاد إلى المنتخب الوطنيّ لفترة قصيرة عام 2008. في كانون الأول/ديسمبر عام 2010، تولى نبيل معلول تدريب الترجّي التونسيّ مرّة أخرى، لم تكن الأخيرة، وحقق معه ثلاثيّة تاريخيّة: الدوريّ والكأس المحليّين، دوري أبطال أفريقيا، ومشاركة في كأس العالم للأندية في اليابان.

> خاض تجارب احتراف خارجيّة كان أوّلها مع فريق هانوفر الألمانيّ

بعد انقطاع قصير، عاد معلول إلى الترجّي في 2012 واستمر معه لمدّة موسم، قررت بعده إدارة النادي إقالته. تولى بعد ذلك تدريب المنتخب التونسيّ، لكنّه سرعان ما أعلن استقالته يوم 7 أيلول/سبتمبر من نفس العام عقب الهزيمة أمام منتخب الرأس الأخضر ضمن تصفيات مونديال 2014، وقد كانت تلك المباراة سبب عدم تأهل الفريق. شدّ معلول الرحال إلى الخليج مرّة أخرى، فتعاقد مع نادي الجيش القطريّ لفترة قصيرة، غيّر بعدها مدرباً لمنتخب الكويت بين عامي 2014 و2016. وحتى تكتمل الدائرة، عاد الرجل إلى المنتخب التونسيّ، وحقّق أحد أهمّ إنجازاته: الوصول إلى نهائيّات كأس العالم مع منتخب بلاده ويكون المدرب العربيّ الوحيد في هذه النسخة الروسيّة. تخلّل سنوات معلول التدريبيّة عمله أيضاً كمحلّل رياضيّ في قناة «بي إن سبورتس» القطريّة. ارتباط الرجل «الوثيق» بالقناة رافقه تصريحات وأفعال أثارت جدلاً في الشارع الرياضيّ التونسيّ، من ذلك مثلاً تصريح عقب تأهل المنتخب التونسيّ لنهائيّات كأس العالم، حيث أهدى الانتصار لـ«الشعب القطريّ المحاصر»، وكان ذلك متزامناً مع بداية الأزمة الخليجيّة، وهو أمر اعتبره الكثير من التونسيّين محاولة توظيف غير مبرّرة لإنجاز مهمّ انتظره الجمهور الرياضيّ طويلاً. كما أثار تحليله إحدى المباريات على شاشة نفس القناة، بعد تولي تدريب المنتخب التونسيّ، جدلاً واسعاً حول قدرته على التوفيق بين المهمّتين.

سيطرة أصحاب النفوذ كان لها تأثير مباشر على المنتخب الوطني

فرق كرة القدم في تونس

جزء من منظومة الحكم ومصعد سياسي واقتصادي

لم تكن الرياضة في تونس، وخاصة كرة القدم، بمعزل عن السياسة والأوضاع العامة التي تمر بها البلاد، فتأسيس أول الجمعيات الكروية في تونس كان رداً على الجمعيات التي يديرها المستعمر الفرنسي عبر رجاله في تونس. كان الترجي الرياضي التونسي الملقب بشيخ الأندية التونسية (أول جمعية كرة قدم تونسية تأسست في 1919) وغريمه التقليدي النادي الأفريقي (1920) أو فريق الشعب كما يحلو لأنصاره تسميته من النوادي الرياضية التي كان التونسيون حجر الأساس في تأسيسها، إضافة إلى بعض «الخواجات»، الذين فرضتهم فرنسا على رأس النوادي التونسية الوليدة. كانت كرة القدم شكلاً من أشكال مقاومة الاحتلال الفرنسي (1881-1956) وحملة التجنيس التي نفذتها سلطات الاحتلال واجهها التونسيون بكل نخبهم بشراسة. هكذا، رافقت السياسة مسيرة كبرى النوادي الرياضية في تونس إلى هذه الأيام، حيث يُعتبر رئيس جمعية كرة قدم في تونس صاحب نفوذ معتبر، لذلك ترى نواب البرلمان ورؤساء أحزاب ووزراء ومرشحين للرئاسة من رؤساء النوادي البارزة في البلاد ويستعملون «نفوذهم الكروي» لأغراض سياسية. وكان أكبر مثال على ذلك السياسي سليم الرياحي الذي كان مغموراً، قبل أن يصبح رئيساً للنادي الأفريقي (صاحب كأس تونس هذا العام)، والمرشح الرئاسي الذي حلّ في المرتبة الرابعة بفضل رئاسته لما يُعرف بنادي الشعب.

وهنا يمكن اعتبار جمعيات كرة القدم، خاصة الكبرى منها، جزء لا يتجزأ من منظومة الحكم في تونس، وذلك يعود إلى أجيال من مسؤولي هذه الجمعيات كانوا يتبوؤون مناصب عليا في الدولة أو في الحزب الحاكم، بالإضافة إلى سعي متواصل من رجال النظام منذ الاستقلال إلى الاستيلاء على الجمعيات الكبرى لتعزيز نفوذها في الدولة وتحسين صورتها لدى الشعب، كان أبرز مثال على ذلك سليم شيبوب صهر الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي الذي ترأس الترجي الرياضي التونسي وغرف بنفوذه الكبير في البلاد قبل أن يتصارع مع عائلة الطرابلسية (نسبة إلى زوجة المخلوع ليلى الطرابلسي) ويخسر نفوذه لمصلحتها، وهي التي اختارت السيطرة على النادي الافريقي في السنوات التي سبقت ثورة يناير جانفي 2011. كذلك هو الشأن بالنسبة إلى النجم الرياضي الساحلي (جوهرة الساحل) الذي يعتبر مركز نفوذ لكبار رجال الأعمال بمحافظة سوسة وعرفوا بأنهم من أقوى اللوبيات السياسية التي عرفتها دولة الاستقلال.

> بلغت المواجهة أقصاها بعد غرق عمر العبيدي بعد ما دفعه أعوان الأمن إلى الإلقاء بنفسه في النهر

سيطرة أصحاب النفوذ كان لها تأثير مباشر على المنتخب الوطني أيضاً. فمثلاً كان ثمانية لاعبين أساسيين في المنتخب من لاعبي الترجي الرياضي التونسي فترة حكم سليم شيبوب الذي كان ينزل بكل ثقله لضمان صعود لاعبي فريقه الذي كان هو نفسه أحد لاعبيه. ورغم السيطرة المتواصلة، المباشرة وغير المباشرة للسياسيين على الجمعيات الرياضية، كان ثمة توجه آخر لجماهيرها الرياضية التي عادةً ما تميل إلى التمرد والعنف ضد النظام، وكانت أعمال الشغب والتمرد التي قام بها جمهور الترجي الرياضي سنة 2010 مقدمة لما سيواجه النظام من ثوران شعبي في جميع الجهات. كذلك كان للجماهير الرياضية ومجموعات الالتراس صرخات في وجه النظام، أبرزها اتحاد مشجعي النادي الافريقي والترجي الرياضي في مباراة نهائي كاس تونس حيث واجه الرئيس المخلوع سيلاً من الشتائم أرغمه على مقاطعة احتفاليات نهائي الكاس لثلاث سنوات متتالية. ظلت الملاعب التونسية، رغم عقود من الاستبداد، مربعاً من مربعات الحرية تمارس فيه الجماهير الرياضية فن التعبير والنقد والشتم ما جعلها محل هجوم متكرر من قبل الأمن. وبعد الثورة وما تبعها من عدم استقرار أمني تحولت «المعركة» إلى كسر عظام بين الجماهير الرياضية (خاصة جماهير النادي الافريقي) والبوليس الذي لم يتعلم بعد كيف يتعامل مع الجماهير الرياضية «الثائرة». بلغت هذه المواجهة أقصاها بعد غرق الشاب عمر العبيدي بعد ما دفعه أعوان الأمن إلى الإلقاء بنفسه في النهر القريب من الملعب الأولمبي برّادس. احتدت الجماهير الرياضية «للدودة» ضد بطش البوليس وقررت المواجهة مع الأمن في جميع المناسبات الرياضية المقبلة. لكن النادي الافريقي «كان فريقاً مسالماً لم يتجند بما فيه الكفاية لاسترجاع حق شاب قُتل وهو يهتف بحياة النادي الافريقي»، على حدّ قول أحدهم، وربما، أيضاً، لأن النادي نفسه، ليس إلا عموداً من أعمدة النظام الحاكم في تونس، النظام الذي يتواصل منذ عقود طويلة.

(أ ف ب)

كرة القدم مرآة البلاد وصورتها

ريح الثورة ورياحها تبدأ من على المدرجات

انتهى تقريباً الموسم الكروي 2017 ـ 2018 في تونس بلا مفاجآت تقريباً. بل يبدو أنه نسخة من مواسم العشرية التي سبقت سقوط بن علي. الترجي الرياضي التونسي ضمن البطولة قبل 4 جولات من نهايتها. الاربعة الكبار احتلوا المراتب الاربع الاولى ونهائي كاس تونس سيجمع اثنين من هؤلاء الكبار (النادي الافريقي والساحلي). الفضائح التحكيمية عادت بقوة وأثرت في مسار البطولة في اعلى الترتيب كما في أسفله. مازال البوليس يقمع جماهير «الفيراج» (المنعرجات) في المقابلات الكبرى ويحاربها بشراسة. كمالو انها خطر على الامن القومي. اخر إنجازات الشرطة هي مقتل عمر العبيدي مشجع النادي الافريقي ابن التاسعة عشر عاما. الذي قضى بعد مطاردة بوليسية بدأت في الملعب لتنتهي في «وادي مليان». البطولة التونسية لكرة القدم هي ليست مجرد دوري رياضي عادي: إنها مرآة البلاد.

محمد رامي عبد المولى

إذا ما تمعّنت في تاريخ كرة القدم التونسية، وفي حاضرها وتفاصيل أخرى، ستكتشف كم أنها تعكس واقع البلاد بامانة تبعث على الدهشة. فلنبدأ من النهاية. هذا الموسم هو رقم 62 في تاريخ البطولة التونسية منذ الاستقلال (1956). الأربعة الكبار وهي فرق أكبر المدن التونسية وأغناها استأثرت بـ55 لقبا: 27 للترجي الرياضي التونسي (العاصمة تونس، الشمال الشرقي)، 11 للنادي الإفريقي (العاصمة تونس، الشمال الشرقي)، 9 النجم الرياضي الساحلي (مدينة سوسة، الوسط الشرقي) و8 للنادي الرياضي الصفاقسي (مدينة صفاقس، الوسط الشرقي). حتى عندما تفلت البطولة من الأربعة الكبار فإنها لا تذهب بعيداً: 4 بطولات للملعب التونسي (العاصمة تونس)، بطولة واحدة لسكك الحديد الصفاقسي (مدينة صفاقس) وبطولة للنادي البنزرتي (مدينة بنزرت، الشمال الشرقي). طيلة 62 عاماً احتكرت مدن الشريط الساحلي (شرق البلاد) اللقب، ولم يحدث إلا اختراق واحد من طرف المناطق الداخلية، إلا عندما فاز شبيبة القيروان (الوسط الغربي) بالبطولة في موسم 1976 ـ 1977. هذا التقسيم لألقاب البطولة هو بالضبط مثال تقسيم الثروة في تونس، وهذا الاختلال بين مناطق البلاد هو بالضبط معضلة تونس الكبرى وأحد أهم أسباب الاحتجاجات الاجتماعية. في بعض المواسم كانت توجد خمسة أو ستة فرق من العاصمة وفريقان أو ثلاثة من صفاقس وفريقان من منطقة الساحل في حين تتقاسم بقية الألقاب والمحافظات المقاعد القليلة المتبقية في دوري النخبة. روح الثورة ورياحها هبت على البطولة التونسية خلال بضعة مواسم. طبعاً بقي اللقب حكراً على «الأربعة الكبار»، لكن خارطة التوزع الجغرافي لأندية النخبة أصبحت أكبر. صعدت عدة فرق ومحافظات لـ«دوري النخبة» لأول مرة في تاريخها: الجريدة الرياضية بتوزر (محافظة توزر، الجنوب الغربي)، نجم المتلوي (محافظة قفصة، الجنوب الغربي)، النجم الأولمبي سيدي بوزيد (محافظة سيدي بوزيد، الوسط الغربي)، اتحاد تطاوين (محافظة تطاوين، الجنوب الشرقي)، والاتحاد الرياضي بن قردان (محافظة المدنين، الجنوب الشرقي). هكذا عادت فرق أخرى غابت عن البطولة المحترفة لسنوات طويلة، كنادي جندوبة الرياضية (محافظة جندوبة، الشمال الغربي) ومستقبل القصرين (القصرين، الوسط الغربي). في بعض المواسم كانت كل أقاليم البلاد تقريباً ممثلة في الرابطة. حتى «أخطاء» التحكيم أصبحت أقل وقاحة وتأثيراً والتشويق ازداد. فالبطل يعرف اسمه في الجولة الأخيرة أو التي تسبقها. ظاهرياً، لا توجد أسباب منطقية تفسر هذه «الهبة». ربما هو المناخ العام في البلاد عندما ارتفع سقف أحلام العدالة الاجتماعية والتوازن بين الجهات والمحاسبة والشفافية... الخ. لكن الأشياء الجميلة لا تدوم طويلاً. أكثر الفرق التي أشرنا لها لم تطل البقاء في دوري النخبة. نزلت مجدداً لأقسام السفلى، كما أن البطولة عادت تدريجياً إلى عاداتها وتقاليدها. فضائح تحكيمية تغيّر مسار البطولة وفائز معروف قبل عدة جولات. التنوع ما انفك يتراجع. 12 نادياً من جملة 14 تنتمي إلى مدن الشريط الساحلي، و2 فقط من «دواخل» البلاد (قفصة والقيروان)، في حين يغيب الشمال الغربي تماماً. 8 محافظات فقط (من جملة 24) ممثلة في دوري النخبة.

> **الاختلال في توزيع الثروة والتنمية في تونس ينعكس على اداء وإمكانات فرق دوري النخبة**

دوري «طبقي»

الاختلال في توزيع الثروة والتنمية في تونس ينعكس بوضوح على أداء وإمكانات فرق دوري النخبة وبقية الأقسام. ففي حين تنشط بعض الأندية في مدن لديها بنية تحتية رياضية متطورة ومتعددة (طبعاً نسبياً ومقارنة ببقية المناطق) تتدرب وتلعب أغلب نوادي كرة القدم التونسية في ظروف غير عصرية، وفي تعبير أدق: مخجلة. ملاعب بأرضية ترابية، تجهيزات رياضية بدائية إن لم تكن منعدمة، عدم توفر وسائل نقل مناسبة. نوادي المدن الكبرى ـ أساساً الأربعة الكبار ـ لها شعبية كبيرة وجماهير واسعة، توفر لها دعماً مادياً محترماً، بالإضافة إلى ما تكسبه من مشاركتها وفوزها في المنافسات المحلية والقارية وعقود الإشهار والنقل التلفزي ومداخيل تذاكر المقابلات. أما النوادي الصغيرة خصوصاً التي تنشط في المناطق الداخلية الفقيرة، فهي تعيش على منح ومساعدات من السلط الجهوية والمركزية وبعض الدعم المالي من الأحياء الميسورين. اعتماد نظام «اللاهاوية» سنة 1995 ثم نظام الاحتراف سنة 2005 كان الضربة التي قصمت أظهر أغلب الجمعيات المتوسطة والصغيرة، لتكرس هيمنة الأربعة الكبار وعلى رأسهم الترجي الرياضي التونسي الذي كان رئيسه سليم شيبوب ـ صهر الرئيس الأسبق بن علي ـ مهندس هذا الانتقال، بمباركة عبد الرؤوف النجار رئيس الجامعة التونسية لكرة القدم حينها. نظام الاحتراف جعل الأندية الصغيرة غير قادرة تماماً على منافسة الفرق الكبرى، فميزانية فريق من الأربعة الكبار تتجاوز أحياناً ميزانية كل فرق واحد من الأقسام الدنيا. وفي حين تشتري بعض الأندية طائرات لتسافر مشاركاتها في المنافسات الافريقية، يعجز بعض الأندية عن توفير كلفة باص للتنقل من مدينة إلى أخرى. حتى الفرق التي تتبع لمؤسسات القطاع العام والتي كانت حتى حدود التسعينيات تنشط في دوري النخبة وتضيف إليه نكهة خاصة، لم تقدر على الصمود أمام سيطرة المال ورجال الأعمال على كرة القدم. تكور الشكل الجحيمي للأزمة واستوى اليوم على صورته الحالية.

هذه التغيرات المصيرية في تاريخ كرة القدم التونسية تزامنت مع تبني النظام السياسي التونسي لسياسة خصخصة المؤسسات العمومية والانخراط في اقتصاد السوق والتبادل الحر. في أواسط التسعينيات وقّعت تونس على اتفاقية الـ«غات»، وانضمت إلى منظمة التجارة العالمية كما وقعت اتفاقيات شراكة وتبادل حر مع الاتحاد الأوروبي تعاني البلاد اليوم من مرارة ثمارها. المستقبل ليس ورديا. صعوبة ظروف التدريب واللعب وضعف المكافآت بالإضافة إلى استحالة تحقيق «أمجاد» كروية تجعل لاعبي الفرق الصغرى، خصوصاً في المناطق الداخلية، يسعون للعب في فرق المدن الكبرى. ينقضون على أول فرصة إعارة أو انتداب. حتى عندما يكون للجمعية الصغيرة لاعبون متميزون فهي لا تستطيع الحفاظ عليهم. تضطر إلى بيعهم حتى تغطي العجز في موازناتها. وهكذا نجد نوادي «الأطراف» مفقرة، وتعمل وفق آلية رأسمالية صرفة، بحيث أنها تمول نوادي «المركز» الثرية بـ«أرجل» عاملة مميزة ومتدنية التكلفة. هذا النزوح يتطابق مع حركة تدفق السكان في البلاد حيث تتحول المناطق الداخلية إلى مقابر ومدن أشباح، بينما يتكدس البشر في المدن الكبرى. حتى لاعبو الفرق الكبرى والمتوسطة يحلمون بالهجرة كما يحلم بذلك بقية شباب الطبقات الوسطى والفقيرة، إما إلى إحدى بطولات الخليج أو الى فرق الدرجات الثانية والثالثة الأوروبية كي يجمعوا ثروات صغيرة (يحيا فارق أسعار صرف العملة!) لكي يبنوا عمارات أو مشاريع تجارية تضمن لهم تقاعداً كروياً مريحاً. كم من لاعب تكهن له المتابعون بمستقبل زاهر وإمكانية الاحتراف في البطولات الأوروبية القوية انتهى به الأمر على تخوم الصحراء أو احتياطياً في أحد أندية اوروبا الشرقية.

علاقة كرة القدم التونسية بالسياسة قديمة وملازمة لها منذ نشأتها

السياسة والكرة: خط تماس

علاقة كرة القدم التونسية بالسياسة قديمة وملازمة لها منذ نشأتها. أغلب الفرق التونسية التي تنشط في بطولة النخبة وحتى خارجها تأسست زمن الاستعمار الفرنسي والبعض سيحتفل بمئويته قريباً. كان التونسيون مستبعدين من فرق كرة القدم التي أسسها فرنسيون وجاليات أوروبية أخرى (ايطالية). تأسيس نادي كرة قدم تونسي بإدارة ولاعبين تونسيين كان وقتها بمثابة عمل وطني مقاوم ودفاع عن الهوية المحلية. نلاحظ ذلك حتى في التسميات، مثلاً الإصرار على إضافة صفة تونسي أو إسلامي أو أفريقي إلى اسم الفريق. المستعمر الفرنسي لم يكن غافلاً عن هذا البعد السياسي وكان يراقب هذه الفرق عن كثب، خاصة المسيرين الذين التحق جزء منهم بالحركة الوطنية المطالبة بالاستقلال. علاقة السلطة بنوادي كرة القدم قائمة أيضاً. فنادي الملعب التونسي الذي تأسس سنة 1947 كان مدعوماً من قبل البايات وإلى اليوم يحظى بدعم بعض العائلات العريقة في العاصمة. بعد الاستقلال أصبح الترجي الرياضي التونسي أقرب الفرق إلى «قلب» السلطة. ابن الرئيس الحبيب بورقيبة كان صهراً للشاذلي زويتن أحد الرؤساء التاريخيين للترجي الرياضي التونسي. ابنة الرئيس زين العابدين بن علي هي زوجة سليم شيبوب الرئيس السابق للترجي الرياضي التونسي. حافظ قايد السبسي رئيس حزب «نداء تونس» الحاكم وابن رئيس الجمهورية الحالي هو نائب رئيس الترجي الرياضي التونسي. هذا لا يعني أن الفرق الكبرى الأخرى ليست قريبة من السلطة بشكل أو بآخر، لكن يبقى الترجي الحبيب الأول. هذا الحب قتل البطولة التونسية خلال التسعينيات وبدايات القرن الجديد، أي طيلة تولي سليم شيبوب رئاسة الترجي الرياضي التونسي، وسيطرته على جامعة كرة القدم والرياضة عموماً. كانت بمثابة عشرية سوداء في تاريخ كرة القدم التونسية. بطولات تحسم قبل عدة جولات من نهاية الدوري، فضائح تحكيم، احتقانات جهوية، عنف في الملاعب، تسخير الشرطة لمعاقبة ومطاردة المشجعين، افتكاك لاعبين ومدربين من فرق أخرى. تأثيرات هذا العقد ما زالت قائمة حتى اليوم والكثير مما حصل هذا الموسم يؤكد هذا. نتائج الانتخابات التشريعية تظهر بوضوح هذا التماس . و هو ليس محصوراً بتونس بل ظاهرة عالمية ـ بين السياسة وكرة القدم، كتلة نداء تونس التي أتت في المرتبة الأولى تضم نائباً كان رئيساً للنادي الرياضي الصفاقسي (منصف السلامي) وآخر هو الرئيس الحالي للنجم الرياضي الساحلي (رضا شرف الدين). أما رئيس الحزب فكما أشرنا سابقاً، فهو نائب رئيس الترجي، رئيس الاتحاد الوطني الحر. والذي حلّ ثالثاً كان رئيس النادي الافريقي، المهدي بن غربية. وهناك وزير في الحكومة الحالية، هو رئيس النادي البنزرتي.

> **نوادي «الأطراف» مفقرة وتعمل وفق آلية رأسمالية صرفة بحيث انها تمول نوادي «المركز»**

انتهى الموسم الكروي إذاً، وستأتي مواسم أخرى تشبهه كثيراً. فلنتابع نتائج «البطولات» المقبلة، وإذا ما تغيرت يوماً ما أسماء «الأبطال» وأصبحت أكثر تنوعاً، فربما هناك شيء ما اسمه أمل. في انتظار الأبطال الجدد يمكننا أن نكتفي بالبحث عن القنوات التي ستبث مباريات كاس العالم خصوصاً تلك التي سيلعبها المنتخب الوطني التونسي.

(ارشيف)

53
لعب جيوسيبي مياتزا 53 مباراة مع منتخب إيطاليا بين عامَي 1930 و1939 سجل خلالها 33 هدفاً

19
بدأ مياتزا مشواره مع «الآزوري» بسن 19 عاماً وسجل 10 أهداف في أول 7 مباريات

1934
نال مياتزا جائزة أفضل لاعب في بطولة كأس العالم عام 1934

جيوسيبي مياتزا
الإيطالي القياسي

جيوسيبي مياتزا. عند قول هذا الاسم يحضر تلقائياً في الذهن الملعب الشهير في مدينة ميلانو الإيطالية. المعروف أن هذا اللاعب هو الهداف التاريخي لإنتر ميلانو والذي لعب أيضاً لميلان ويوفنتوس، لكن لمياتزا قصة مونديالية بحدّ ذاتها. هو تاريخ لإيطاليا في كأس العالم. تاريخها القديم طبعاً.

كان مياتزا مهاجماً ومن ثم لاعب وسط موهوباً. كان قوياً بدنياً على غرار أترابه الذين أدوا الخدمة العسكرية في تلك الفترة سيئة الذكر. شارك مرتين في كأس العالم. في البدايات. الأولى كانت في مونديال 1934. حينها كان اللاعب الوحيد الذي شارك في 6 مباريات في البطولة بين الأدوار الأولى والإقصائية. سجل هدفين، أحدهما كان هدف الفوز الوحيد في مرمى إسبانيا في ربع النهائي. وصل «الآزوري» إلى المباراة النهائية أمام تشيكوسلوفاكيا. فاز الطليان. كان اللقب العالمي الأول في تاريخ إيطاليا. قيل حينها إن تأثير الفاشية لعب دوراً في فوزهم.

المشاركة الثانية لمياتزا كانت مباشرة في مونديال 1938. أصبح حينها قائداً للمنتخب الإيطالي. هذه المرة أثبت الإيطاليون استحقاقهم نيل اللقب السابق. خاضوا حملة الدفاع عن اللقب بقوة. سجل مياتزا في الفوز على البرازيل في نصف النهائي. «الآزوري» سيلعب النهائي مجدداً، لكن على الأراضي الفرنسية. الفوز كان هذه المرة على المجر ومياتزا هو من رفع الكأس.

اعتُبر مياتزا حتى وقت طويل بأنه اللاعب الإيطالي الذي خاض أكبر عدد من المباريات في كأس العالم. كان العدد حينها 9. سيُكسر طبعاً بعدها من العديد من اللاعبين الطليان، لكن مياتزا لا يزال إلى جانب جيوفاني فيريرا الإيطاليين الوحيدين اللذين أحرزا لقب المونديال مرتين متتاليتين. على الأرجح، سيبقيان كذلك ردحاً طويلاً من الزمن.

سيرة ذاتية

سنوات اللاعب في فرق لعب فيها

السنوات	الفريق	المشاركات	الأهداف
1998-1993	ميتز	162	43
2000-1998	مارسيليا	66	8
2006-2000	أرسنال	189	62
2010-2006	فياريال	103	13
2011-2010	أستون فيلا	9	0
2015-2014	غوا	8	1

حل العدد السابق: ميروسلاف كلوزه

من هو؟

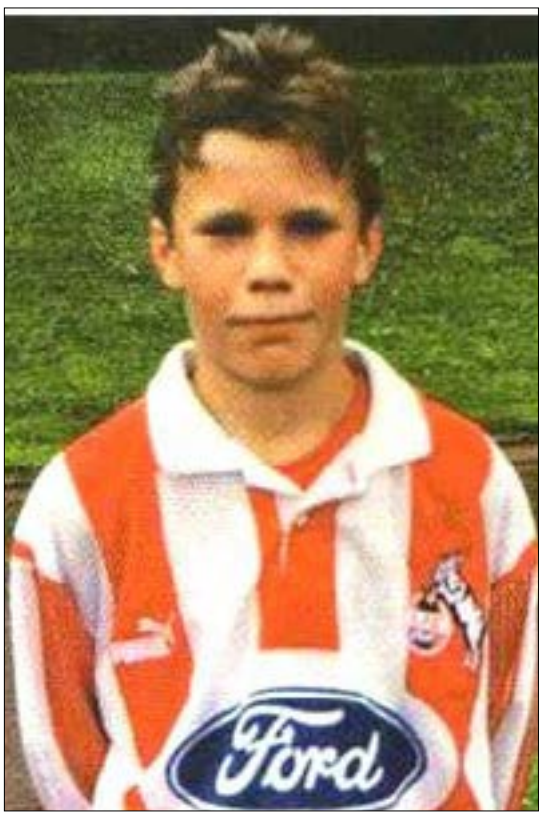

حل العدد السابق: كريم بنزيما

«إذا تأهلت إلى كأس العالم وكنت تظن أنك ستقع في مجموعة سهلة، أنت في الرياضة الخطأ. الأمور لا تسير على هذا النحو».

(تيم هاورد)